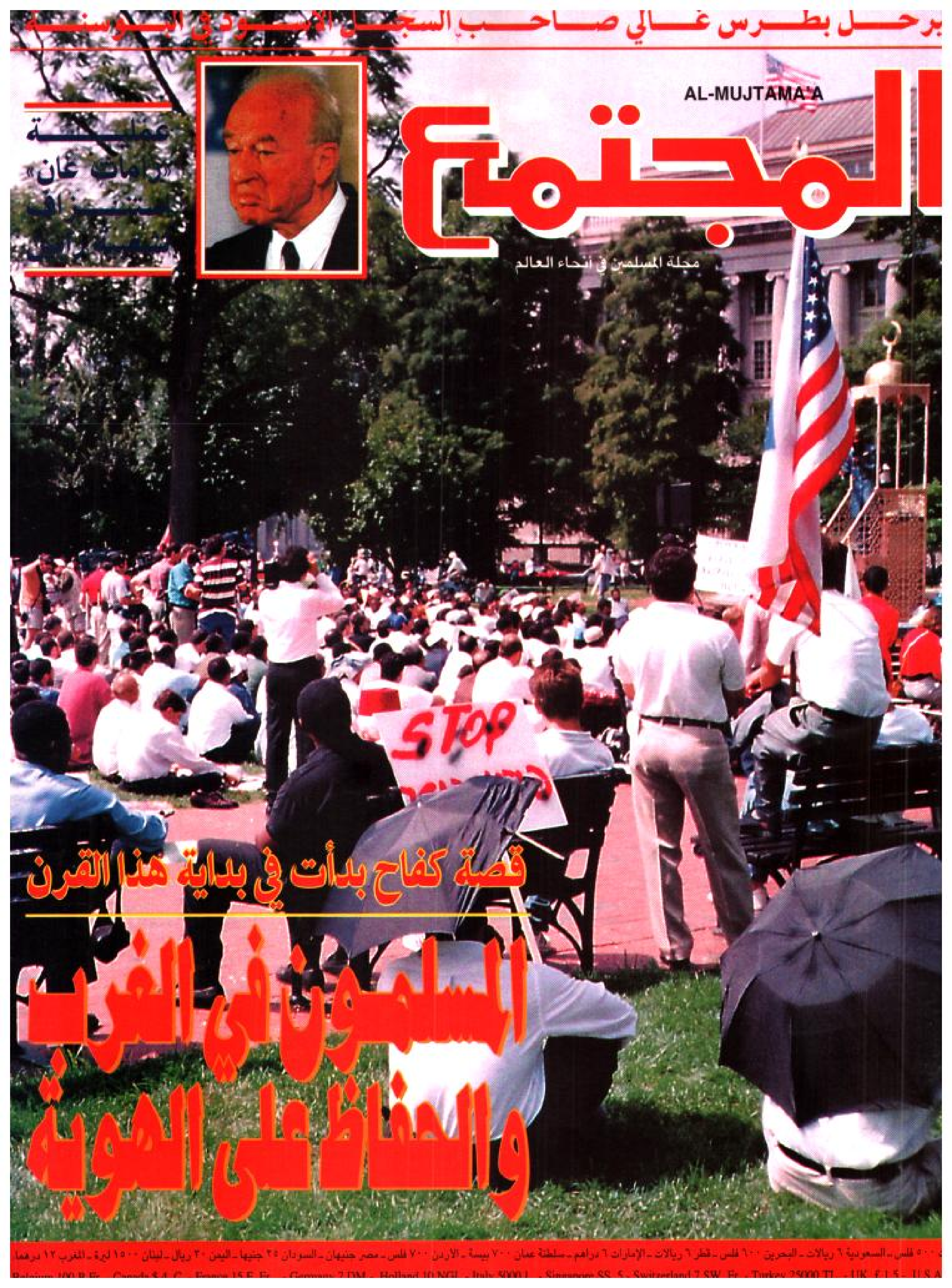


برحل بطرس غالي صاحب السجل الأسود في البوسنة
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
عملية
«رامات غان»
STOP
قصة كفاح بدأت في بداية هذا القرن
المسلمون في الغرب
والحفاظ على الهوية
٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما
Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4 C - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L - Singapore S$ 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL - UK £ 1.5 - U.S.A



الذكاء في انتقاء التقنية

VM-EX30P

١ – شاشة عـرض منفـصلة تمـامـاً وملـونة.
٢ – تحكم عن بعد في ضبط المنظر والصورة (قاعدة تحكم تعمل بالريموت كونـترول).
٣ – قدرة على عمـل مونتاج كـامل للشـريط.
٤ – امكـانية تظـليل الصـورة عند انتهـاء اللقطـة وبدايتها.
٥ – زوم يصـل الى عشـرة أضعـاف.
٦ – امكانية التصوير الدقيق في الشمس والظلام والظل وعند الحركة السريعة والصور المكبرة.
٧ – يمكـن الضـبط الأوتومـاتيكي للاقـط الصـورة.
٨ – بالتصـوير على وضـع LP تتضاعـف مدة الشريـط.



معـرض سـانيـو الـرئيسي : الكـويت – ش عبـداللـه السـالم ت 2423421

- معرض سانيو – ش عبدالله السالم .... ت 418850
- معرض الشويخ .... ت 4847628 / 843395
- قسم الأجهزة المكتبية : شارع عبدالله السالم .... ت 2444882 / 424881
- معرض حولي ش ابن خلدون .... ت 6/ 611925

بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر العائلة

كمبيوتر (الرائد IBM الموازي) لجميع افراد العائلة



intel inside

MADE IN U.S.A

كمبيوتر عربي انجليزي ملون

معالج 486DX4-100، قرص صلب 540 مليون حرف ، رام 4

شاشة عالية النقاوة SVGA ، مشغل اسطوانات 1.44

+

طابعة عربي انجليزي ملونة

+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجاني

برامج ثقافية وتربوية وتعليمية وترفيهية والعاب

+

دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

كفالة مجانية لمدة عام + 4 هدايا مجانية اخرى

كل ذلك فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهري لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

2 66 88 00

شركة الرائد للحاسب الالى والاستشارات

حولى – شارع تونس – بين بيت التمويل والخطوط الجوية الكويتية

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هي عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

يعلن

معهد الرائد للتدريب الاهلى (تحت التأسيس)

عن بدء **دورات كمبيوتر ... فقط 30 دينار**

ر م 189

رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: محمد رضا بن عبد اللطيف الولجامي - سيدوا - سيريلنكا**

يسرنا أن ننقل تحياتك إلى الأخوة: عبدالحكم هاشم، أحمد الخياري - سعدالله عبدالسلام بخاري.. الذين أعجبت بما قرأته لهم في «المجتمع» والذين ترغب أن يراسلوك على العنوان التالي:

Al-Mohamed Rila,
Al- Hasaniyye Arabic cellege
Udugda,
Ruggahawila, - srilanka

● **الأخ: صالح عوني - البليدة - الجزائر.**

«المجتمع» مؤسسة صحفية وليست شركة للاتصالات السلكية واللاسلكية - مجال تخصصك - لذلك نعتذر عن تلبية طلبك متمنين لك التوفيق في مجالك لإيجاد فرصة أخرى.

● **الأخ: علي محمد سعيد آل محيي أبها - السعودية.**

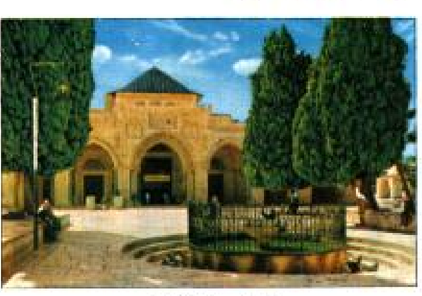
نرحب بك صديقًا عزيزًا، ونشكر لك اهتماماتك الإسلامية ورغبتك في التعرف عن طريق المراسلة على إخوانك شباب المسلمين الذين يتلهفون مثلك على إخوانهم ■

تنويه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

قبة الصخرة.. الرمز والإيحاء


■ قبة الصخرة


■ المسجد الأقصى

يلاحظ أن ٨٠٪ من المسلمين يعتقدون بأن مسجد قبة الصخرة هو المسجد الأقصى.

عندما يرد ذكر المسجد الأقصى أو فلسطين يتجه الفكر أو العقل الباطن إلى صورة مسجد قبة الصخرة بقبتها الصفراء.. لماذا؟

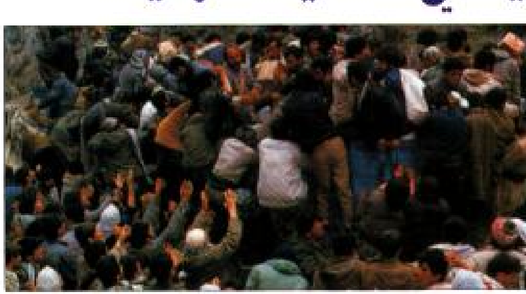
لأن وسائل الإعلام في الدول الإسلامية، عندما تطرح موضوعًا عن فلسطين تضع صورة مسجد قبة الصخرة، وكم مرة كتب تحت صورة مسجد قبة الصخرة - المسجد الأقصى - والذي يزيد الطين بلة، أن الشعب الفلسطيني نفسه في احتفالاته يرفع لوحة كبيرة رسم عليه مسجد قبة الصخرة، ومكتوب في نهايتها (الأقصى لنا)، وكذلك تجد في بعض محلات التسجيلات الإسلامية شرائط أناشيد موضوع على غلافها صورة لمسجد قبة الصخرة وكتب على الصورة (واأقصاه)، وحتى المجلة المحبوبة «المجتمع» في العدد رقم ١١٥١ غرة محرم ١٤١٦هـ، وضعت تحت عنوان الانهزام العربي أمام تهويد القدس، صورة بكامل الغلاف لقبة الصخرة.

إن هذا هو ما يريده اليهود، وقديمًا قالوا في الأمثال: «البعيد عن العين بعيد عن القلب».

إن المسلمين بقلوبهم مع الأقصى، ولكن عندما يقال الأقصى، يطير الخيال والفكر على الفور إلى مسجد قبة الصخرة، إن هذا ليس تقليل من شأن مسجد قبة الصخرة، ولكن اليهود يريدون هذا الشيء بالضبط، فعندما يهدمون الأقصى - لا سمح الله - وتقوم ضجة ويعرف المسلمون الخبر ويبلغ الغضب أقصاه على هدمهم الأقصى، ويظهر لهم مسجد قبة الصخرة الذي كانوا يعتقدون أنه الأقصى على شاشة التلفزيون سليمًا، يفاجئون بأن الأقصى غير ما كانوا يعرفونه فيصبح الخبر ميتًا لا جدوى منه، لأن ما ترسب في العقول طوال هذه السنوات كان خطأ.. وفيما بعد يأتي دور هدم قبة الصخرة وغيرها دون اعتراض.. وهلم جرا ■

سعود محمد الزعبي
العيون - السعودية

نظرة إسلامية في القضية الكردية



إن خيبة الأمل التي أصابت الأكراد خلال سبعة عقود من الزمن، حملتهم على العودة إلى دينهم، حيث انتشرت الصحوة الإسلامية المباركة في كردستان، على وجه الخصوص بعد انتفاضة مارس (آذار) عام ١٩٩١.

وعرف الشعب الكردي حقيقة أنه لا يمكن لغير الإسلام وبرامجه العظيمة أن تحل هذه القضية التي طالما عجزت العلمانية عن إيجاد حل لها.

وعليه فإن هناك مسئولية كبيرة ملقاة على عاتق الإسلاميين في كردستان تتجسد في الاتحاد فيما بينهم، خاصة في المواقف السياسية التي تخصهم وتخص الشعب الكردي، كما يجب على الإسلاميين أينما كانوا دعم القضية الكردية وإبرازها على الساحة الإسلامية بأنها قضية شعب مسلم، شأنها في ذلك شأن بقية القضايا الإسلامية، كالقضية الفلسطينية، والقضية الكشميرية وغيرها.

عسى أن يكون اليوم الذي تعود الحقوق إلى أصحابها المسلمين قريبًا ■

المحامي: خالد سيف
كردستان - العراق

الحـــرية المسئولـة

استوقفني هذا المانشيت «أوقفوا هذا المجون» والذي نشر بالعدد «١١٥١» من مجلة «المجتمع» زاوية باختصار، وبينما أنا مُنْهمكٌ في قراءته هاتفني أحد الزملاء يدعوني لمشاركته حفلا ساهرًا فأعرته أذني اليسرى وأرسلت عيني إلى سطور المقالة وتوقفت عند هذا السطر «وإذا لم نصحح المسار فكأننا نسير في الاتجاه لمحن ومصائب أخرى تعرضنا لسخط الله» وتنهد: زميلي وهو يقول إن الراقصة (.......) هي التي ستحيي الحفل و..... استرسل زميلي في وصف ما سيكون، بينما أنا غارق في مسألة واحدة لماذا تبدلت الراية التي تحمل لا إله إلا الله بعصا مثبتة على قمة أحد التلال وعلى رأسها مايوه داعر لإحدى العاهرات.. وهل هذه هي المدنية والرقي والتقدم الذي طالما صموا آذاننا به، أم أن هذه هي الحرية التي يرتدون معاطفها بينما يروننا عراة حفاة.



إن الإسلام بتعاليمه السمحة ألبسنا الحرية المسئولة والتي تستقيم بين حريتين متطرفتين هما المغلقة والمطلقة، ومفهوم الحرية في الإسلام لا يخرج عن إطار طاعة الله ورسوله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى.

نهرني زميلي وأنا أقرأ آخر جملة في المقالة: ألا هل بلغنا.. اللهم فاشهد.. وقال ألا تسمع.. فقلت له وأنا أضع سماعة الهاتف بل سأسهر ولكن قائمًا لليل وقارئًا للقرآن.■

ناجي عبد المنعم
دكرنس. مصر

السيـــاحة المشبـــوهـــة

بينما نجد صاحب رأي حصيف يدق ناقوس الخطر عن الروسيات القادمات باسم السياحة يلهث وراء المال الذي يتم الحصول عليه بكافة الوسائل، علمًا بأن دولا خليجية تنبهت لهذا الخطر السياحي ووضعت له قيودًا لحماية شبابها من الانحراف، وبناتها من العنوسة بسبب الاستغناء عن الزواج بالبديل المستمر باسم السياحة.

يطالعنا قلم رخيص مطالبًا بإلغاء القيود على الفنادق حتى تحصل على الربح أسوة ببلاد أخرى، ولست أدري كيف ينشر مثل هذا التحريض على الفواحش، وهل يقبل الكاتب هذا لذويه، فإذا لم يكن يقبله لأخوته وأخواته وأولاده، وهذا هو المعهود في كل إنسان شريف.

فلماذا يُرَوِّج لهذه السياحة المشبوهة؟

الأن عمولته من الفندق تغريه وتعميه؟

ولماذا تسكت الجهات الرسمية المختصة على استمرار ممارسة هذه التجارة الحرام!!.■

نبيلة المرسي. الكويت



منظمة الصحوة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم هيئة إسلامية ثقافية تربوية، تعمل جاهدة لنشر الإسلام واللغة العربية والثقافة الإسلامية في هذا المجتمع الإسلامي المتنامي، الذي استهدف بالتنصير والتبشير من قبل الحركات المساندة للكنيسة، وذلك باستخدام وسائل خطيرة منها الجرائد والمجلات والصحف والمنشورات التي تنشر بين الشباب وفي صفوفهم لمحاولة تثقيفهم بالثقافات المستوردة من وراء حدود العالم الإسلامي.

ولذلك فإن المنظمة تدعو الجميع للوقوف معها في صد هذه الهجمة الكنسية التي تستهدف الأمة الإسلامية كافة، وأهم وسيلة لذلك هي مساعدتها بكافة الجرائد والمجلات والصحف والمنشورات العربية والإسلامية والثقافية العربية والإنجليزية، حتى نتمكن من الوقوف في وجه الحملات الشرسة على العالم الإسلامي.■

باتوري الكالي مارينا
رئيس منظمة الصحوة الإسلامية. للتربية والثقافة والعلوم
ص. ب ١٣١٣ بانجول. غامبيا

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٤ ربيع الأول ١٤١٦هـ - ١ أغسطس ١٩٩٥م - العـــدد ١١٦٠ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانـــات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION
Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع».

بسم الله الرحمن الرحيم
AL - MUJTAMA'A
المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار: حسنا فعلت الدول الإسلامية

حسناً فعلت الدول الإسلامية برفض الحصار المفروض على تسليح البوسنة.. هذا القرار وإن كان قد جاء متأخرا، إلا أن تعويض هذا التأخر يكمن في أن يتحول هذا القرار إلى واقع عملي، إذ إن المطلوب من الدول المسارعة إلى مد أهل البوسنة بكل أنواع السلاح، ليس السلاح العادي فقط لأنه متوفر، وإنما الأسلحة المتطورة بكل أنواعها دفاعا عن أنفسهم، وحتى لا يقضي عليهم الصرب تماما، فتتكرر مأساة الأندلس من جديد.

إن الدول الإسلامية مطالبة بالمسارعة إلى تنفيذ قرارها غير مستجيبة لأي ضغوط من أية جهة، احتراما لرغبة شعوبها الجارفة من جهة، وحتى تنال الاحترام الدولي لقراراتها من جهة أخرى، وفوق ذلك كسبا لمرضاة الله جل جلاله.

وإن التأخر في تنفيذ هذا القرار أو تجميد تنفيذه يفسح الطريق، أما الطامعين والحاقدين ليفعلوا في بلدان إسلامية أخرى ما يفعلونه في البوسنة، ويُسقط مصداقيتنا واحترامنا لدى العالم، إضافة إلى المسئولية الكبيرة أمام الله.. ﴿إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير﴾ (الأنفال: ٧٣).■



نتائج المؤتمر الدولي الذي دعا إليه رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور الأسبوع الماضي بشأن البوسنة تضيف فصلاً جديدا إلى مسرحية النفاق والتواطؤ الدولي ضد المسلمين في البوسنة.. فماذا حدث من مداولات داخل المؤتمر؟ وما هي خلفيات تصعيد الموقف الفرنسي ضد الصرب؟ .. التفاصيل ص ٣٤ ـ ٣٩.



حفلت المفاوضات الشيشانية بالعديد من المتغيرات اكتنفها تشدد الجانبين.. كلٌ لمصلحته.. فروسيا مازالت مُصرةً على أن تظل الشيشان تابعة لها بأية صورة، بينما الشيشان مازالت تؤكد على مبدأ الموت أو الاستقلال.. التفاصيل ص ٤٠.



أقْدَم البرلمان التركي على تغيير ١٥ مادة دفعة واحدة من الدستور التركي.. وهي خطوة سعت إليها الحكومة لضرب حزب الرفاه الإسلامي، صاحب الرصيد الشعبي المتنامي.. ماذا تقول هذه التغييرات؟ وماذا تعني القراءة الأولية لها؟ التفاصيل ص ٤٢.

في هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت


HASAWI
مصانع الحساوي
AL-HASAWI
الجيد يفرض نفسه دائما
المياه المنعشة السليمة
١٠٠٪
ملف التبريد خارج خزان الماء
أسعار لا تقبل المنافسة
مكيفات منعشة مثل النسيم الطبيعي مكيفات
هواء توبكول أكثر أناقة وأكثر راحة
TOPCOOL
HASAWI TOPCOOL
متوفر لدى محلات الأجهزة الكهربائية والالكترونية
مصانع الحساوي لصناعة الثلاجات ومبردات الماء
المكتب الرئيسي ت/ ٤٧٦٩١٠٠ - المعارض الري ت/ ٤٧٢٢٠٣٤ - ٤٧٣٢١٥٧/٨ - ٤٧٣٢١٧٤/٥ - الشرق ت/ ٢٤٢٩٣٥٤
فاكس/ ٤٧٢٠٠٩١/٢ - ص.ب ١١٧٥ الصفاة ١٣٠١٢ كويت

الوطن

تقدم
خدماتها
في
الفحيحيل
والمنطقة العاشرة

توزيع
إشتراكات
إعلان

مكتب الوطن في الفحيحيل

شارع مكة، بناية سلمان الدبوس - فوق البنك الوطني
تليفون : ٣٩٢٣٨٧٦ - ٣٩٢٣٨٣٤ فاكس ٣٩٢٣٧٨٤

ليرحل بطرس غالي صاحب السجل الأسود في البوسنة

استمرار المحارق البشرية في المدن الآمنة في البوسنة وسط صمت العالم وتواطؤ الغرب والأمم المتحدة، يقضي نهائيا على مصداقية الغرب ويهوي بدور وفاعلية الأمم المتحدة في الحضيض، ويؤكد من جديد الضرورة الملحة لإزالة بطرس بطرس غالي عن قيادتها بعد أن ورطها في هذا المستنقع، وجعل منها طرفا متواطئاً إلى جوار الصرب في حربهم البشعة لاستئصال شعب البوسنة.

لقد سطر بطرس غالي لنفسه صفحات سوداء في البوسنة، يندى لها جبين الإنسانية... امتلات بالجرائم والمخالفات في حق هذا الشعب الأعزل، ولصالح الصرب، وهي ليست كفيلة فقط بإسقاطه من فوق كرسي إدارة هذه المنظمة، بل محاكمته وعقابه.

فمنذ اليوم الأول لتفجر حرب الإبادة هناك جاءت مواقفه مائعة غامضة، غير مبالية حينا بما يحدث من قتل وتشريد وتدمير، ومتساهلة حينا، بل ومتواطئة أحيانا.

لقد وقف بطرس بطرس غالي منذ اليوم الأول ضد تسليح شعب البوسنة، حتى يتمكن من الدفاع عن نفسه، فاستصدر قرارا من مجلس الأمن يحظر السلاح هناك، وفي نفس الوقت استصدر قراراً بوضع أسلحة الأطراف المتحاربة الثقيلة تحت مراقبة قواته، وثبت بعد ذلك ان الصرب استردوا سلاحهم بالقوة أو بتسهيل من الأمم المتحدة، وبقي المسلمون بلا سلاح في الداخل، ومحرومون من السلاح من الخارج، حتى اصبحوا فريسة سهلة لوحوش الصرب.

ووقف بطرس بكل قوة وعناد امام اية محاولة لتوجيه ضربات من القوات الدولية ضد الصرب، واعلن ذلك صراحة وعلى الملا اكثر من مرة ففي حديث للتليفزيون الفرنسي (١٣/ ٩/ ١٩٩٢): قال: «إنه من الصعب استخدام القوة في البوسنة»، وعندما زعمت أمريكا وحلف الأطلنطي بأنهما يهمان بتوجيه ضربات جوية للصرب، رفض بطرس ذلك مؤكداً أنه وحده المخول باتخاذ قرار عسكري في البوسنة وليس حلف الأطلنطي، ولما قوبل بضغط من الرأي العام العالمي ناور وادعى انه يمكن استخدام القوة لكنه وجه رسالة سرية في نفس الوقت (٢٣/ ٧/ ١٩٩٥م) لقوات حلف الأطلنطي يطالبها بالكف عن تدريباتها، وان تبقى في مكانها.

وبينما كان العالم يرى طائرات مجرمي الصرب على شاشات التلفزة العالمية تدك شعب البوسنة، إذا به ينتفض مدافعاً عن الصرب، حيث وجه رسالة كاذبة لمجلس الأمن يقول فيها أنه لا يوجد دليل على انتهاك الصرب للحظر الجوي المفروض على البوسنة، وانه ليس لديه أدلة كافية على ذلك!!.

وهذه الجرائم المخزية لبطرس غالي لم تجعل إحدى الصحفيات البوسنيات تتردد في أن تتهمه أمام جمع من الصحفيين خلال زيارته للبوسنة (٣١/ ١٢/ ١٩٩٢م) قائلة له: «أنت مذنب ومسئول عن كل سيدة اغتصبت، و كل رجل قتل»، ثم سألته: «كم تطلبون من الضحايا في سراييفو حتى تتحركوا الا يكفيكم ١٢٠ الفا؟».

لقد أصدرت الأمم المتحدة ٦٤ قرارا - وقد تزيد - بشأن مأساة البوسنة، ولكنها ذهبت كلها أدراج الرياح على يد بطرس الملطخة بدماء الأبرياء.

وكانت قوات الأمم المتحدة هي الوجه القبيح الآخر، ولم تقل في دناءة موقفها وسلوكها عن بطرس بطرس غالي، فقد واجه وزير شئون الأمم المتحدة في حكومة البوسنة الجنرال مايكل روز - قائد القوات الدولية في سراييفو - خلال اجتماع ضم مسئولاً رفيع المستوى من الأمم المتحدة واجهه بوثائق تثبت تورطه في كل ما يحدث من جرائم للمسلمين في بيهاتش، ولم يستطع أن ينفي ذلك... كما قامت قوات الأمم المتحدة بالتجسس على القوات المسلمة لصالح الصرب، وعرقلت قوافل الإغاثة عنهم، كما أمدّ الصرب بالسلاح اللازم... فقد نشرت صحيفة «أسلوبوجيينا»، الصادرة في سراييفو يوم ٤/ ٧/ ١٩٩٥م تقريرا يثبت أن قيمة المسروقات التي استولى عليها الصرب من قوات الأمم المتحدة بتساهل منها بلغت ٥٠ مليون دولار، وكلها عتاد حربي على أعلى مستوى.

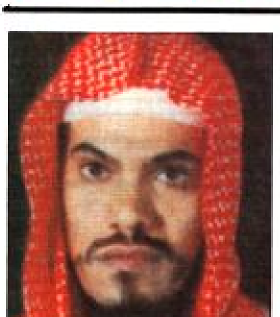
وأكدت صحيفة «دالماتسيا الكرواتية» في ٢١/ ١٠/ ١٩٩٢م، أن القوات الدولية تقوم بإمداد الصرب بمعلومات خطيرة عن بعض المواقع البوسنية وعددها، وكيفية تسليحها، بما يساعدهم في إجهاض العديد من العمليات العسكرية، كما يتردد بقوة تورط الجنرال فيليب موريلون - قائد القوات الدولية، وأحد المشاركين ضمن القوات الفرنسية في حرب إبادة شعب الجزائر - خلال فترة الاحتلال - اتهمته القيادات البوسنية بالمساهمة في جرائم التطهير العرقي وترحيل المسلمين من سريبرينيتسا بدلا من توصيل المواد الغذائية إليهم.

إن قوات الأمم المتحدة لم تأخذها الشفقة حتى بالجرحى من ضحايا الإبادة، فقامت بتسليم بعضهم لقوات الصرب ليقتلوهم.

إن سجل بطرس غالي ومعاونيه وقواته في البوسنة، مليء بالجرائم التي تجعل منه أسود سجل في القرن العشرين، وتهوي به من كرسي الأمم المتحدة إلى مصاف هولاكو، ونيرون.. أفلا يكون ذلك كفيلا بإزاحته وترحيله؟ وبقي على الدول العربية والإسلامية أن تنادي بأعلى صوتها بإزاحته.■



استشهاد كويتي في معارك البوسنة



■ الشهيد عادل الغانم

استشهد المواطن الكويتي عادل محمد سلمان الغانم في إحدى معارك المسلمين ضد الصرب في البوسنة والهرسك يوم الجمعة (٧/٢١).

وكان الشهيد عادل الغانم (٣٢ عامًا) قد توجه إلى سراييفو منذ أكثر من عام لمشاركة المسلمين هناك في الدفاع عن بلادهم، حيث قاد كتيبة المجاهدين العرب المعتمدة من قبل الحكومة البوسنية، والتي كانت تدافع عن الجيوب الآمنة القريبة من سراييفو.

وقد لقي الشهيد عادل الغانم ربه خلال معركة حامية مع مسلمي البوسنة ضد الصرب دفاعًا عن مدينتي جوراجدي وجيبا استولى خلالها المجاهدون على دبابة وبطاريتين للصواريخ من القوات الصربية.

والشهيد عادل الغانم من مواليد الفحيحيل بالكويت عام ١٩٦٢م، وهو رابع خمسة من إخوته، كان يعمل في شركة نفط الكويت وحاصل على الميدالية الذهبية والحزام الأسود في لعبة التكواندوا.

وقد شارك في الجهاد مع المجاهدين الأفغان أثناء جهادهم مع الروس إلى أن تحررت أفغانستان.. وقد أبلى بلاءً حسنًا ضد الغزو العراقي الغاشم للكويت، حيث شارك في العمليات المسلحة ضد قوات الغزو.

وفي ١٩٩٢/٧/٢١م توجه إلى البوسنة حيث رابط هناك مجاهدًا في سبيل الله.

تقبله الله تعالى في الشهداء.■



أيها المسلمون .. فلنتق الله في وقفة صادقة مع إخواننا في البوسنة والهرسك .. الأمر جد خطير ويحتاج إلى سرعة فائقة في التحرك لنصرتهم.

إن الدول الغربية التي وقفت مع الصرب وهي معروفة تمامًا يجب أن تكون لنا وقفة معا بتهديدها بالمقاطعة الاقتصادية ووقف التعامل التجاري أو الاستثماري معها.. ولنطرد خبراءهم المنتشرين في العالم العربي والإسلامي ردًا على تعاونهم الواسع في طرد المسلمين من ديارهم وأرضهم.

إن وقفة صادقة من الدول العربية في تهديد مصالح الغرب بالمقاطعة الاقتصادية هو سلاح فعّال فلنجربه ضد الغرب الذي يعيش على خيرات أقطارنا حتى يتوقف عن الاستمرار بالمشاركة المباشرة وغير المباشرة في دعم أعداء الله للصرب.. وكلهم صرب قاتلهم الله أنى يؤفكون، وإن تأخرنا عن هذه المواقف القوية معناه فقدان الشعوب الإسلامية لثقتها بحكامها وفوق ذلك نزول سخط الله على الصامتين الذين لا يتخذون المواقف المناسبة دفاعًا عن إخوانهم المسلمين في البوسنة والهرسك.■

مراقب

توزيع ١١٩٥ حقيبة من هدية مشروع الفرحة للمتزوجين الجدد

صرح الدكتور محمد الثويني - مدير مشروع الفرحة للترابط الأسري في لجنة مصابيح الهدى أنه تم توزيع ١١٩٥ حقيبة من هدية مشروع الفرحة للمتزوجين الجدد، وذلك من خلال مكتب اللجنة الدائم في مبنى قصر العدل.

وأوضح أن الزوجين يقومان بملء استمارة تبين كيفية اختيار كل منهما لشريك حياته، واستمارة أخرى لتقييم هدية مشروع الفرحة، وأنه من خلال التعاون مع مكتب الإنماء الاجتماعي سيتم حصر هذه الاستمارات وإدخال البيانات الواردة فيها إلى الحاسب الآلي ومن ثم تحليل نتائج البيانات والاستفادة منها في تقييم مشروع الفرحة ومدى فعاليته في المجتمع الكويتي وذلك بعد مضي فترة زمنية معينة.

وأكد الدكتور الثويني على أن هدية مشروع الفرحة للترابط الأسري توزع على جميع الأزواج الجدد، بحيث لا تستكمل وثيقة عقد الزواج إلا من خلال مرور الزوجين على مكتب اللجنة في قصر العدل وتعبئة الاستمارة واستلام الهدية، وهي عبارة عن أشرطة فيديو متخصصة في الحياة الزوجية وكتاب دليل المتزوج حديثًا وورقة تحتوي على مواعيد دورات علمية لتدريب المتزوجين وإكسابهم الخبرة اللازمة للحياة الزوجية الجديدة.

الجدير بالذكر أن مشروع الفرحة للترابط الأسري بدأ نشاطه في فبراير الماضي.

وقد وضعت لجنة مصابيح الهدى راعية المشروع خطة زمنية لهذا المشروع، تضمنت عدة وسائل، فبالإضافة إلى هدية الفرحة التي يستلمها المتزوجون الجدد في قصر العدل.

وأضاف أن هناك العديد من النشرات والكتيبات التي تساعد على توطيد الرباط الأسري وتحقيق الاستقرار العائلي، مثل نشرة المصباح العائلي التي تصدرها اللجنة دوريًا، وكان آخر هذه الإصدارات كتيب أفكار الذي حوى ٧١ فكرة تزيد من محبة الزوجة لزوجها و٥٣ فكرة تزيد من محبة الزوج لزوجته.■

الهيئة الخيرية الإسلامية تحذر من أندلس جديدة في البوسنة

أهابت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بمسلمي العالم بالمسارعة إلى التبرع لصالح إخوانهم في البوسنة والهرسك لتلبية احتياجاتهم، خاصة وأن شعب البوسنة يعاني اليوم أشد المعاناة بسبب الهجمات الصربية على المدن الآمنة واقتحامها بالقوة على مسمع ومرأى من العالم.

وحذرت الهيئة الخيرية من الخطط السوداء التي رسمها الصرب لاقتحام المناطق الآمنة في البوسنة وتهديد حياة ٢٥٠ ألف من المدنيين المسلمين الآمنين.■

في ذمة الله

انتقلت إلى رحمة الله الأخت الفاضلة: هاجر بدر عبدالله المطوع عن عمر يناهز (٢٧ سنة)، و«المجتمع» إذ تشاطر وتشارك العم أبو بدر في عزاء حفيدته الغالية، لترجو من الله أن يلهم آل المطوع الصبر والغفران، وأن يتغمدها وجميع المسلمين بواسع رحمته.. وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

البوسنة لك الله

بقلم: خضير العنزي

رغم لعبة الأدوار التي يمارسها الغربيون فيما بينهم لتأخير التدخل الذي يبدو أن الولايات المتحدة تدفع باتجاه عمل شيء ما لوقف الزحف الصربي على سرايفو والاكتفاء بما حققوه في بعض الجيوب البوسنوية، ووقف البشاعة الصربية في تشريد وقتل الآلاف من المسلمين، إلا أنهم يجمعون بلا استثناء - وهذا ما يكشف عنصريتهم رغم طلاءات الحضارة - على رفضهم إلغاء حظر توريد السلاح للمسلمين حتى يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم وأعراضهم ووطنهم.

ولا يخفى العالم المتحضر أنهم بذلك التصلب غير المبرر في السماح للبوسنويين استيراد السلاح أنهم يمارسون دور المحرض للصرب للقضاء على فكرة إقامة دولة مسلمة وسط أوروبا المسيحية، فتوجه كهذا لدى الأوروبيين قد خلق وضعاً مغرياً بلا شك للمجرمين الصرب لأمر يبادروا إلى الحرب دائماً.

في خضم هذه الأزمة الأخلاقية لدى العالم الغربي يبرز الضعف العربي والإسلامي حتى وصل الأمر لأن يجد البوسنويون أنفسهم أمام إنسانية رئيس وزراء إسرائيل - رابين رغم ما يكتنف هذه الإنسانية من كذب وزيف وخداع عندما يعلن عن تبرعه بثلاثة الاف دولار من ماله الخاص استجابة لحملة قام بها التلفزيون الأردني.. مع ملاحظة تقديرنا لذلك اليهودي الأوروبي الذي تبرع بعدة ملايين دولار لأنه تذكر وهو يشاهد ما يحصل للمسلمين على أيدي الصرب أنه قد رأى وهو صغير كيف أن النازيين اقتادوا والده وإخوانه أمام عينيه لمعسكرات التعذيب والقتل.. فهناك فرق بين إنسانية الاثنين لدينا بلا شك.

ففي هذا الوقت العصيب لأزمة إخواننا البوسنويين يدفع الشارع الشعبي في أوروبا قياداته لاتخاذ مواقف سياسية يبدو للمتابع أنها متشددة مع الصرب دون أن تحرز تقدماً فعلياً لترجمة هذا الموقف على أرض البوسنة، إلا أنه قياساً مع تفاعل الشارع العربي والمسلم فإنه يجده وللعجب مغيب تماماً أو لا يكاد يذكر، سوى من بعض التحركات الفردية هنا وهناك.

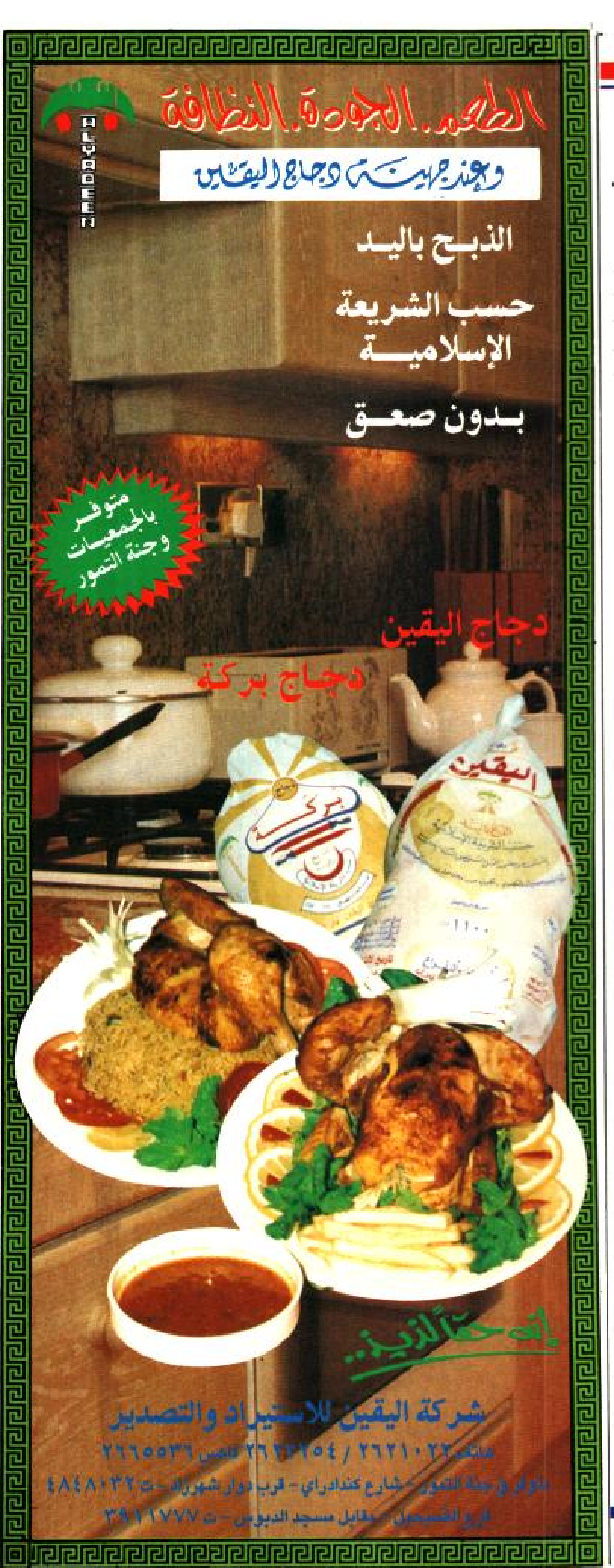
ويمكن لنا فهم هذا التغييب أو هذا التهميش من قبل عامة المسلمين والعرب لما يحدث للمسلمين في البوسنة بأنه نتيجة متوقعة للضغط الرسمي خوفاً من أن يتهم بدعم الإرهاب والتطرف.

علينا في الكويت أن نتذكر ونحن نمر بذكرى الغزو الآثم أن شعباً مسلماً يمر بمحنة قاسية سبق أن مررنا بصورة منها في الثاني من أغسطس عام ١٩٩٠ عندما هاجمنا جيش البعث الصدامي فشرد أهلنا، وقتل أبناءنا، واحتل وطننا، ولولا رحمة الله تعالى وفضله ونصرته، والتي تمثلت بإنقاذ شرعية حكمنا الدستورية وحشد العالم لنا لكان حالنا غير هذه الحال.

فهذه دعوة إلى أولئك المخلصين لدينهم لأن يبادروا إلى التبرع لتلك العائلات البوسنوية المسلمة التي شردها جيش الصرب المجرم، حيث أجبرهم على ترك ديارهم وأوطانهم.

وعلينا هنا ونحن نشاهد ذلك التشريد القسري للمسلمين في البوسنة أن نتذكر كيف أن صدام حسين قد أجبرنا على ترك ديارنا والهرب بعائلاتنا خوفاً على النساء والأطفال من بطشه وجبروته عبر الصحراء إلى المملكة العربية السعودية التي من الواجب علينا أن نشيد بفضل وشهامة خادم الحرمين الشرفين وحكومته وشعبه الشقيق في إيوائنا ونصرة قضيتنا ومن ثم تحرير وطننا.

إن ما يحدث للبوسنة المسلمة حالياً يخاطب كل واحد فينا لأن نستنهض الهمم والطاقات لنصرتهم، فلا نبخل عليهم فلعل ديناراً أو مجموعة دنانير تكون سبباً لإنقاذ أسرة مشردة، أو إنقاذ حياة طفل رضيع، أو شيخ مريض أو امرأة حبلى.. فما نقص مال من صدقة. ■



المشرف الإداري لجمعية إحياء التراث لـ «المجتمع»

تعريف المواطن بدور العلماء في المجتمع هو هدفنا من أسبوع العلماء

حاوره: هشام الكندري

أقامت جمعية إحياء التراث أسبوع علماء الكويت واستضافت فيه مجموعة من العلماء دار الحوار بينهم على مدى أسبوع، وقد انتهزت «المجتمع» هذه الفرصة فأجرت هذا اللقاء مع عبد الجبار على سالم المشرف الإداري للجمعية والذي قال: «إن الهدف من إقامة هذا الأسبوع هو تعريف المواطن الكويتي بدور العلماء في المجتمع ورسالتهم في حفظ الدين ونشره بين صفوف الناس ليعرف الناس مراد الله من شرعه فيلتزموا به في واقع الحياة».

● **هل يمثل هذا الأسبوع انطلاقة جديدة لإحياء دور العالم في المجتمع؟**

○ لاشك أن هذا المؤتمر انطلاقة جادة لإحياء دور العالم في إبراز رسالته، وعندما نتتبع دور العلماء السابقين نجد أنهم كانوا قادة المجتمع، فمنهم الإمام والخطيب والقاضي ورجل السياسة والاجتماع والاقتصاد ويرتاد الناس ديوانه ليستشيروه، فقد كان صاحب المشورة والرأي، وإليه المرجع في كل القضايا.

● **هل أدى العلماء دورهم التربوي في توجيه الشباب وتربيتهم على القيم الصحيحة المستقاة من دينهم؟**

○ للأسف الغربة التي عاشها المسلمون فأبعدتهم عن دينهم كان للإعلام والقائمين عليه من العلمانيين دور كبير فيها، فهو يتابع الناس ليل نهار، ويسلط سمومه وسهامه على العلماء العاملين فيتهمهم بالإرهاب واستغلال الدين في السياسة بهدف إبعاد الناس عن العلماء، وقد ارتضى بعض العلماء لأنفسهم أن يتقوقعوا في بيوتهم ومساجدهم وبعض طلاب العلم.

إن دور العالم لا يقتصر على المنبر بل عليه أن ينزل إلى الناس في ديوانياتهم، وإلى الشباب في مراكزهم ليقدم لهم دعوة الله ومنهج الله، فواجبه أن يفتش عن الناس لا أن يفتش الناس عنه، وأن يحتسب ذلك عند الله، وعليه أن يواجه مشكلات الناس ويناقشهم ويعرض ما عنده من بضاعة فيقبل عليه الناس، وعليه أن يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة لينقذ الناس مما هم فيه من بعد عن الله ومنهج الله.

■ عبد الجبار سالم

● **كيف ترى دور العلماء في الدفاع عن القضايا الإسلامية؟**

○ بعض الدول كالكويت أعطت الحرية للعلماء للتعبير عن رأيهم في قول كلمة الحق، ولكن بعض الدول الأخرى تضيق على العلماء وتحول بينهم وبين الجهر بكلمة الحق فتحاربهم في أرزاقهم أو تهددهم بالملاحقة القانونية ليحجم العلماء عن أداء دورهم في قول الحق ونشر العلم.

● **هناك بعض الأقلام الشاذة التي تهاجم العلماء وتشوه صورتهم لدى أفراد المجتمع لتفقدهم القدوة لدى الناس فهل جاء هذا الأسبوع ليعزز مكانتهم لدى الناس؟**

○ الصراع بين الحق والباطل قائم لا ينتهي إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وقد جعل الله الشيطان عدواً للإنسان فقال لربه: «بعزتك لأغوينهم أجمعين» ولذا فإننا لا نستغرب أن يقوم فلان أو علان بالهجوم على العلماء وأن يحاول التقليل من شأنهم وصرف الناس عنهم وضرب القدوة فيهم، لكن مكانة العلماء في المجتمع كمكان القلب في الجسد، وعلى العلماء أن يوطنوا أنفسهم على أن أعداء الله سوف يهاجمونهم ولن يتركوهم فليحتسبوا ذلك عند الله.

● **هل يتوقف دور العالم عند حدود النصح والفتوى، أم يمتد للمشاركة في رسم سياسات المجتمع؟**

○ لا أرى دور العالم يقف عند حدود النصح والفتوى بل ينبغي أن يشارك برأيه في كل قضايا المجتمع، بإبداء الحكم الشرعي فيها ومدى موافقة ذلك مع شرع الله ومصلحة المسلمين.■

في ديوانية العمل الاجتماعي بالعديلية

فيصل الزامل المادة (١٣٥) من قانون المديونيات يعني قتله

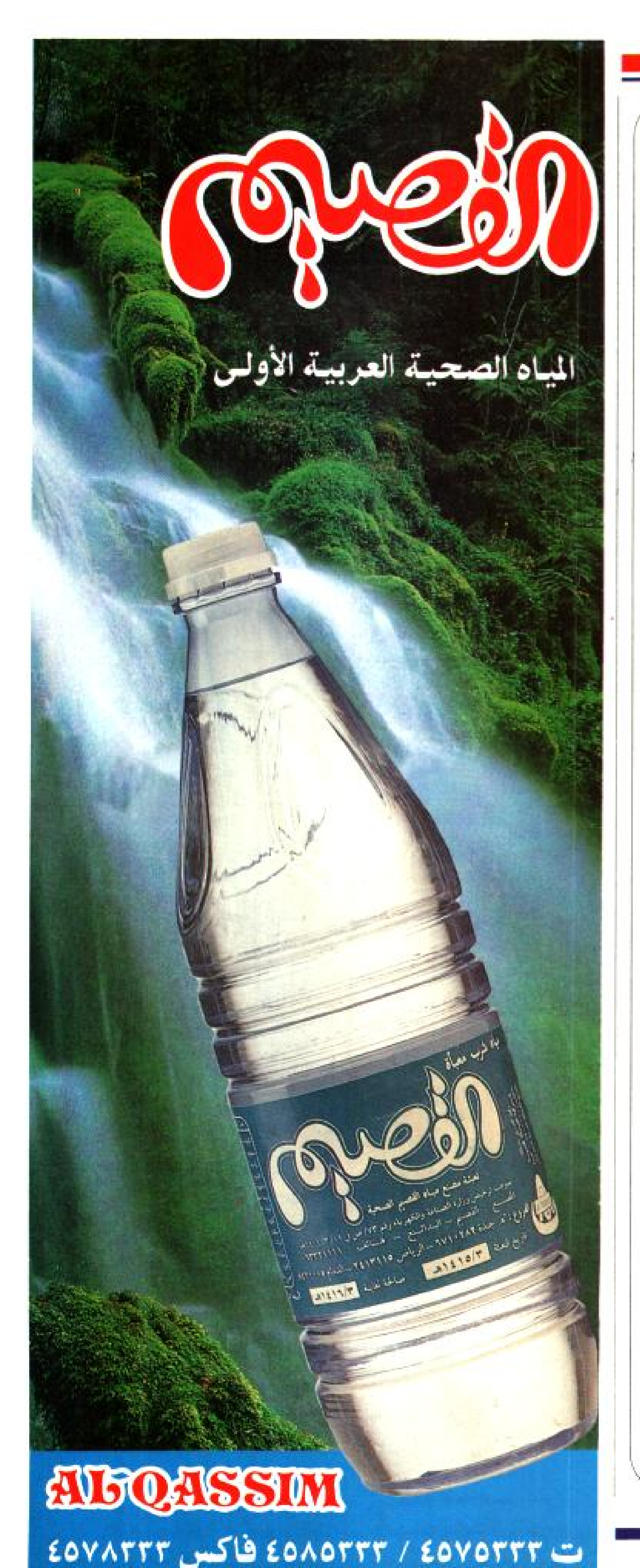
■ فيصل الزامل

في محاضرة نظمتها لجنة العمل الاجتماعي بمنطقة العديلية حول قانون المديونيات حاضر فيها الصحفي المعروف الأستاذ فيصل الزامل أشار من خلالها إلى أن ادعاءات البعض بأن قانون المديونيات في صورته الحالية سيؤدي إلى انهيار اقتصادي هو ادعاء مرفوض وغير صحيح، بل إن قانون المديونيات في صورته الحالية يضمن عودة رؤوس الأموال إلى ميزانية البلد في أقرب فترة زمنية.

وأشار أن حجة البعض أن قانون المديونيات الحالي لم يراع ظروف بعض الفئات الخاصة مثل الشهداء والأسرى، إنما هي حجة مردود عليها، حيث إن هذه الفئات لا تتعدى بأية صورة من الصور ١٪ من إجمالي المدينين، وبالتالي فهم شواذ للقاعدة، وهم ممكن أن ينظر لهم بصورة خاصة من خلال تطبيق القانون في صورته الحالية.

وأضاف بأن قانون المديونيات الحالي أعطى امتيازات كثيرة على رأسها أنه يعطي المدين فرصه توفير ٥٥٪ من قيمة الدين إذا ما اختار المدين السداد الفوري، ولكن كان لابد من وضع بعض البنود الجزائية التي تمنع التملص من الالتزام بدفع الديون، وهذا ضمنته المادة ١٣ من القانون الحالي، ولكن الصورة المفتوحة لتعديل المادة ١٣ من قانون المديونيات تدفع المدينين إلى عدم الوفاء بسداد ما هم ملتزمون به، وذلك يعني أن تعديل المادة ١٣ من قانون المديونيات إلى الصورة المقترحة، فهذا يعني قتل قانون المديونيات.

وختم فيصل الزامل حديثه مشيراً إلى أنه كان من الأفضل للحكومة أن تعمل على تطبيق قانون المديونيات فور إقراره، لأن إرجاء تطبيق القانون عاد على الحكومة بكثير من الضرر، وأضاف قائلاً أن كثيراً من أعضاء المجلس يتعرضون لضغوط فائقة لدفعهم على الموافقة على إقرار التعديل.■



في الصميم

٢ أغسطس!!

تطل علينا الذكرى الخامسة المشئومة للغزو العراقي والاحتلال البغيض لأرض الكويت الطيبة.. عندما جاءنا جار السوء وجار الشمال!!

جاءوا كالجراد المنتشر.. أتوا من بلاد «الذبح» كما قيل.. ليأكلوا الأخضر واليابس..

كانت البداية الخطاب الشهير لطاغية بغداد بأنه سوف يحرق نصف إسرائيل بالقنابل وبالمزدوج والكيماوي!!!

وصفق العالم العربي والإسلامي لتصريح الرئيس في قمة بغداد قبل الغزو بشهرين فقط!!

ثم اتضح أن الهدف المقصود ليس إسرائيل وإنما الكويت الصغيرة التى وقفت معه في السراء والضراء.. والتى اعتقدت حتى اللحظات الأخيرة لاجتماع قمة جدة في المملكة العربية السعودية بأن هناك نخوة عربية وشيء من الإسلام عند هؤلاء أو على الأقل يحفظ حق الجوار!!

ولكن!! كل ذلك كان سرابًا وآمالا ذهبت أدراج الرياح.. حتى كانت الصدمة والمفاجأة التى لم نصدقها حتى يومنا هذا عندما قام جنود إبليس باحتلال ارضنا وتدنيس مساجدنا.. وقتل شبابنا أمام أعيننا وهتك اعراض بناتنا ونهب ثرواتنا وتدمير كل ما يمت للحضارة بصلة!!.

بدأت حكايتهم وقصتهم بالخلاف على أسعار البترول وآبار البترول في منطقة «الرميلة» التى شفطوا منها طوال سنوات حكم البعث دون أن تحتج الكويت بكلمة واحدة!!.

ثم أكملوا الحكاية بحقهم بمنفذ بحري على الخليج.. وتناسوا أن لهم ميناء طوله أكثر من ٤٠ كيلو متر وفيه ميناء البكر!!

ووعدهم المهيب بالخير الوفير بعد الكويت وقال: «الخير جايكم بعد الكويت!!»..

وها هو العراق الممزق شذر مذر بعد عاصفة الصحراء وتحرير الكويت!! يوشك أن يُقسم إلى ٣ دويلات: دولة الشمال للأكراد، والجنوب للشيعة، والوسط لبقية العراقيين!!.

لقد دخلوا في بحر ليس له قرار.. بعد أن كان بإمكانهم تحاشى كل الدمار والعار الذى أصابهم.. ولكنه الغرور والاستكبار عند سيدهم الذى استعبدهم وجعلهم وقودًا للحرب المهلكة المستعرة..

المهيب لم يستطع أن يحقق إلا الهزيمة الكاملة ويتجرعها بكل فخر.. ولكنه لم يظفر إلا بالأطفال والنساء والشباب الأبرياء الذى يحتمي خلفهم في كل مواجهة معه!!.

إن الذكرى الخامسة تمر ونحن نتذكر إخواننا المأسورين في غياهب سجون جلاد بغداد ..ألا إن ليل الظالمين طال.. فهل لفجر يبدد ظلمات ذلك الليل؟ اللهم آمين.■

والله الموفق.

عبدالرزاق شمس الدين

د. الهاجري لـ «المجتمع»:

نرفض أن يتحمل المال العام أية تكلفة بسبب تعديل المديونيات

أحمد باقر: علينا انتظار رد النيابة العامة بالنسبة للمدينين العاجزين

في تصريح خاص لمجلة «المجتمع» أكد النائب الدكتور: عبد الله الهاجري - عضو اللجنة المالية في مجلس الأمة - رفضه أن يتحمل المال العام أي عبء إضافي في حال تعديل قانون المديونيات، وأضاف أن هناك اختلافاً في وجهات النظر بالنسبة للتكلفة عند تعديل قانون المديونيات وبالنسبة لمبلغ التكلفة والذي توصلت إليه اللجنة الفنية وهو ٢٤١ مليون دينار ليس عليه اتفاق، وقد تم تقدير هذا المبلغ وفق فرضيات وعلى حسب رغبة المدينين هل سيتجهون للسداد الفوري أم للجدولة؟.

وأشار الدكتور الهاجري إلى اننا بحاجة لحقائق ومعلومات ولسنا بحاجة إلى فرضيات واحتمالات، وشدد النائب على أن لا يتحمل المال العام أي عبء إضافي بسبب تعديل قانون المديونيات وقال: هذا الرأي من واقع فني اقتصادي، وليس من واقع سياسي، وهذا رأيي المبدئي في موضوع تعديل قانون المديونيات، فأية تكلفة على المال العام ليس لها مبرر، وأية تكلفة يجب أن يتحملها المدينون وليس المال العام وفي رده على الذين يعيبون على القانون الحالي للمديونيات ٩٣/٤١، واتجاه غالبية المدينين للسداد الفوري فقال: إن هذا لا يعتبر عيباً في القانون فجزء من المدينين صادق في هذا التوجه ولديه الاستعداد والإمكانية للسداد الفوري - وبعضهم دفع فعلا -، وهناك جزء من المدينين غير صادق وأراد فقط كسب عامل الوقت ويعلم أن هناك نية لتعديل القانون، لذلك أبدى رغبته للسداد الفوري ويستفيد من فترة السماح سنتين.

وهي الفترة التي تنتهي في ١٩٩٥/٩/٦م لذلك نرى نسبة ٩٠٪ من المدينين اتجهوا للسداد الفوري حتى يستفيدوا من عامل الخصم الذي تصل نسبته ٥٥٪، وبالنسبة لما يقال أن الأصول ستتأثر في حال تسييلها بالنسبة لمن اتجهوا للسداد الفوري، أشار الدكتور الهاجري أن بعض من يدعي هذا القول غير صادق ولاشك أن الأصول ستتأثر إذا صار التسييل في ١٩٩٥/٩/٦م خلال الفترة شهر أو شهر ونصف - ولكن نقول لماذا لم يتم تسييل الأصول من تاريخ القانون منذ ١٩٩٣م فقد كانت فترة كافية جداً للمدينين، ولكن هل انخفاض قيمة الأصول سوف يؤدي لانهيار الاقتصاد؟



■ الهاجري ■ أحمد باقر

أنا أؤكد أن هذا الكلام مبالغ فيه ومن الطبيعي أن تنخفض الأصول بين فترة وأخرى، وهل قيمة الأصول الحالية حقيقية أم فيها تضخم؟ ولماذا يحرص البعض أن تكون أصوله دائماً متزايدة ولا يرضى أن يحدث لها أي تعديل؟

وعلى صعيد آخر أعلن النائب أحمد باقر عن رأيه في قانون المديونيات فاعتبر القانون الحالي ٩٣/٤١ كريما جداً، رفض أن يتحمل المال العام أي أعباء إضافية وعلل عدم موافقته على تعديل قانون المديونيات بعدة أسباب:

١ - القانون الحالي لم يطبق حتى الآن وهناك ٥٧٠٦ مدينين سددوا بالكامل، وعدد آخر قام بالسداد الجزئي.

٢ - يجب الانتظار وتطبيق القانون لأن هناك مؤشرات تؤكد قدرة عدد كبير من المدينين على السداد الفوري.

٣ - جميع الأصول التي يملكها المدينون تفوق قيمتها الآن قيمتها قبل الاحتلال.

٤ - جميع الشركات وضعت مخصصات لسداد المديونيات في ميزانياتها.

٥ - جميع الشركات التي خصخصتها الدولة منها ما تم شراؤها من قبل مدينين، ومنها ما غطي بالكامل بنسبة ٣٠ - ٤٠ مرة، مما كشف وجود السيولة والملاءة المالية والثقة بالاقتصاد الوطني.

وأوضح أن تطبيق القانون سيؤدي إلى عدد كبير من المدينين إلى التسديد، مشيراً إلى أن تعديل القانون يجب أن لا ينظر إليه قبل التطبيق، وعندما تأتي بيانات حقيقية من النيابة العامة عن سبب عدم التسديد بالنسبة للمدينين ففي هذه الحالة مستعدون للنظر في الحلول ولكن بشرطين: أحدهما أن تتم إعادة الجدولة بناء على معلومات حقيقية، وأن ينظر للتعديل بعد أن يتم التطبيق الكامل للقانون بحيث تكون الغالبية العظمى قد تمت تسوية مديونياتهم، والشرط الثاني أن يتحمل المدين أعباء أية جدولة جديدة.■

المجلس في أسبوع

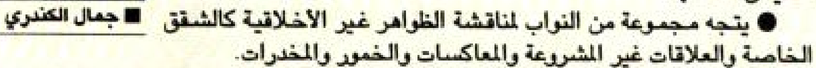
■ جمال الكندري

● قال النائب جمال الكندري إن اللجنة التعليمية تُحَمِّل الحكومة المسئولية السياسية لتعطيل الأبناء.

● طالب النائب عدنان عبد الصمد بتخصيص مساعدة مالية للبوسنة والهرسك قدرها عشرة ملايين دينار من ميزانية الدولة ١٩٩٦/٩٥م.

● وافقت اللجنة المالية على تقاعد المرأة بعد ١٥ سنة خدمة دون تخفيض معاشها.

● يتجه مجموعة من النواب لمناقشة الظواهر غير الأخلاقية كالشقق الخاصة والعلاقات غير المشروعة والمعاكسات والخمور والمخدرات.



● قامت لجنة المرتهنين ورعاية أسر الشهداء في إعداد دراسة قانونية عن وضع الأسرى والمرتهنين في العراق وتستفيد من معاهدات جنيف الأربع وملاحقها وتزود الجهات المختصة بتلك الدراسة.

● لجنة الأسرى والمفقودين قدمت ورقة تشمل الإعانة المقررة لذوى الأسرى والمفقودين تشمل أبناء دول مجلس التعاون الخليجي.■

هشام الكندري

كويتي يستشهد دفاعا عن البوسنة والهرسك فهل نكون مثله؟

الصيد

أوردت صحيفة الوطن في العدد ٦٩٨٥ بتاريخ ٢٥ صفر ١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٥/٧/٢٣م في الصفحة الأولى تحت عنوان «استشهاد كويتي في المعارك مع مسلمي البوسنة ضد الصرب» الآتي: «استشهد مواطن كويتي عادل محمد سليمان الغانم فجر الجمعة الموافق ٧/٢١ في أحد معارك المسلمين في البوسنة ضد القوات الصربية.. وكانت كتيبته تدافع عن جيوب آمنة قريبة من سراييفو.. وقد شنت قواته غارات على قوات الصرب الزاحفة على جوراجدي وعلى أثرها استولت كتيبته على دبابة وبطاريتين للصواريخ وأثناء هذه المعركة استشهد المواطن الكويتي.. و١٦ عربياً وخمسة بوسنيين». انتهى.

التعليق

● إننا في جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت نهنئ ذوي الشهيد عادل محمد سليمان عبد الله الغانم على استشهاده المشرف دفاعاً عن دينه وأمته ونصره للمظلومين في البوسنة والهرسك، وندعو الله أن يجمعنا به في مستقر رحمته وينصر الإسلام والمسلمين من جور الظالمين.

● على كل مسلم في أية بقعة من بقاع المعمورة قادر على ممارسة الدفاع عن إخوانه أن يلبي النداء بالدعم بالمال والنفس والكلمة.

● يا أمة الإسلام ويا دعاته ويا جنوده المرابطين لقد جعل الله تعالى نصر المجاهدين في سبيله سُنَّةً من سنن الوجود لا تتغير «وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين. وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين» (آل عمران: ١٤٠، ١٤١) فالحرب تكون مرة للمؤمنين لينصر الله - عز وجل - دينهم، ومرة للكافرين إذا عصى المؤمنون ليبتليهم ويمحص ذنوبهم، فأما إذا لم يعصوا فإن حزب الله هم الغالبون، فهلموا يا شعوب الإسلام لترك المعاصي مستجلبين نصر الله بتطبيق شريعته في أوطانكم قال تعالى: «وكان حقاً علينا نصر المؤمنين» (الروم:٤٧).

● لقد اتضح لنا وضوح الشمس في رابعة النهار موقف الأمم المتحدة والدول الغربية في الحرب البوسنية وكيف أنها ضد الإسلام والمسلمين، كما اتضح مدى الحاجة الفعلية لتقوية دور منظمات العالم الإسلامي لإيجاد صيغة رادعة وقوة ذاتية متحركة لصد الاعتداءات المتكررة على المسلمين في كل مكان فهل من سبيل لذلك؟

● لقد ضرب هذا الشاب الكويتي المسلم وإخوانه العرب والبوسنيون في استشهادهم المثل الأعلى لإخوانهم المسلمين في إخلاص النية والتجرد لله، والشجاعة والإقدام، وعدم التخاذل والخوف النفسي، وعدم التأثر بالدعاية المضادة من المرجفين ممن فضل دنياه على دينه وسالم ورضخ لأعدائه وتمرغ بوحلهم بل رفعوا رأس أمتهم عالياً ومُثْبِتاً أن في الأمة الإسلامية رجالا وقادة ينتظر كل منهم دوره ليؤديه بتؤدة وإتقان رضاءً لربه وطمعاً في مغفرته ورضوانه وجنته وعزاؤنا لأهلهم قول الله تعالى: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون. فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم. ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (آل عمران: ١٦٩ - ١٧٠) ■

عبد الله سليمان العتيقي



نــداء لـوزير الإعـــلام
محاولة صهيونية لاختراق تليفزيون الكويت؟!

يبدو أن هناك محاولة لغزوة صهيونية إعلامية خبيثة عبر البرنامج الثاني الإنجليزي بتليفزيون الكويت، ففي حلقة من حلقات مسلسل الرسوم المتحركة التي بثها البرنامج باللغة الإنجليزية في السابعة مساء ١٢/٧/١٩٩٥م.

اختلف طفل مع صديقه فذهب لاستشارة الحاخام في هذا الخلاف والتي سرعان ما تحرك وأصلح بينهما بعد أن قدم لهما نصائح من التلمود أخذ يقرأها على مسامعهما وبعد فراغه من القراءة زال الخلاف بين الطفلين وعادا صديقين حميمين.

الحاخام لم يظهر بزي الحاخامات، ولكنه كان مرتدياً «بدلة» وفي يده الكتاب.. والذي قال إنه «الحاخام» وإن ما في يده هو «التلمود».. هي عبارات الترجمة إلى العربية التي تظهر على الشاشة على البرامج الإنجليزية.

الشيخ سعود ناصر الصباح

النداء موجه لمعالي الشيخ سعود ناصر الصباح - وزير الإعلام - لسرعة مراجعة ما يعد للعرض في هذه القناة وغيرها من القنوات.■

تحرك رسمي وشعبي لإغاثة مسلمي البوسنة

بدعوة من بيت الزكاة اجتمعت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة بحضور ممثل عن وزارة الإعلام ووزارة الشئون الاجتماعية والعمل، وذلك لتكثيف التحرك الرسمي والشعبي لدعم وإغاثة المسلمين في جمهورية البوسنة والهرسك.

واتفق المجتمعون على جمع التبرعات عبر القنوات الرسمية والشعبية في تنظيم حملة لجمع التبرعات بعد صلاة الجمعة بالتنسيق مع بيت الزكاة واللجان والهيئات الخيرية المحلية.■

وزارة الصحة تستجيب لنداء «المجتمع»

استجابت وزارة الصحة الكويتية للنداء الذي وجهته «المجتمع» على صفحاتها في العدد ١١٥٥ تحت عنوان «بلاغ عاجل إلى وزير الصحة» ويطالبه بالتدخل لإلغاء التعميم الذي أصدره مدير مستشفى الرازي للعظام ورئيسة الممرضات ويقضي بالالتزام بدوام العمل وعدم ترك العمل بتاتاً وخصوصاً للصلاة.

وفي رسالة لـ«المجتمع» من الأستاذ فيصل الدوسري مدير إدارة العلاقات العامة بالوزارة أكدت الوزارة إلغاء هذا التعميم.

و«المجتمع» إذ تشكر لوزارة الصحة سرعة استجابتها فإنها تدعو الله أن يوفق الجميع لما فيه رضاه.■

مريض سوري يتعذب منذ ٨ سنوات
نداء إلى أصحاب القلوب الرحيمة من الأطباء

يحيي محمد موصللي شاب سوري (١٧ سنة) يعاني منذ ٨ سنوات من التهاب دماغ متعمم تالي لإصابته بمرض الحصبة كما شخص ذلك المركز الطبي للجامعة الأمريكية في بيروت Subacute sclerosing panence phalitio coming for in vestigation.

وقد عرض على جميع الأطباء المتخصصين في حلب والجامعة الأمريكية ببيروت والمستشفيات المتخصصة بالسعودية وأنفق والده كل ما لديه، لكن الشاب ما زال طريح الفراش بلا حركة فاقد الوعي بمن حوله.. وأسرته تتوجه بهذا النداء إلى ذوي القلوب الإنسانية من الأطباء أن يرفقوا بهذا الشاب وأهله فيرشدوهم إلى العلاج المناسب لحالته فقد أعيتهم السبل ولم ينقطع ترددهم على كل من سمعوا به من الأطباء لكن دون جدوى والأمل ما زال موصولاً في الله ثم فيمن يرشدون إلى علاج حالته.

اسم المريض: يحيي محمد موصللي - عنوانه: سوريا - حلب - منطقة سيف الدولة.
أو عنوان شقيقته السيدة: منى محمد موصللي - سوريا - حلب - أنصارى الشرق - أمام مدرسة أبي أيوب الأنصاري القديمة عمارة على محمد صهريج - الدور الثالث.■

أخبار متفرقة

● يعتبر مشروع الواجهة البحرية المزمع تنفيذه قريباً من برج المراقبة وحتى وزارة الخارجية يعد أول مشروع في الشرق الأوسط والخامس على مستوى العالم.. وستكون المرحلة الثالثة بقيمة ٢٢ مليون دينار وسيتم استحداث جزيرة داخل الخليج بمساحة ١٠٠ ألف متر مربع.

● أقر البرلمان التركي أسس تعديلات دستورية جذرية تحول تركيا إلى أول دولة علمانية في العالم الإسلامي!!، وذلك تمهيداً لانضمامها للاتحاد الأوروبي!! وكانت هذه التعديلات قد طالب بها الاتحاد الأوروبي كشرط مسبق لقبول عضوية تركيا!!، وذلك يؤكد قول المولى جل علاه: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»..

● سيصدر الديوان الأميري ٣ كتب بعنوان للتاريخ بمناسبة الغزو العراقي الغاشم لدولة الكويت..

● رفضت حكومة البوسنة والكروات التجديد لقوات الأمم المتحدة في البوسنة والهرسك!! وذلك بسبب ضعف دور قوات الأمم المتحدة وتخاذلها أمام «الصرب» في تنفيذ جرائمهم الوحشية ضد المسلمين..

● تبرعت دولة الإمارات العربية المتحدة بمبلغ ١١ مليون دولار لمسلمي البوسنة والهرسك لمواجهة المحنة التي تتعرض لهم..

● طالب نواب مجلس الأمة الكويتي الحكومة الكويتية بتقديم مبلغ ١٠ ملايين دينار مساهمة لمسلمي البوسنة..

● دعت منظمة المؤتمر الإسلامي الدول الإسلامية تزويد جمهورية البوسنة والهرسك بالسلاح.. واعتبرت قرار الأمم المتحدة بحظر السلاح المفروضة على البوسنة كأنه لم يكن!! خطوة جيدة بحاجة للتأكيد والتنفيذ..

● بلغت أرباح بيت التمويل الكويتي عن النصف الأول للسنة الحالية ١٩٩٥م مبلغ ٣٠ مليون دينار..

● أشار وزير الشئون أحمد الكليب بأن هناك نية يدرسها مجلس الوزراء بعدم توزيع أرباح الجمعيات التعاونية على المساهمين.. وتخصيصها لخدمات المنطقة!!.

● قال وزير الإسكان «حبيب حيات» بأن هناك ١٥ ألف وحدة سكنية تكون جاهزة خلال عام واحد!!.

● اقترح النائب مبارك الدويلة باستقطاع ٥٠٠ مليون دينار من الصندوق الكويتي للتنمية، وذلك لبنك التسليف الذي يواجه أزمة عدم وجود سيولة يقدمها للمواطنين..

● قال مدير التراخيص بوزارة التجارة بأن العمل يجري على إصدار الرخص التجارية «بالفاكس»..

● صرح مصدر مسئول بوزارة الصحة بأن هناك نية لتقديم خدمة العلاج الطبيعي للمنازل.■

المسلمون البروتستانت والمسلمون الحمر

(٢ من ٢)

بقلم : محمد الراشد

لم يكن المسلمون البروتستانت الذين اكتشفهم الدكتور عبد الرحمن السميط في مجاهل مدغشقر باقل حظًا من المسلمين الحمر في تضييع هويتهم، حيث التقى زميلنا الدكتور عادل الزايد، ببعض هؤلاء «المسلمين الحمر» في مؤتمر طلابي عام ١٩٨٥م في لندن، وتعرف على بعض افكارهم، وما يميز هؤلاء «المسلمون الحمر» انهم يعيشون في الولايات المتحدة، ويتجاوز عددهم (٧٠ الفا) تقريبا، إلا انهم يلبسون الملابس الحمراء، فهم يرتدون طرطورا، وعمامة حمراء، وقفطانا احمر، ورداءً احمر، وقميصا وسروالا، حتى الجوارب والأحذية كلهاحمراء، ويعتقدون ان للعمامة الحمراء اثراً في الامة، وان الإلهامات والنجاحات التي حققها الرسول ﷺ كلها ناتجة من تاثير هذا اللون، بالرغم من ان فسلفتهم وافدة من الهند ومؤسسو هذه الفرقة الحمراء في الولايات المتحدة من اصل هندي، إلا ان فلسفتهم الحقيقية في فهم الإسلام مُسطرة في كتابهم «اثر العمامة الحمراء على الأمة الإسلامية».

فهم يتهمون العرب بانهم سرقوا الدين وحرفوه، ويجب استعادة المعنى الحقيقي للدين منهم.

هذا العبث بمعاني الإسلام ناتج من الجهل المطبق بالإسلام وتحريف معانيه، بالرغم من تواجدهم في اكثر البيئات مدنيةً وتعليما، وإن عدم تصدي المسلمين لهذه الآفات الخرافية كان سببا في تضييع هويتهم، وما جماعة «اليجا محمد» في الولايات المتحدة عن هؤلاء ببعيد، حيث مازال اتباع «اليجا محمد» نشطون في السجون الامريكية، ويتبعون تعليمات هذا الرجل الذي ادعى انه يتقمص شخصية الرسول ﷺ ويشرع لهم ما يريد.

إن غفلة المسلمين ودولهم ومؤسساتهم عن القيام بدور نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة، وإلقاء هذه المسئولية على مجموعة من الدعاة او بعض وزارات الشئون الإسلامية في هذه البلدان، ليقلل من الجهود المبذولة لحماية العقيدة وحماية المسلمين في أطراف العالم، خصوصا في المناخ العالمي السائد، والذي يسعى إلى إذابة المسلمين وتضييع هويتهم، بل إن بعض الدول الإسلامية وغير الإسلامية تشجع مثل هذه الأفكار الغريبة عن الإسلام وعقيدته الصافية، ففي أحد البلدان الإفريقية التي تنتمي إلى منظمة المؤتمر الإسلامي، توجد طائفة إسلامية لديها بناءً ما!! يشبه الكعبة الشريفة، ومسجداً يشابه مسجد الرسول ﷺ ، واتباع هذه الطائفة يتوجهون بادعيتهم وصلواتهم المحرفة تجاه هذا البناء، ورئيس هذه الطائفة يتقرب له السياسيون في هذا البلد لكسب اصوات اتباعه، علما بان هذه الطائفة كانت في اصلها صحيحة العقيدة قام عليها رجالها المجاهدون الأوائل والذين طردوا المستعمرين، وكانت عقيدتهم صافية إلا أن جهل اتباعهم، وطول الأمد عليهم حول ذلك الاحترام التاريخي لهم إلى عبادة لقبورهم، وتحريف لمنهجهم، وتمييع لهويتهم، فتوجهوا لهم بالتوسل والدعاء وغيرها من العبادات الباطلة.

إن عملية استنقاذ المسلمين من ضياع الهوية مهمة دعوية صعبة تحتاج إلى دعم حقيقي، فهذا الصراع الذي يدور في البوسنة والهرسك بين المسلمين والغرب، هدفه القضاء على المسلمين، فما لا يُدرك بالتبشير والتنصير وبالتجهيل والإرهاب الفكري يكون بالإرهاب الدموي والقتل والتشريد.

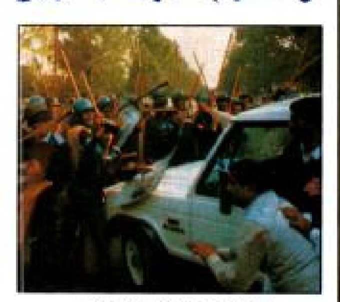
إن أطفال المسلمين البوسنيين والذين شردوا في هذه الحرب، وأوتهم بعض الكنائس في إيطاليا والمانيا، وبعض الدول الغربية معرضون مباشرة للتنصير، ولتطبيع هويتهم، ومن هنا يتاتى اهمية قيام مؤسسة رسمية او شعبية لاحتضان هؤلاء المسلمين، وارجو أن يكون لمنظمة المؤتمر الإسلامي دور بارز في هذا المجال، وذلك بتاسيس مؤسسة تحقق هذا الغرض، وهو حماية عقيدة المسلمين وهويتهم في العالم، وإن المهمة التي تقوم بها اللجان الخيرية الممتدة في العالم العربي والإسلامي يجب أن تدعم رسميا وشعبيا، لأنها تحافظ على الهوية التي نريد.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَه من لُبِّ أوطاني

تعثر المفاوضات بين الحكومة الباكستانية وحزب المهاجرين



■ الاشتباكات في كراتشي

كراتشي : المجتمع : لا تزال المحادثات الثنائية بين الحكومة وحزب المهاجرين القومي تراوح مكانها دون أية مبادرة على انفراج الأزمة بين الجانبين، ولا تستبعد مصادر مقربة من المباحثات أن يصل الجانبان إلى طريق مسدود نظراً لتشدد الجانبين وعدم رغبتهما في إبداء مرونة تجاه نقاط الخلاف، وترى هذه المصادر أن الحكومة تحاول من خلال المباحثات الظهور أمام الرأي العام الباكستاني على أنها حريصة على تسوية الأزمة بالوسائل السلمية بعيداً عن أية أعمال عسكرية، في الوقت الذي ترتب فيه لعملية عسكرية كبيرة للقضاء على من أسمتهم بالعناصر الإرهابية في كراتشي.

وعلى الجانب الآخر، فإن حزب المهاجرين ذي الأغلبية الكبيرة في المدينة حريص هو الآخر على الظهور أمام الرأي العام المحلي والدولي بمظهر المضطهد والحريص على السلم، والجاد في مباحثاته مع الحكومة، إلا أن شروطه تبدو صعبة التحقيق لدى حكومة بنازير بوتو التي تعتبر قبول مطالب المهاجرين خسارة كبيرة لها أمام اتباعها في إقليم السند الذي تنتمي إليه بنازير بوتو عرقياً.■

تعاون عسكري يوناني-أرميني

اسطنبول: محمد العباسي: قررت كل من اليونان وأرمينيا تقوية ودعم تعاونهما العسكري، وذلك إثر زيارة الأميرال خريستوس ليمبريس - رئيس الأركان اليوناني - لأرمينيا لمدة ٣ أيام، التقى خلالها مع ميخائيل أروتينيان - نائب وزير الدفاع الأرميني.

وقال الأميرال اليوناني: «إن هدف الزيارة دعم القدرات العسكرية للبلدين دون الإضرار بدولة ثالثة - لطمأنة تركيا»، بينما أكد المسئول الأرميني الذي لم يدخل في تفاصيل التعاون العسكري أن هناك تقارب في وجهات نظر البلدين في بعض المشكلات.

وكانت وسائل الإعلام التركية قد اعتبرت اتفاقية التعاون العسكري التي وقعت بين أرمينيا واليونان يوم ٢٣/ ٧/ ١٩٩٥م، اتفاقية خيانة تستهدف الأمن القومي التركي.■

في الجامع الأزهر ومساجد مصر.. صلاة الغائب على أرواح شهداء البوسنة



■ شيخ الأزهر

القاهرة : بدر محمد بدر : أدى المسلمون في جميع المساجد المصرية وعلى رأسها الجامع الأزهر صلاة الغائب على أرواح شهداء البوسنة في أعقاب اقتحام الصرب لمنطقة سريبرينيتسا واستشهاد أعداد كبيرة من أبنائها، وكان الشيخ جاد الحق علي جاد الحق - شيخ الأزهر، وعدد كبير من العلماء والدعاة، قد وجهوا الدعوة لصلاة الغائب على أرواح الشهداء.

من ناحية أخرى أقامت نقابة المحامين مؤتمراً يوم الخميس ٢١/ ٧ حول مذابح المسلمين في البوسنة، كما أقامت نقابة الأطباء مؤتمراً آخر حول نفس الموضوع يوم الجمعة ٧/٢٢، شارك فيهما القيادات الإسلامية والسياسية والشعبية والنقابية المصرية، وحضرها جمهور غفير من الشباب المسلم، وقد دعت القيادات الإسلامية والسياسية حكومات العالم الإسلامي بعدم الوقوف مكتوفي الأيدي أمام الأحداث الإجرامية في البوسنة، والتي تجري وسط مؤامرة دولية تهدف إلى إنهاء الوجود الإسلامي في أوروبا.■

ارتفاع حدة التوتر في قبرص

اسطنبول : مراسل المجتمع: تقوم قبرص حالياً بإقامة استحكامات خلف الخط الأخضر الذي تمت سيطرة قوات الأمم المتحدة التي تفصل قبرص التركية عن اليونانية بهدف إضعاف الاستحكامات التركية، التي قال كلافكوس كليريديس - الرئيس القبرصي -: «إنها تأتي رداً على التدابير التركية».

وقال المسئولون في قبرص التركية: «إن الخطوات القبرصية اليونانية من شأنها زيادة التوتر القائم في قبرص».■

وفاة أحد قادة حركة النهضة التونسية تحت وطأة التعذيب

تونس : المجتمع : توفي أحد قادة حركة النهضة التونسية تحت وطأة التعذيب في مبنى وزارة الداخلية التونسية، وذكرت حركة النهضة في بيان أصدرته يوم الأحد ٢٣/ ٧/ ١٩٩٥م، قالت فيه: «إن السلطات التونسية اعتقلت في الرابع من يوليو ١٩٩٥م محمد الجبالي، وذلك بعد يوم واحد من اعتقال شقيقه (عسكري) الذي تعرض هو الآخر لتعذيب شديد أمام أطفاله الخمسة وزوجته، بسبب عدم اعترافه عن انتماء أخيه لحركة النهضة»، أضاف بيان حركة النهضة «أن السلطات أعلمت زوجة الشهيد محمد الجبالي بوفاته، لكن أهله لم يتمكنوا من تسلم جثمانه»، وأشار البيان إلى أنه في حالات مماثلة تقوم السلطات بدفن الضحايا ليلاً وفي غياب ذويهم.

وحملت الحركة السلطات التونسية مسئولية الجبالي، وطالبت وسائل الإعلام المحلية والدولية بالتحرك لكشف ما يجري للمعارضين في تونس، منددة بالصمت التام حيال ما يحدث هناك، كما دعت كل الأحرار في تونس إلى رفع أصواتهم بالاحتجاج على ما يجري بحق مناضليها وكل دعاة الحرية في البلاد.■

المقاومة الكشميرية تقتل ٥٠ جنديا هنديا



■ المقاومة الكشميرية

كشمير الحرة : مراسل المجتمع: قالت مصادر المقاومة الكشميرية أنها قتلت أكثر من ٥٠ جنديا هنديا خلال الأسابيع الثلاثة الماضية، وأشارت هذه المصادر إلى أن حزب المهاجرين الذي يشكل الجناح العسكري للجماعة الإسلامية في كشمير المحتلة لعب دورا رئيسيا خلال العمليات العسكرية التي وقعت خلال الفترة الماضية، وأوضحت هذه المصادر أن غالبية هذه العمليات اعتمدت على الألغام الأرضية، والكمائن لقوافل القوات الهندية على الطرق الرئيسية في كشمير المحتلة.

من جانب آخر ادانت مختلف القوى الكشميرية عملية اختطاف خمسة من السياح الرهائن الغربيين في مطلع شهر يوليو الماضي، وحملت الهند مسئولية الاختطاف، وقالت قيادة المقاومة الكشميرية في تصريحات لـ«المجتمع»: إن الهند تهدف من وراء هذه العملية إلى تشويه صورة المقاومة الكشميرية أمام المجتمع الدولي، وطالبت القوى الكشميرية بالإفراج عن الرهائن دون شروط، كما نددت باكستان بالحادث، واعتبرته في غير صالح المقاومة الكشميرية، ولم تستبعد أن تكون الهند وراء هذه العملية، وأبدى مولانا فضل الرحمن استعداده للوساطة بين الخاطفين والهند من أجل الإفراج عن الرهائن، غير أن الهند رفضت عرض مولانا فضل الرحمن، رغم دعوة سفراء بريطانيا والولايات المتحدة له للقيام بهذه المهمة.■

استمرار مسلسل اضطهاد الطلاب الأردنيين في الفلبين

مانيلا : المجتمع : ناشد الطلبة الأردنيون الدارسون في الفلبين وعددهم يزيد على ٣٠٠ طالب ناشدوا الملك حسين عاهل الأردن مد يد العون والمساعدة لرفع مايلاقونه من اضطهاد ومتاعب على أيدي السلطات الفلبينية التي دأبت في الفترة الأخيرة على تلفيق اتهامات، وإحداث إشاعات سيئة ضدهم، وهو ما أحدث حالة من الارتباك والقلق الدائم لدى هؤلاء الطلاب، والذي انعكس على تركيزهم في دراستهم.

وقال الطلاب في رسالة وجهوها مؤخرا للعاهل الأردني أنهم صاروا يخشون على أنفسهم السير في الشارع العام أو حتى الذهاب للجامعة.

وأضاف الطلاب أن الصحافة الفلبينية وغيرها من وسائل الإعلام الحكومة، تشن حملة ضارية ضدهم، مدعية أن لهم يد في مساعدة الإرهاب الدولي، وهي الاتهامات التي أدت إلى حملة اعتقالات وإهانات لعدد من الأبرياء.

واتهم الطلاب في رسالتهم القنصلية الأردنية بالتقصير في التدخل لرفع هذه التهم عنهم وحمايتهم، حتى أصبح الجميع يشعر بأنه لا صوت لهم، ولا يوجد من يرعاه مما يمس كرامة الإنسان الأردني حكومة وشعبا.

وأكد الطلبة أن هناك سبعة طلاب مازالوا في سجون الفلبين يواجهون شتى أنواع العذاب.■

هل أنت راض بمؤهلاتك التعليمية ؟

هل أنت تعمل في الحقل الذي تحبه وترغب أن تعمل فيه؟ هل حققت مستوى الدخل الذي تطمح بتحقيقه؟ هل تشعر بأنك تحقق تقدماً ملموساً بشكل يرضيك في العمل الذي تمارسه؟ هل تترقى في وظيفتك التي تعمل فيها كما يترقى أقرانك وأمثالك من الذين يعملون في مجالات مختلفة؟ هل ترى مستقبلاً جيداً في استمرارك بالعمل الذي تمارسه حالياً؟ إذا كانت اجابتك على أي من الأسئلة السابقة «لا»، فأنك لن تكون راضياً بمؤهلاتك التعليمية الحالية.

فيما يلي (٦٢) طريقة تساعدك على الإجابة بـ : «نعم» على الأسئلة المذكورة أعلاه.

إن «المدارس العالمية بالمراسلة» (ICS) تقدم لك العون المناسب للتخصص في المهنة التي تختارها، كما تساعدك في تطوير وتحسين مهاراتك في الوظيفة التي تعمل فيها حالياً، وفي أوقات فراغك دون الحاجة لأن تترك عملك أو وظيفتك، ودون الحاجة للسفر إلى الخارج، كما فعل ١٠ ملايين من الرجال والنساء في مختلف المهن والتخصصات منذ عام ١٨٩٠ ميلادي وحتى الآن على طريقة (ICS). وما عليك إلا أن تختار رقم واحد فقط من المهن التي ترغب التخصص فيها وإرسال طلبك هذا إلينا بالبريد اليوم، وسنرسل لك بدورنا معلومات مجانية مفصلة عن المقررات وتكاليف الدراسة، دون أي التزامات تفرض عليك. أرسلها اليوم ولا تتهاون بها.

ICS SINCE 1890

ملحوظة: جميع البرامج تدرس باللغة **الإنجليزية** فقط، قص هذا الاعلان وارسله إلى العنوان الاتي :

Z235A

آي سي إس - قسم : YYS85

ص.ب: ٥٢٧٩٦ الرياض ١١٥٧٣ المملكة العربية السعودية (هاتف: ٤٦٤٩٧٣٣ - فاكس: ٤٦٤٩٧٣١)

برامج شهادة جامعية متوسط في التجارة

٦٠ إدارة أعمال
٨٠ إدارة أعمال مع تخصص في التسويق
٨١ إدارة أعمال مع تخصص في المالية
٦١ محاسبة
٦٤ علوم الحاسب التطبيقية
٦٨ إدارة فنادق

برامج شهادة جامعية متوسط في التقنية الهندسية

٦٢ تقنية الهندسة الميكانيكية
٦٣ تقنية الهندسة المدنية
٦٥ تقنية الهندسة الكهربائية
٦٦ تقنية الهندسة الصناعية
٦٧ تقنية هندسة الالكترونيات

برامج دبلوم مهنية

٠١ برمجة كمبيوتر بلغة البيسك
٦٩ برمجة كمبيوتر بلغة الكوبول
٣٨ أخصائي الحاسب الشخصي
٠٧ شهادة الثانوية الأمريكية
٢٧ تصليح الحاسب الشخصي
٨٧ صيانة التلفزيون والفيديو
٠٢ الكترونيات اساسي
٧٩ فني الكترونيات
٠٥ ادارة الفنادق والمطاعم
٥٩ الطهي والتموين
١٢ ديكور وتصميم داخلي
٤٢ تفصيل وخياطة ملابس
٥١ ازياء وتجارة ملبوسات
٥٢ مساحة وخرائط
٩٤ لياقة وتغذية
٢٢ المحافظة على الحياة البرية
٢٠ مساعد طبي واسنان
٤٧ مساعد طبيب بيطري
١٠٦ تجارة عامة
٧٠ إدارة الأعمال الصغيرة
٥٠ إنشاء وإدارة الأعمال التجارية
١٦ لغة انجليزية تطبيقية
١٤ تكييف وتبريد
٠٤ ميكانيكي سيارات
٥٥ ميكانيكي ديزل
٠٦ كهربائي
٣٣ تصليح دراجات نارية
١٨ محاسبة ومسك الدفاتر
٤٨ المحاسبة باستخدام الحاسب الآلي
١٣ اعمال سكرتارية
٠٩ سكرتير قانوني
٠٨ مساعد قانوني
٢٩ علوم الشرطة الجنائية
١٠ ضابط امن منشآت خاصة
٣٢ فنون رسم
٩١ رسوم كرتون
٠٣ عناية ورعاية أطفال
٣٥ السياحة والسفر
١٦١ هندسة عامة
٤٠ تصوير فوتوغرافي
٤١ صحافة / كتابة القصة القصيرة
٨٥ رسم هندسي ومعماري
٣٠ منسق زهور
٢٦ مساعد مدرس

● نرجو التكرم بكتابة الإسم والعنوان باللغة **الانجليزية** أدناه: إختيار مادة واحدة فقط وكتابة الرقم في هذا الفراغ ______

NAME ______ AGE ______
ADDRESS ______ P.O. BOX ______
CITY/COUNTRY ______ PHONE ______

أمريكا.. استطلاع رأي يطالب برفع حظر السلاح عن البوسنة ويرفض إرسال قوات أمريكية



■ كلينتون

واشنطن: المجتمع: أجرى فريق العمل الأمريكي لصالح البوسنة استطلاعا للرأي لمعرفة موقف الأمريكيين تجاه الأحداث في البوسنة، وقد شمل هذا الاستطلاع ٩٠٠ شخص من مختلف شرائح المجتمع الأمريكي.

وقد أظهر هذا الاستطلاع أن الشعب الأمريكي لا يميل إلى الانعزالية، كما أنه ينظر بجدية إلى ضرورة قيادة أمريكا للعالم، وأن غالبية الشعب الأمريكي تتابع الأحداث في البوسنة، وأنها تميل إلى حد ما نحو ضرورة قيام الحكومة الأمريكية بعمل شيء ما من أجل إنقاذ الشعب البوسني!!.

ويفضل الأمريكيون رفع حظر السلاح عن البوسنة للسماح للمدنيين بالدفاع عن أنفسهم، كما يؤيدون استخدام القوة من أجل حماية «المناطق الآمنة».. كما أنهم لا يتهربون من المسئولية الوطنية في رفع المعاناة عن الشعب البوسني.

بيد أنه ليس ثمة توافق في الآراء بشأن الدور العسكري الأمريكي في ظل الأحداث في البوسنة، حيث يتخوف غالبية الشعب الأمريكي من مشاركة القوات الأمريكية في العمليات العسكرية من جراء التجارب المريرة في فيتنام وبنما والصومال.

كما أجمع من شملهم الاستطلاع على عدم رضاهم بطريقة معالجة الرئيس بيل كلينتون للأزمة البوسنية بالمقارنة للنجاح الذي أحرزه سلفه الرئيس جورج بوش إبان حرب عاصفة الصحراء، كما أن هذا الاستطلاع ينبئ بالشر للرئيس كلينتون في انتخابات الرئاسة القادمة في أمريكا.■

ديمقراطية على المقاس الفلسطيني

عمان: المجتمع: قانون المطبوعات والنشر الذي أعلنته السلطة الفلسطينية يوم ١٨ يوليو (تموز) الماضي يمنع نشر معلومات «سرية» حول الشرطة أو أية قوات فلسطينية تابعة للسلطة بما في ذلك نوع الأسلحة التي تستخدمها والذخائر والقواعد ومخيمات التدريب والانتشار، ويفرض هذا القانون «الديمقراطي جدا» عقوبة تصل إلى وقف الصحيفة عن الصدور مدة ثلاثة أشهر، إضافة إلى فرض غرامات، وحكم بالسجن يصل إلى ستة أشهر في حال خرق هذه التعليمات.

للتوضيح.. فإن السلطة تعتبر مثل هذه المعلومات «سرية» على الجميع إلا على سلطات الاحتلال الإسرائيلية التي تعلم نوع ورقم كل قطعة سلاح تملكها السلطة.. وعاشت السرية!!.■

مظاهرة في «سيدني» ضد التخاذل الغربي تجاه البوسنة

سيدني: المجتمع: اندلعت في مدينة «سيدني» الأحد ٧/٢٣ واحدة من أكبر التظاهرات في استراليا، وذلك بدعوة من الجمعية الإسلامية البوسنية وشارك فيها أكثر من عشرة آلاف شخص وتقدم هذه المظاهرة جمع من العلماء، ومن أبرزهم الشيخ صالح شيخ البوسنيين، والشيخ عبدالناصر شمسين، والشيخ تاج الدين الهلالي، كما شارك فيها قادة الجالية الإسلامية في سيدني، والقيت أمام مركز الأمم المتحدة في سيدني كلمات نددت بالموقف الغربي والأممي، مما يجري على أرض البوسنة، شارك فيها الوزير الفيدرالي المعارض لوري فرغسون، الذي ندد بالمواقف المائعة التي تمارسها القيادات الغربية، وطالب بإجراءات فعالة تجاه الأوضاع هناك، كما طالب الحكومة الاسترالية بأن تتخذ موقفا من تلك الأزمة.■

شملاجه بالشاي والشربات هدية الرفاه لاسطنبول



■ الطيب اردوغان

اسطنبول: مراسل المجتمع: في إطار خطوات حزب الرفاه لأسلمة المؤسسات وممتلكات البلدية العامة في اسطنبول الذي يتولى الطيب أردوغان رئاستها، تم افتتاح منطقة شملاجه السياحية التي اخذت طابعا إسلاميا في ديكورات الحدائق والمباني، وذلك يوم ١٩٩٥/٧/٢٢م، بعد أن تم إنفاق ٤ مليارات ليرة تركية (الدولار يساوي ٤٤ ألف ليرة) لتجهيزها.

وتقرر منع شرب المواد الكحولية في كافتريا شملاجه، وأن تكون المشروبات الشاي والقهوة والشربات بأسعار تتراوح ما بين الـ١٠ آلاف - ١٥ ألف ليرة).

وبعد الانتهاء من إقامة الصلاة سأل أردوغان - رئيس البلدية العامة لاسطنبول - الصحفيين عن رأيهم في المنطقة، وصدرت الصحف التركية يوم ٧/٢٣ لتقول: «منع الكولا والرافي في شامليجيه».

وقال أردوغان: «إنه يتم حاليا تجهيز بعض الأماكن التاريخية للسياحة لتتلاءم مع شخصية تركيا الإسلامية».■

فضيحة اختفاء ٦٥٠ طفلا يهوديا من اليمن

تفجرت في الآونة الأخيرة فضيحة اختفاء ٦٥٠ طفلا من اليهود اليمنيين في ظروف غامضة قبل نصف قرن بعد وصولهم مباشرة مع ذويهم إلى الكيان الصهيوني.

وكانت محكمة صهيونية قد تشكلت مؤخرا للنظر في هذه القضية التي ترجع جذورها إلى بداية توافد اليهود من أصل يمني إلى الكيان الصهيوني بعد عامين من إنشاء «إسرائيل» في عملية «البساط السحري» التي نقلت ٥٠ ألف يهودي من اليمن بواسطة جسر جوي.

وتبرز اتهامات قوية حول وفاة هؤلاء الأطفال، أو أنه تم إعطائهم لعائلات يهودية داخل الكيان الصهيوني محرومة من الأولاد، أو تم بيعهم لعائلات أوروبية أو أمريكية محرومة من الأبناء، كما ترجع بعض الاتهامات إلى استخدام هؤلاء الأطفال بعد قتلهم في تجارب طبية.

وذكرت مجلة «نيوزويك» الأمريكية التي فجرت هذه القضية مؤخرا أن القاضي اليهودي «يهودا كوهين» يقوم بالتقصي لكشف الحقيقة في هذه القضية الغامضة، مما حدا به استدعاء شهود والنظر في كل الوثائق الخاصة بهذه القضية.

ويقول دوف ليفيتان وهو

أستاذ تاريخ في جامعة بار إيلان بالقدس، ويبحث في ملابسات هذه القضية منذ خمسة عشر عاما، يقول: إن ٩٠٪ من هؤلاء الأطفال المفقودين لقوا حتفهم، وقال: إن كثيرا ما كان الطفل يفصل عن أهله بحجة علاجه في المستشفى، حيث اختفى معظم الأطفال بسبب التهاون الإداري والنظرة الدونية من المجتمع الصهيوني تجاه المهاجرين اليمنيين اليهود.■

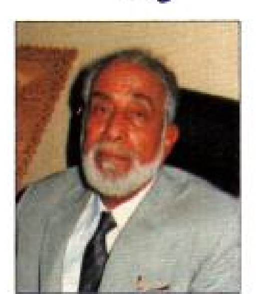
المخابرات الفلسطينية تكشف مراقبتها لأنشطة المساجد

شددت أجهزة المخابرات الفلسطينية من مراقبتها لأنشطة المساجد بمنطقة الحكم الذاتي، حيث كثفت تواجدها في داخل المساجد وعلى أسطحها، وجندت بعض العملاء السابقين الذين تعاونوا مع سلطات الاحتلال الصهيوني في هذا الصدد، وذلك بهدف رصد أسماء كل الشباب الذين يترددون على المساجد والجهات التي ينتمون إليها أو يؤيدونها، كما جندت عددا من صغار السن للتجسس على هؤلاء الشباب نظير إغراءات مالية ضخمة.

وأكدت لجنة الدفاع عن المساجد بفلسطين المحتلة في بيان لها صدر مؤخرا أن أجهزة المخابرات تعكف على إعداد ملفات لهؤلاء الشباب تحتوي على معلومات حول أنشطتهم حتى تستخدم كمبرر لاعتقالهم ومحاكمتهم.

الجدير بالذكر أن أجهزة الأمن تقوم بمداهمات مستمرة ضد المساجد اعتقلت خلالها أعداد من الأئمة والخطباء والشباب، كما تمارس حملات تضييق ضد هذه المساجد تفرض خلالها قيودا مشددة على أنشطتها.■

المرشد العام لـ«الإخوان المسلمون» يكذب حدوث انشقاق بالجماعة



■ محمد حامد أبو النصر

القاهرة : المجتمع: أصدر المرشد العام لـ«الإخوان المسلمون» فضيلة الشيخ محمد حامد أبو النصر بيانا من مسقط رأسه مدينة منفلوط بمحافظة أسيوط بصعيد مصر، كذب فيه ما روجته بعض الصحف حول انشقاق حدث بالجماعة، وقال أبو النصر في بيانه الصادر في ٢٨ صفر ١٤١٦هـ، الموافق ٢٦ يوليو ١٩٩٥م: (إن جريدة الأهرام قد نشرت بعددها الصادر يوم ٢٦/ ٧/ ١٩٩٥م خبرا مفاده أن انشقاقا حدث في جماعة «الإخوان المسلمون»، وأن الأخ الأستاذ مصطفى مشهور قد اقصى المرشد العام لـ«الإخوان المسلمون» عن مكانه).

وأرى لزاما عليّ ومن أجل التأكيد على الحق والحقائق أن أؤكد أن مثل هذه المزاعم لا أساس لها من الصحة، وأن علاقات الأخوّة والحب والاحترام هي التي تربط بين الدعاة الذين ينادون بين الناس بالأخوّة والحب، سلاحهم الكلمة الطيبة والموعظة الحسنة.

أسأل الله أن يوفق أصحاب القلم والخبر أن يلتزموا بالصدق والأمانة، وأن ينئوا بأنفسهم عن مواطن العطب والتهلكة، وأن يرجعوا من أجل تحري الخبر الصحيح إلى مصادر الأخبار الصحيحة.

ونحن في خدمة الدعوة في كل مكان نفتديها بأرواحنا وأموالنا وكل ما نمتلك.. والحمد لله أولا وآخرا».■

في مجرى الأحداث

رابين يتبرع للبوسنة.. وتاتشر تتضرع إلى الله!

لم نعد في حاجة إلى شهادات جديدة تفضح الدور المخزي الذي يلعبه الغرب والأمم المتحدة في البوسنة، لكن رسالة مارجريت تاتشر - رئيسة وزراء بريطانيا السابقة - هذا الأسبوع إلى السيناتور الأمريكي بوب دول الذي يتبنى مبادرة لاستصدار قرار من مجلس الشيوخ الأمريكي برفع الحظر عن البوسنة، تسلط مزيدا من الضوء على هذا الدور المخزي، وهي في كل الأحوال شهادة على عتبة السياسة الغربية من أهلها.

قالت تاتشر في رسالتها المطوّلة: «لقد فشلت الأمم المتحدة وحلف الأطلسي في تنفيذ قرارات مجلس الأمن التي تسمح باستخدام القوة للدفاع عن الملاذات الآمنة وإيصال المساعدة الإنسانية إليها، والآن تسقط تلك الملاذات التي لم تكن يوما آمنة.. ومن الملاحظ أن كل ما جناه شعب البوسنة من السياسة التي انتهجها الغرب طوال السنوات الثلاث الماضية لم يكن سوى القتل والتطهير العرقي، والاغتصاب الجماعي، وهذا ما جعل السياسة فاشلة بالكامل.. إن من واجبنا الآن تجاه هؤلاء الضحايا أن نقدم لهم السلاح على الأقل للدفاع عن أنفسهم، لأننا غير راغبين نحن في الدفاع عنهم.. إن القول بأن رفع الحظر يطيل أمد الحرب في البوسنة، هو قول مثير للاشمئزاز، لأنه يعني أن كل ما يتعين علينا الاهتمام به هو وضع نهاية سريعة للصراع دون اعتبار للعدالة، أو ما قد يسفر عن مثل تلك النهاية من نتائج... لقد كان الأفضل لتلك السياسة أن تعمل على تسليح وتدريب ضحايا العدوان حتى يتمكنوا من صده.. إنني لأتضرع إلى الله أن تنجح مبادرتك في رفع الحظر عن إرسال السلاح للبوسنة».. هذا أهم ما جاء في رسالة تاتشر.

إن البوسنة رغم ما لاقته وتلاقيه فسوف تظل تمثل العاصفة التي هبت على الكرة الأرضية من كل اتجاه، فهوت بتماثيل الغرب وشعاراته عن حقوق الإنسان، وبقيت حقيقة الغرب المجردة والناطقة بضلوعه بطريقة أو أخرى فيما يجري هناك من مجازر.

وكشفت العاصفة عن حقيقة أشد مرارة، وهي أن لغة التطهير العرقي والمحارق البشرية هي لغة القرن الحادي والعشرين لمن يشذ عن النسق الغربي دينا وتبعية، وربما يكون ما يجري هو «بروفة» حول إمكانية إخضاع شعوب الأرض لحضارة واحدة هي حضارة الغرب، ومن يشذ يلقى به في مستنقع النفايات.

وعاصفة البوسنة تفاجئنا بعجائب والأعيب، كان أغربها إعلان إسحاق رابين (قاتل أطفال فلسطين) على شاشة التليفزيون الأردني التبرع بـ٣ آلاف دولار للبوسنة!.

إنها أخبث جريمة اغتيال في القرن العشرين ينفذها مجرمو الصرب وسط أكروبات السياسة الأوروبية والأمريكية المخادعة للعالم، بينما يرفرف علم الأمم المتحدة فوق مسرح الجريمة، ليكون شاهداً على مشاركة المنظمة الدولية في الجريمة. ■

شعبان عبد الرحمن



المهاجرون المسلمون ومقاومة الذوبان في المجتمع الأمريكي

واشنطن: د. فيصل أحمد صالح (*)

المهاجر إلى الولايات المتحدة يواجه تباينات مختلفة من الثقافة، والقيم والدين واللغة والعادات والتقاليد والأنماط السلوكية المختلفة، والمهاجرون عادة ما يواجهون حياة جديدة في البلد المهاجر إليه تؤثر كليا على حياتهم مما يكون له أبلغ الأثر على عملية التأقلم، أو الذوبان في المجتمع الجديد. وفي المقابل هناك الكثير من الأثر الذي يحدثه المهاجرون الأجانب في الولايات المتحدة، وهذا الأثر يلاحظ في المدن الكبيرة، فعندما يتجول الإنسان فيها يجد المناظر والصور والأصوات بل والروائح للكثير من الثقافات المختلفة، ودائما يفضل المهاجرون الإقامة والسكن في المدن، لأنها تعبر عن وجه أمريكا الحضاري والذي يمثل اليوم مجتمع الثقافات المتعددة والتي تشمل اللغة والدين والعادات والتقاليد المختلفة.

(*) باحث بالمؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث، واشنطن.

لقد ذكر سيد قطب ـ رحمه الله ـ أن أمريكا ينطبق عليها قول الله تعالى: «فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون» (الأنعام: ٤٤).

ويقول سيد قطب معلقا على هذه الآية: «ولقد كنت في أثناء وجودي في الولايات المتحدة الأمريكية أرى رأي العين المشهد الذي ترسمه هذه الآية.. مشهد تدفق كل شيء من الخيرات والأرزاق بلا حساب، لا يكاد يتمثل في الأرض كلها كما يتمثل هناك.. وكنت أرى غرور القوم بهذا الرخاء الذي هم فيه وشعورهم بأنه وقف على الرجل الأبيض، وطريقة تعاملهم مع الملونين في عجرفة مرذولة، وفي وحشية كذلك بشعة،

وفي صلف على أهل الأرض كلهم.. كنت أرى هذا كله فأذكر هذه الآية وأتوقع سنة الله.. وأكاد أرى خطواتها وهي تدب إلى الغافلين..»

ولقد مر على كلام سيد قطب ما يقرب من نصف قرن والمجتمع الأمريكي مجتمع مادي علماني يحكمه الدولار وتسيره المصلحة وتستعبده الفائدة.. وله من القيم الكثير منها: أهمية الفرد وحريته، والمساواة في المعاملة، وضرورة العمل الجاد، والتطبيق العملي، والكفاءة، والتطوير، والمنافسة، والرفاهية المادية، والبحث عن المتعة في كل شيء، وأهمها ممارسة الجنس والشهرة.

السلطات الثلاث

تتشكل الحكومة الأمريكية من ثلاث سلطات: تنفيذية، وتشريعية، وقضائية، فالسلطة التنفيذية يرأسها رئيس الولايات المتحدة، والتشريعية فيمثلها الكونجرس لإقرار وإصدار القوانين، وأما القضائية فتمثلها المحكمة العليا وتتكون من ٩ قضاة.

ونظامه الاقتصادي يعتمد على الرأسمالية التي تقوم على حق الملكية الخاصة لمعظم عوامل الإنتاج، والحياة تجارية بحتة تهدف إلى الربح، والفائدة، والربا تحكم نظامه المصرفي.

وأما نظامه الاجتماعي فهو في طريقه إلى الانهيار بسبب انحسار دور الأسرة في المجتمع، فالأسرة قد ضاعت قيمها المستمدة من الدين، وتحكمت فيها الأهواء والمصالح والجنس.

الإسلام والمسلمون في أمريكا

تشهد الولايات المتحدة الأمريكية المعروفة باشتداد النزعة الدنيوية فيها صحوة الديانات قديمها وحديثها ويُقبل الأمريكان على الديانات للبحث عن مخرج من مشاكلهم النفسية والاجتماعية.

ومن أكثر الديانات السماوية التي يُقبل عليها الأمريكان الإسلام... ويعتبر الإسلام في الولايات المتحدة أحد الديانات السماوية المهمة وأكثرها انتشارا بعد المسيحية واليهودية، ويوجد فيها ما يزيد على خمسة ملايين مسلم، فيما تشير إحصائيات أخرى أنهم يزيدون عن سبعة ملايين، وأكثر من ألف مسجد ومركز إسلامي منها ما هو مبني على أساس أنه مسجد، ومنها ما كان كنيسة وحولت إلى مركز إسلامي أو مسجد، ومنها ما كان مقرا لنشاط الجاليات الأوروبية أو لأخرى أجنبية، وتعمل هذه المساجد أو المراكز الإسلامية في شرق ووسط غرب وجنوب وغرب الولايات المتحدة.

ارتفع عدد المسلمين في أمريكا مع أواخر القرن الماضي من خلال موجات المهاجرين المسلمين، ومعتنقي الإسلام حديثا، وقد جاء ثلثا عدد المهاجرين من أقطار إسلامية أغلبها من دول الشرق الأوسط، والمسلمون يعيشون في أمريكا كأقلية وأكثرها هم أولئك الأمريكيون من أصول إفريقية، وتدل الدراسات على أنه إذا استمر نمو الجالية الإسلامية كما هي عليه الآن، فإنه في عام ٢٠١٥ سيكون الإسلام هو الديانة الثانية في الولايات المتحدة.

ومن صفات الجالية الإسلامية أنها تجمع خليطا من كل الجنسيات، وفيها الفئات المتعلمة تعليما عاليا، وتلك التي تعلمت تعليما تقليديا، ومنها من يعمل كمهني مؤهل أو تاجر أو عامل أو طالب أو دبلوماسي، أو متقاعد يعيش على الضمان الاجتماعي، وهناك جيل كبير من أبناء المهاجرين ممن ولدوا أو تربوا في أمريكا ويدرسون الآن في المدارس أو الجامعات الأمريكية، وتمارس الجاليات الإسلامية أنشطتها الدينية من خلال المساجد أو المراكز الإسلامية والاجتماعية من خلال النوادي والاتحادات والجمعيات، والأنشطة التعليمية، ومن خلال المدارس الإسلامية للتدريس للأطفال في المساء أو الصباح من أيام الأسبوع أو نهايته أو في الصيف.

عودة المسلمين إلى الإسلام ورفض النموذج الغربي سر عداء الغرب للإسلام

الحملة العدوانية على الإسلام

إن عداء الغرب الأوروبي والأمريكي قديم حديث وأسباب تجدد العداء للإسلام والمسلمين ناتج عن أن الكثير من المسلمين لم يتأثر بالقدر المطلوب الذي أراده له الغرب، أو أن البعض لم يتأثر إطلاقا أو قد يكون الأثر عاملا في إعادة الكثير منهم إلى دينهم. فتقول مثلا شيرين هنتر نائبة مدير برنامج الشرق الأوسط في معهد الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن، ومؤلفة كتاب Politics Of Islam-ic Revivalism تقول: «لقد عاش العالم الإسلامي على مدى المائتي عام الماضية عيشة سلبية يستقبل مؤشرات الثقافة الأجنبية التي انتشر بعضها كجزء من التوسع الاستعماري، هذه السلبية قادت المستشرقين الغربيين إلى ازدراء المجتمعات الإسلامية واعتبارها مجتمعات تعيش على مفهوم الجبرية المميتة، مجتمعات يستحوذ عليها الكسل، والقصور الذاتي، وتفقد الديناميكية الحركية، إلا أنه خلال العقدين الماضيين بدأ هناك تنام واضح في الوعي الثقافي الإسلامي دفع كثيرا من النخب المسلمة إلى الارتياب في محاولات التبني الكامل للقيم والنظم الأجنبية المصدرة إليهم بالجملة، ودفعهم إلى العودة إلى تراثهم الإسلامي بحثا عن نماذج جديدة تنبع من واقعهم وتستجيب لاحتياجاتهم، ولقد برز أثر هذه الحركة بوضوح في إصرار المسلمين على إلزام أنفسهم بلباس إسلامي محتشم حتى من قبل المهاجرين منهم. هذه الظاهرة هي التي قادت إلى مشكلة غطاء الرأس الأخيرة في فرنسا عندما منعت الحكومة الفرنسية الطالبات المسلمات من تغطية رؤوسهن. في هذه الحادثة بالذات جاءت النوبة الحادة من الجانب الأوروبي، هذه النوبة أظهرت حدود التسامح الذي يمكن أن يسمح به الغرب مع الذين يرفضون الذوبان الكامل».

والحملة ضد الإسلام والمسلمين هي حملة شاملة لكل جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وكل جزء من هذه الحملة يطبق في مكان يختلف عن المكان الآخر، والشيء الوحيد المستمر في آن واحد هي تلك الحملة الإعلامية التي تحذر العالم من صحوة الشعوب الإسلامية، فتارة يصفونهم بالأصوليين، وتارة بالإرهابيين، وكثيرة هي تلك الألقاب التي يطلقونها عليهم، ذكرت مجلة ناشيونال رفيو في ١٩ نوفمبر ١٩٩٠م تحت عنوان «المسلمون قادمون» وهم يترصدون أخطاء المسلمين في كل مكان وينسبون ذلك إلى الإسلام رغم أنه إذا أخطأ أي شخص نصراني لا ينسبون ذلك إلى النصرانية.. فمثلا ديفيد كوريشي الذي احتجز مجموعة من الناس في «ويكوتكساس» لمدة خمسين يوما ثم أحرق نفسه ومجموعته فلم يتهم الإعلام الدين النصراني بتصرف هذا القسيس، ولم يتهم أحد النصارى أو النصرانية أو بأنهم متطرفون نصارى، أما المسلمون فالحكم عليهم يختلف.

ولقد بذل الغرب شتى الطرق لإخراج المسلمين من دينهم وإدخالهم في النصرانية ولكنه فشل إلى حد ما، ثم غير سياسته إلى إلهاء المسلمين عن دينهم باسم التطور والحضارة، ولكنه لم ينجح في ذلك في بلاد المسلمين، أما الآن فهو يحاول أن يقف أمام انتشار المد الإسلامي في بلاد الغرب، ويتهمهم بالإرهاب، وينفي الأستاذ فهمي هويدي صحة هذه الفوضى فيقول: «ليس صحيحا أن العنف مقصور على الإسلاميين وحدهم، فالعنف «الإسرائيلي» في الأراضي المحتلة لا حدود له، وعنف الصرب في البلقان تشيب له الرؤوس، وعنف الهندوس ضد المسلمين في الهند والبوذيين ضد المسلمين في بورما، ذلك أيضا معروف ومشهود، وعنف الجماعات النازية الجديدة في ألمانيا والجماعات

اليمينية العنصرية في أنحاء أوروبا له ضحاياه من الأجانب والمسلمين الذين تتحدث عنهم صحافة العالم حينا بعد حين».

عملية الذوبان في المجتمع الأمريكي

يطلق على الولايات المتحدة انها المجتمع الذي ذابت فيه الأقليات، وهذه نظرية جوردن التي تحدث عنها سنة ١٩٦٤م ووجه إليها الانتقاد، وذلك لأن الأقليات المهاجرة التي جاءت إلى أمريكا عندما اصطدمت بالواقع ازداد تمسكها بثقافتها ودينها ولغتها، وظهرت نظرية أخرى تقول إن مجتمع الولايات وهو مجتمع جمعي عبارة عن مجتمع يجمع كل الأقليات التي لم تذب فيه، وكل أقلية تمثل ثقافتها الذاتية الأصيلة، وأيضا هذه النظرية تعرضت للانتقاد، وذلك أن الأقليات المهاجرة إلى أمريكا لم تتمكن من المحافظة على ثقافتها مائة في المائة، وإنما كان هناك خليط بين ثقافة المهاجر وثقافة الفئة السائدة فيه، لأن المهاجر لا يمكن أن يتخلى عن ثقافته التي تكونت تراكميا، ليأخذ الثقافة السائدة في المجتمع الأمريكي، ولكن هناك ثقافة مزدوجة بين ثقافة المهاجر والثقافة السائدة، وهذا يحدث مع المسلمين في أمريكا، و خاصة في الأمور التي لا تتعارض مع الدين الإسلامي، وإذا نظرنا بتمعن سوف نجد أن الأقليات المهاجرة قد أثرت في المجتمع الأمريكي في شكله وثقافته بل وفي سياسته.

وهناك أحياء في المدن الأمريكية تعرف بأنها أحياء للأقلية الفلانية، ففي مدينة نيويورك يوجد حي لليهود، وحي للايرلنديين، وحي للإيطاليين، وحي للصينيين، وحي للأقلية من أمريكا الوسطى أو الجنوبية والتي تتحدث الأسبانية، وفي واشنطن يوجد حي للصينيين، وحي للأقلية التي تتحدث الأسبانية من أمريكا الجنوبية، وحي للسود، وفي شيكاغو يوجد حي للكوريين، وكذلك في لوس أنجلوس، وهناك الكثير من المدن الأمريكية التي تجمع خليطا من تلك الأقليات مع الغالبية من البيض.

وفي بداية العقود الأولى للقرن العشرين شهدت الولايات المتحدة العديد من موجات الهجرات الجماعية من كل بقاع العالم وخاصة من جنوب وشرق أوروبا، وهناك حقيقة وهي أن معظم أولئك المهاجرين كانوا مزارعين أميين فكانت عملية الذوبان صعبة بالنسبة لهم، ولذلك كانت عملية اندماجهم في المجتمع الأمريكي مهمة سياسيا واجتماعيا، ولذلك كانت هذه العملية تستهوي الكثير من الباحثين الأكاديميين لدراسة هذه الظاهرة وشرحها وتصنيفها ثم إيجاد الحلول لها، وهذا كان أساسا لبعض النظريات في علم الاجتماع، وكانت عملية التكيف الثقافي صعبة بالنسبة للجيل الأول من المهاجرين ولكنها كانت سهلة جدا للجيل الثاني أو الثالث.

المجتمع الأمريكي مجتمع مادي علماني يحكمه الدولار وتُسَيِّره المصلحة.. ولكن الفرد الأمريكي له حريته واحترامه

وعملية الامتصاص أو الاستيعاب للثقافة والمجتمع المهاجر إليه هي عبارة عن اندماج أقلية عرقية مع الثقافة المستمرة لمجموعة عرقية أخرى. يذكر الباحثان «بوسويل»، «وكيرتس» أن عملية الاستيعاب والامتصاص للثقافة لها وجهان:

الوجه الأول: هو التكيف الثقافي وهو أن الأقلية توطن نفسها مع المجتمع الجديد، وذلك من خلال إقامة علاقات عمل، وتعلم قدر من اللغة ليسهل علاقات العمل وتنمية قدرات العمل حتى تحصل على رضا أرباب العمل ثم يتم فيها أيضا البحث عن سكن مريح واتباع القانون، ثم المشاركة السياسية والاستفادة من الفرص والمزايا التعليمية المتاحة.

الوجه الثاني: هو الامتصاص أو الاستيعاب والتكيف الاجتماعي، وفي هذا الوجه تكون مرحلة إقامة العلاقات، وفيها يقوم الفرد من أية مجموعة عرقية بالحصول على قبول ومدخل إلى مجموعة النخبة من خلال الأندية والمعاهد للغالبية من سكان المجتمع المهاجر إليه، وأيضا يتم فيه الكثير من عمليات الزواج وإبراز الشخصية الجديدة في المجتمع الأمريكي، ويذهب الشعور بالتفرقة والعنصرية.

وهناك عوامل كثيرة تؤثر في عملية تشبع وامتصاص الشخص لثقافة المجتمع الجديد ذكرتها الباحثة الأمريكية من أصل كوري «كيم» وهي:

١ ـ التشابه والاختلاف بين الثقافة الأصلية وثقافة المجتمع الجديد.
٢ ـ عمر الشخص المهاجر عند هجرته.
٣ ـ الخلفية التعليمية للمهاجر.
٤ ـ المميزات والصفات الشخصية للمهاجر مثل تسامحه، غموضه ووضوحه، انفتاحه وانغلاقه.
٥ ـ معرفة الشخص قبل هجرته لثقافة المجتمع المهاجر اليه.

بالإضافة إلى ما سبق فإن الاتصال الشخصي بين المهاجر وبين أفراد المجتمع المهاجر إليه تلعب دورا كبيرا في عملية تشبع وامتصاص الفرد لثقافة المجتمع الجديد أو المهاجر إليه.

ومما يسهل عملية الامتصاص أو الاستيعاب هو معرفة الشخص للغة المجتمع الجديد، ثم الاتصال الشخصي، والاتصال الجماهيري، وذلك أن الشخص المهاجر يستخدم وسائل الإعلام بلغة المجتمع المهاجر إليه وهذا يفيد المهاجر بأنه يتعلم ثقافة المجتمع الجديد ما يمكنه من التأقلم معه، فهو من خلالها يتعلم ثقافة ولغة القوم الذين هاجر إلى بلادهم، وقد يستخدم وسائل الإعلام بلغته وهذه أيضا تلعب دورا كبيرا في تأقلمه مع المجتمع الجديد وتفيده في المحافظة على لغته ودينه وثقافته وكيفية تعامله مع المجتمع الجديد من خلال تعرفه على تجارب الناس الآخرين من جنسيته أو لغته والذين سبقوه في الوصول إلى المجتمع الجديد، وقد يستخدم المهاجر وسائل لغته والتي منها الراديو عن طريق استخدام الموجات القصيرة، أو عن طريق أشرطة الفيديو التي تأتي من بلده أو الوسائل المطبوعة من جرائد ومجلات، أو أن المهاجر يستخدم وسائل بلغته التي أنشئت في المجتمع الجديد، مثل الراديو أو التليفزيون أو الجرائد والمجلات، ففي الولايات المتحدة الأمريكية يوجد الكثير من الشبكات الإعلامية للأقليات العرقية فالمتحدثون بالأسبانية لهم محطاتهم الإذاعية المرئية والمسموعة، والمسموعة فقط، وكذلك الكوريون، والصينيون كما أن العرب لهم نشاطاتهم الإعلامية فيوجد في منطقة واشنطن العاصمة الشبكة العربية الأمريكية وهذه لها محطة راديو وأخرى للتليفزيون وهي لا تغطي كل الولايات ولكن بعضها فقط، وهم في الطريق لتغطيتها كلها.

العوامل التي ساعدت على عدم الذوبان

يعيش الكثير من المهاجرين الأجانب في الولايات المتحدة في أحياء عرقية، وهذا العامل لعب دورا كبيرا في حفظ ثقافة الأقلية ولغتها حتى أن بعضهم عندما يكون في حيه يشعر وكأنه في بلده.

وهناك كثير من العوامل شجعت وساعدت الأجانب ومنهم المسلمون على عدم الذوبان:

١ ـ الأحياء (الحارات) العرقية.

٢ ـ التفرقة العنصرية حيث لازالت العنصرية بين البيض والسود، وبين هؤلاء والأجناس الأخرى كالصينيين والكوريين والعرب، ومتحدثي الأسبانية، وأكبر دليل على هذه العنصرية هو ما حدث في مايو ١٩٩٢م بسبب تبرئة محكمة لوس انجلوس أربعة ضباط ضربوا مواطنا أمريكيا أسود وأحدثوا فيه بعض التشوهات.

٣ ـ عدم تشجيع المجتمع الأمريكي للمهاجرين الأجانب على الذوبان فيه، فعلى الرغم من أن هناك فئات من المهاجرين قد ذابت أو في طريقها، إلا أن المجتمع بتركيبته المعقدة لا يشجع الأجنبي في الذوبان، وهناك الكثير من الدراسات تشير إلى أن المجتمع الأمريكي يجعل



■ أطفال المسلمين في مدارس إسلامية لمقاومة الذوبان في المجتمع الأمريكي

من الصعوبة بمكان لهذا الأجنبي أن يكون متقبلا.

٤ - الصدمة الحضارية: وهي عملية انتقال الشخص المهاجر من مكان ثقافته إلى المجتمع الأمريكي، واصطدامه بالواقع الذي يختلف تماما كليا أو جزئيا عن ثقافته ولغته وعاداته وتقاليده، ويمر المهاجر إلى مجتمع جديد بأربعة مراحل: الأولى هي مرحلة شهر العسل وهي أن المهاجر عندما يأتي إلى مجتمع يختلف عن مجتمعه فإنه يكون فرحا بهذا المجتمع الجديد وبما فيه وخاصة أن فيه الكثير من المزايا التي لا تتوفر في بلده، وهذه المرحلة قد تستمر أياما أو أسابيع أو على أقصى تقدير ربما شهورا، ثم تبدأ المرحلة الثانية وهي مرحلة فقدان الشخص لثقافته وأهله ومجتمعه وعاداته وتقاليده والأشياء التي تربى عليها وكان يعملها، وهذه المرحلة تأخذ فترة من الزمان قد تطول أو تقصر، ثم ينتقل إلى المرحلة الثالثة وهي مرحلة الشفاء من تلك المرحلة وفيها يكون المهاجر قد استطاع أن يجمع بعض ما عنده من الثقافة وبعض ما عند المجتمع الجديد وفيها قد يصل المهاجر إلى مستوى التأقلم مع المجتمع الجديد، المرحلة الأخيرة وهي حينما يصل المهاجر إلى مرحلة وفاق تام مع كل ما في المجتمع الأمريكي ولم يعد يشعر بالمشاكل التي كان يقابلها من قبل. وعلينا أن نلاحظ أن هذه المراحل نسبية وتختلف من شخص إلى آخر إلا أنها تعتبر من المعوقات.

٥ - الصورة النمطية للمهاجر في وسائل الإعلام الأمريكية، وتصور الأمريكان للمهاجرين وغالبا هناك الكثير من الصور النمطية لكل فئات المهاجرين، وهذا حدث بسبب نشاط وسائل الإعلام في تكوين وصياغة وتكرار هذه الصورة النمطية في وسائل الإعلام الأمريكية مرة بعد أخرى حتى شكلت تراكما، ومن ميزة المجتمع الأمريكي أن وسائل الإعلام الأمريكية تلعب دورا كبيرا في تعبئته سلبا أو إيجابا، وأن كل ما تقوله وسائل الإعلام مصدق إلى حد ما، وهناك مقولة تقول إن وسائل الإعلام الأمريكية تمثل النافذة التي ينظر منها الشعب الأمريكي إلى ما يحدث فيه أو حوله أو في العالم من حوله.

وإن هذه الصورة النمطية ليست واحدة عن كل الفئات، وأيضا ليست في زمن واحد، وهذه الصور النمطية الخاطئة والتصور السلبي لدى الأمريكان عن أي فئة مهاجر، يلعب دورا كبيرا في محاولة عزل المهاجر نفسه عن المشاركة عما في المجتمع الأمريكي من أنشطة ثقافية أو اجتماعية.

٦ - المشاكل الاجتماعية للمجتمع الأمريكي: إن طبيعة الموقع الجغرافي للولايات المتحدة، والثقافات المختلفة، والأجناس البشرية المتعددة، والفرص المتاحة والتنافس عليها جعلت الحياة فيها متشابكة ومتوترة ومعقدة، مما أحدث تغييرا في طبيعة التعامل في العلاقات بين الناس، وكانت نتيجة هذه الحالة ظهور بعض السلوك المنحرف في المجتمع فانصرف الناس إلى البحث عن خلاص من هذه الأزمة فمنهم من وجدها في الخمور، أو المخدرات، أو الجريمة، ومنهم من وجدها في العنف أو الشغب أو على الأقل في الانتحار، وذلك نتيجة ضعف الوازع الديني والإيمان الحقيقي بالله.

ويعتبر الشعب الأمريكي أكبر مستهلك للمخدرات في العالم.

٧ - المشاركة الاجتماعية للمهاجرين في المجتمع الأمريكي.

والإسلام كطريقة حياة قد وفر للمسلم كل التعاليم اللازمة لتصريف أموره مع نفسه ومع المجتمع ومع الحياة كلها، فصار المسلم يهتدي بهداها، وهذا العامل قد لعب دورا كبيرا في حياة المسلم في مشاركته الاجتماعية للمجتمع الأمريكي المفتوح والذي لا تقيده القيم أو الأخلاق، فمشاركة المسلم في العلاقات الاجتماعية تعرضه للجلوس في أماكن الخمر أو الاختلاط وما يترتب عليها من علاقات مشروعة، لذلك يحاول الكثير من المسلمين الابتعاد عن تلك الاجتماعات.

إسهامات المسلمين في أمريكا

١ - تذكر بعض الدراسات أن المسلمين قد اكتشفوا أمريكا قبل كولمبس بقرون، غير أنهم لم يواصلوا اكتشافاتهم في ذلك الوقت، وقد دخل المسلمون السود أمريكا منذ عام ١٥١٨ كمهاجرين لا كرقيق.

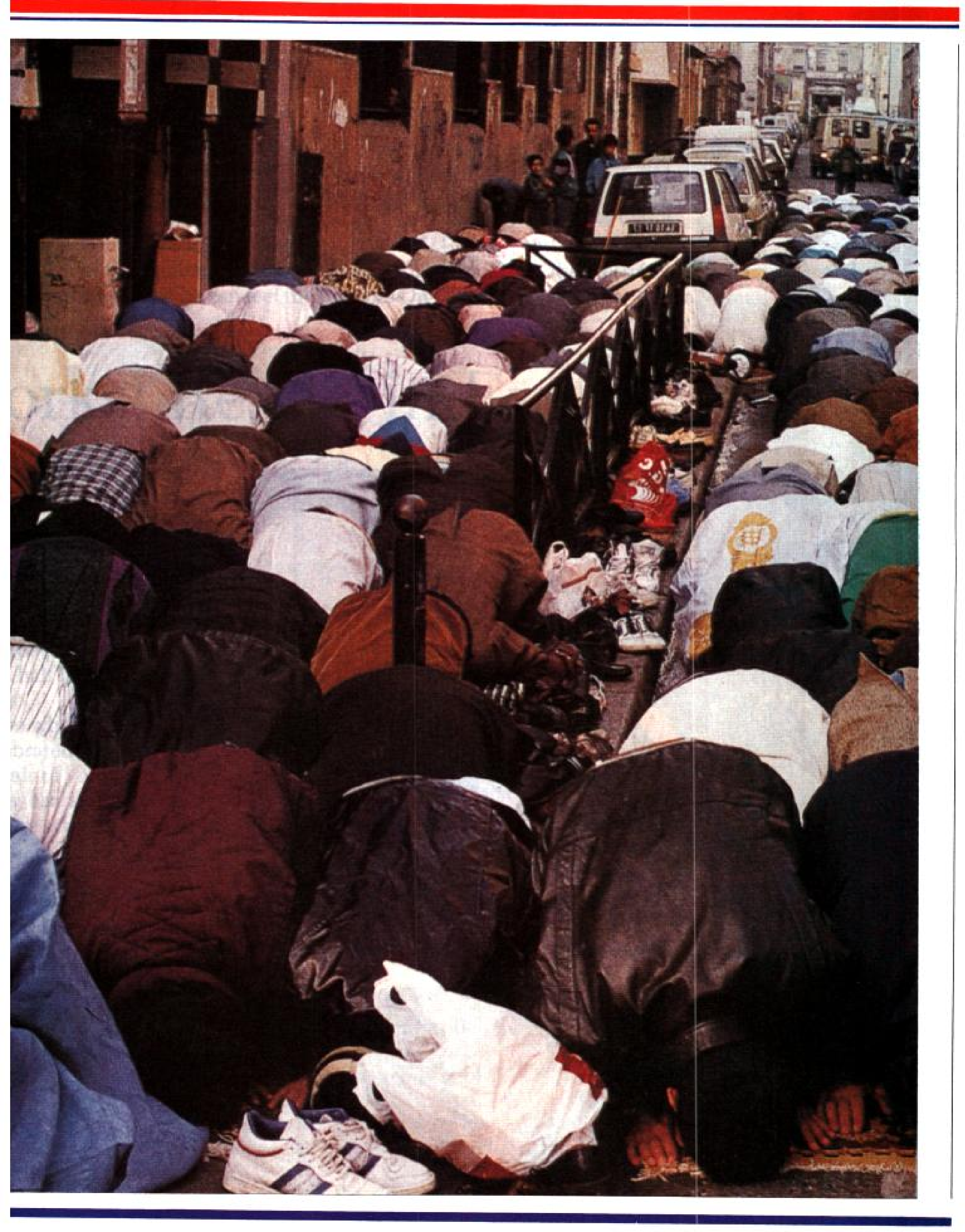
٢ - يسعى المسلمون لأن يكونوا النموذج القدوة للمواطن الصالح لتكوين النواة لإقامة مجتمع حضاري مادي ومعنوي، ولكون الكثير منهم يمثل النموذج لكي يدخل بعض الأمريكان في الإسلام.

والدخول في الإسلام يغير حياة الشخص إلى الأفضل فينتشر الأمن والأمان في المجتمع، فعلى سبيل المثال يعمل بعض المسلمين في الدعوة للإسلام في السجون الأمريكية وقد أسلم على أيديهم أعتى عتاة المجرمين فتحول إلى نموذج للمواطن الصالح، ولأهمية هذا الأمر تقوم بعض إدارة السجون الأمريكية بتوفير الإمكانات المتاحة لدعاة الإسلام للعمل في بعض السجون ليس حبا في الإسلام، ولكن للأثر الطيب الذي تتركه هذه الدعوة فينتشر الهدوء والأمان في السجون فترتاح إدارة السجن، بعد أن كانت تذوق الأمرين من هؤلاء المساجين.

٣ - يقوم المسلمون بإنشاء المراكز الإسلامية التي تكون المحضن الطاهر للفرد والأسرة المسلمة فينشأ هؤلاء في بيئة مسلمة بعيدة عن كل مشاكل المجتمع التي تقود إلى الرذيلة والعنف والاستغلال.

٤ - يقوم بعض قادة العمل الإسلامي وخاصة من المسلمين السود في حملات منظمة لمحاربة المخدرات وتطهير الأحياء منها، فمثلا قام أحد أئمة المسلمين السود واسمه «سراج وهاج» بتطهير بعض الأحياء في مدينة نيويورك.

٥ - يوجد في أمريكا الكثير من الكفاءات العلمية والحرفية مثل الدكتور «فاروق الباز» الذي يعمل في وكالة الفضاء الأمريكية، والدكتور «أحمد القاضي» المتخصص في جراحة القلب وغيرهم الكثير ■





أوروبا المسلمة



ترجمة: عمر ديوب (*)

بدأت مظاهر الإسلام تجتاح القارة الأوروبية منذ بداية قدوم المهاجرين المسلمين إليها للبحث عن لقمة العيش وحياة أفضل، وقد ارتفعت منارات المساجد في معظم المدن الأوروبية، وانتشرت المراكز الإسلامية في كل أنحاء أوروبا، مما حدا بالعالم الديموجرافي الفرنسي جان كلود تشيزني إلى القول بأن: «أوروبا أصبحت جزءاً من العالم الإسلامي».

ويعزي معظم انطباعات الإنسان الغربي عن الإسلام إلى الصورة الراسخة والمرتسمة في ذهنه عن الرعب السياسي في منطقة الشرق الأوسط، ولو أن النزاع الوحيد الذي كان المسلمون طرفا فيه داخل أوروبا يتمثل في حرب البوسنة، ويشكلون الغالبية العظمى من الضحايا، كما أن الصحوة الإسلامية في شمال إفريقيا وشبه القارة الهندية زاد أيضا من ترسيخ هذا الانطباع لدى الغربيين مثل الحكم الذي صدر بحق الروائي سلمان رشدي نتيجة ما تضمنه كتابه «الآيات الشيطانية» من إساءة للإسلام، وقد ذهب كلا من ويلي كلايس. السكرتير العام لحلف الناتو، والبريطانية استيلا ريمينجتون إلى أبعد الحدود عندما وصفا ما أسمياه بالتطرف الإسلامي على أنه يمثل خطرا على المستقبل من الناحية الجغرافية. السياسية (الجيوبوليتيكية)، ولذلك فعندما أخذ عدد المسلمين يزداد بشكل مطرد وبدأت الاقتصاديات الأوروبية يصيبها الوهن، أصبح المسلمون الهدف الأول لهجمات المتعصبين والفاشيين الجدد من أحزاب اليمين المتطرفة.

وفي نفس الوقت، فإن الإسلام بدا يؤثر بشكل ملموس على حياة الأوروبيين، وذلك بطرق شتى وعلى جميع المستويات بدءاً بالحياة الأوروبية، ومرورا بالموضة إلى الثقافة الشعبية، وقد تضاعف عدد المساجد والمدارس الإسلامية ومحلات بيع اللحم الحلال والحلويات في غالبية كبرى المدن الأوروبية، وكما قال العالم الفرنسي جيل كيبل صاحب مؤلفات عديدة عن الإسلام والغرب، وعن التطرف الديني: «إن أوروبا في الإسلام، والإسلام في أوروبا».

في الواقع فإن الإسلام أصبح الآن جزءاً لا يتجزأ من حياة الأوروبيين بعد أن تجاوز عدد المسلمين عدد البروتستانت واليهود في البلدان ذات الأغلبية الكاثوليكية مثل بلجيكا وفرنسا وإيطاليا، وأسبانيا، ويقيم في فرنسا ما لا يقل عن ٢,٢ مليون مسلم، وفي ألمانيا ٢,٢ مليون أيضا، وبريطانيا ١,٣ مليون، ويتراوح إجمالي عدد المسلمين في أوروبا الغربية ما بين ٨ ـ ١٠ ملايين مسلم، وسوف يزداد عددهم في السنوات القادمة.

(*) نيوزويك ٢٩ مايو ١٩٩٥م.

إن القارة الأوروبية التي تتسم بارتفاع نسبة كبار السن وانخفاض معدلات الولادة تعتمد على المهاجرين إليها ليس من أجل الحصول على عمالة رخيصة فحسب، بل من أجل دعم أنظمة الإعانة الاجتماعية لديها، فإلى جانب ألمانيا، فإن غالبية البلدان الأوروبية يأتيها العمال المهاجرون من شمال إفريقيا والشرق الأوسط وتركيا، وإن الجالية الإسلامية في أوروبا تنمو بمعدل غير عادي، ففي فرنسا فقط تفيد التوقعات بأن عدد المسلمين فيها - ويمثل العرب الغالبية منهم - سيرتفع إلى ما بين ٦ - ٨ مليون نسمة خلال الـ١٥ سنة القادمة.

أوروبا عقيمة ولكنها غنية

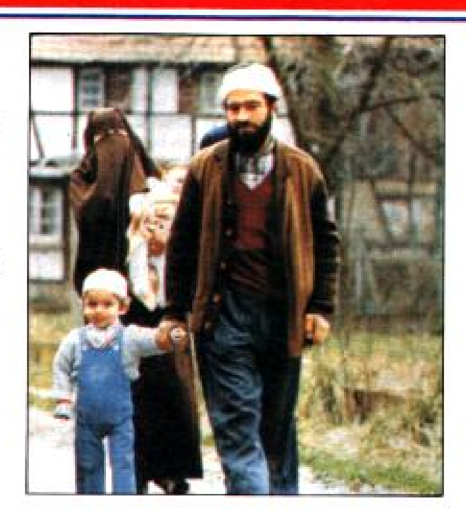
ويقول تشيزني في هذا الصدد بأن «أوروبا عقيمة ولكنها غنية، في حين أن العالم العربي يشهد انفجاراً سكانيا لا مثيل له».

إن المسلمين في أوروبا هم أبعد من أن يكونوا موحدين، حيث أنهم يأتون من بقاع وأعراق وطوائف دينية مختلفة ومتعددة، ويؤدي بعضهم شعائر الإسلام بكل حماس، والبعض الآخر بدون حماس، أو يصبحون علمانيين، بيد أن هناك نوعا من الرباط الذي يجمع شملهم فرض عليهم الظلم والجهل، وقد جاء في استفتاء أجري في فرنسا السنة الماضية، حيث طُلِبَ من المسلمين الاختيار بين عدة مفردات وعبارات، وكانت المفردات الثلاث التي يرونها أقرب إلى الإسلام هي: «الديمقراطية»، و«العدالة»، و«الحرية»، في حين اختار غير المسلمين عبارات مثل: «التطرف»، و«الاستسلام»، و«رفض القيم الغربية».

إن أي إنسان مسلم يدخل أوروبا اليوم بإمكانه أن يتلمس حالة التوتر فيها، وتضطلع مدينة تاريفا الواقعة في مضيق جبل طارق بدور الجسر الموصل إلى أوروبا، ولا يلبث المهاجرون من شمال إفريقيا حين يطئون بأقدامهم هذه المدينة حتى ينظر سكانها إليهم بعين الريبة، كما يمنعهم البائعون من دخول محلاتهم.

مخاوف موروثة

وهناك مخاوف موروثة بدأت تطفو على السطح ثانية في غمرة الجو المتوتر حاليا بين الغرب والصحوة الإسلامية، وقد ترسخ لدى المسلمين والمسيحيين سواء الكراهية المتبادلة، وعدم التفاهم، ويرجع ذلك إلى الفتوحات الإسلامية، والحملات الصليبية، والثورات القومية، وعمليات الإرهاب والإرهاب المضاد، وإن من الصعوبة بمكان أن تندثر تلك الضغائن الموروثة، وتقول العالمة البريطانية كارين امترونغ مؤلفة كتاب «الحروب المقدسة»، ومؤلفات أخرى: «إن عداءنا للمسلمين في



أوروبا يرجع إلى أيام الحروب الصليبية، وقد ازداد جنبا إلى جنب مع اللاسامية».

وقد حدث تغيير كبير عندما اجتاحت أوروبا الحاجة الملحة إلى العمالة المسلمة الرخيصة، فعلى سبيل المثال، دفعت تلك الحاجة بلجيكا إلى إبرام اتفاقيات هجرة خاصة مع كل من المغرب وتركيا خلال الفترة ما بين ١٩٦٤ - ١٩٧٤م، وكان المهاجر المسلم يتلقى ترحيبا كبيرا عندما يهاجر هو وعائلته إلى كثير من البلدان الأوروبية التي كانت تسعى إلى إحلالهم محل العمالة الإيطالية والأسبانية واليونانية والبرتغالية الذين كانوا قد هاجروا إلى تلك البلدان، وبدأ نفوذهم يزداد فيها.

وكما قالت أن موريلي الأستاذة في جامعة بروكسل: «كان قدوم المهاجرين المسلمين إلى بلجيكا بمثابة بلسم في الاقتصاد البلجيكي، وقد شجعتهم الحكومة على الإنجاب لكي يتوفر فيها مجتمع شبابي، وكانت الدعايات تبشر للمهاجرين الجدد بالحياة التي لم يحلموا بها، حيث كانت اللوحات الدعائية التي كانت تَعرض للقادمين فور وصولهم عبارات توحي بأن بلجيكا هي الفردوس الخصب، حيث تتوفر المساكن الصحية وكل ما يغري القادم الجديد، بما فيها القروض الميَسرة، والرعاية الجديدة لأولاده»، وتضيف الأستاذة موريلي قائلة:

> **الإسلام أصبح الآن جزءاً من حياة الأوروبيين بعد أن تجاوز عدد المسلمين عدد اليهود والبروتستانت في البلدان الكاثوليكية**

«وعندئذ بدأ الناس يتحدثون عن «مشكلة الهجرة»، إن المشكلة لا تكمن في الدين فقط، بل إن ما يخيف أوروبا هو موجة الهجرة وليس الإسلام في حد ذاته». - كما قال الأستاذ الجامعي الفرنسي أوليفييه روي - «ولكن الأمر الذي يزعج الأوروبيين في الإسلام هو أنه يبدو غير قابل للتكيف مع الديانات الأوروبية».

في الواقع فإن مقاومة الأوروبيين لا تعمل إلا على زيادة المقاومة الإسلامية، فعندما تصاعد في ألمانيا جدال ينم عن كراهية الأجانب في مطلع التسعينيات، حيث كانت هناك دعوات إلى تغيير سياسة الهجرة إلى ألمانيا، فقد نال المهاجرون واللاجئون نصيب الأسد من الشتائم والإهانات، وعندما أوصدَ المجتمع الألماني أبوابه أمام أبناء المهاجرين الأتراك واستهدفتهم العصابات النازية الجديدة، تجمعوا في شوارع برلين لطاردة مضطهديهم من تلك العصابات، وهناك تجمعات للشباب الأتراك أخذت تتحول إلى جماعات إسلامية كي تتلقى دعما وتقوم بمهمة ما.

النزاع الاجتماعي

إن النزاع الاجتماعي هو جزء من هذه المشكلة، فالإسلام - كعقيدة - يشهد اليوم ازدهاراً كبيرا في حين أن المسيحية طفقت ينضب معينها بوصفها مصدرا للإلهام والراحة النفسية، وتقول الراهبة السابقة امسترونغ: «إننا ننظر إلى اتباع أية ديانة بعين الريبة والاشتباه»، وعندما انهارت الشيوعية وأصبحت الفاشية هي مجرد سياسة بدائية، أفلس الغرب من الأيديولوجيات وأخذ يبحث فطريا عن أعداء، فما أن انهار الاتحاد السوفييتي إلا وأصبحت بريطانيا شديدة الحساسية تجاه المظهر الإسلامي لكثير من المهاجرين إليها، وتضيف امترونغ قائلة: «طفقت الحرب السيكولوجية ضد الإسلام تحل محل الحرب الباردة في أيامنا هذه».

ويدرك هذا النزاع كل مرتادي المسجد الواقع في شرق لندن، والذي لا يبعد عن الكنيسة القديمة «بريك لين»، فقد شهد ذلك المسجد في عام ١٩٩٠م، قيام أفراد العصابات النازية الجديدة برمي رؤوس خنازير إلى مدخله إلى جانب كمية كبيرة من قطع لحمها الملطخة بالدماء، وقد آثر القائمون على ذلك المسجد بعدم إبلاغ ذلك الحادث للصحافة في حينه، وقد برر ذلك نائب الإمام السيد مؤمن الدين قائلا: «إن العنصريين يحبون الشهرة ولن نعطيهم إياها»، ولكن كان من الصعوبة بمكان أن يظل ذلك الحادث في طي الكتمان لمدة طويلة، وفي عام ١٩٩٢م أقدم مجهول على إضرام النار في قاعة اجتماعات المسجد، وقد التهمت النيران كل محتويات تلك القاعة من



■ الجالية الإسلامية في اوروبا تعلن عن هويتها

أثاث، ولولا سرعة تجاوب رجال الإطفاء اللندنيين لوقعت كارثة.

تاريخ توافد المهاجرين لألمانيا

إن لكل دولة طريقتها في التفكير وقد تكون صائبة، ويرجع تاريخ توافد المهاجرين المسلمين إلى ألمانيا، حيث يبلغ عددهم مليوني مسلم عندما بدأ العمال الأتراك يفدون إليها قبل ٣٠ عاما، وكان من المعتقد أن يقيم هؤلاء العمال في ألمانيا بصفة مؤقتة غير أنهم استقروا فيها حتى شهدوا ولادة الجيل الثالث منهم، إن معظم أبناء المهاجرين الأتراك يجيدون اللغة الألمانية أكثر من اللغة التركية، كما يشعرون بالغربة عندما يزورون تركيا، لكنهم فقدوا الأمل في الحصول على الجنسية الألمانية.

وقد بدأت الأمور تتغير في حين يصر فيه المستشار الألماني هيلموت كول وبعض السياسيين الألمان على «أن ألمانيا ليست بلدا للهجرة، هناك من ينادي ببقاء المهاجرين في ألمانيا حتى من بين المتطرفين داخل الحزب الديمقراطي المسيحي الذي يتزعمه المستشار كول، فحتى عندما بدأت ألمانيا في التشديد على سياستها بشأن الهجرة في مطلع التسعينات للحد من تدفق المهاجرين من شرق أوروبا، أخذت في اتخاذ المرونة إزاء بعض الشروط الجافة للحصول على الجنسية، والتي كانت مبنية على الأصل الألماني، ومنذ عام ١٩٩٠م، ارتفع عدد الأتراك الذين حصلوا على الجنسية الألمانية من ٢٠٠٠ متجنس إلى ٤٠,٠٠٠ حسب التقديرات.

وتقول باربارا جون وهي مفوضية برلين لشئون الوافدين: «إننا نشهد اليوم في ألمانيا جيلا من أبناء المهاجرين يرغبون في البقاء هنا، ويبنون مستقبلهم ولم يعودوا يقبلون العيش هنا بصفة أجانب»، وهناك قانون لم يصدر بعد من شأنه أن يضفي مزيدا من المرونة على تجنيس أبناء المقيمين في ألمانيا بصفة دائمة، وقد أصبح سيم أوزدمير أول تركي متجنس في ألمانيا يتم انتخابه عضوا في البرلمان الألماني وممثلا لحزبه «أنصار البيئة».

ومن الناحية الاقتصادية، تعتبر الجالية التركية مندمجة في المجتمع الألماني، فقد أسسوا ٣٧,٠٠٠ شركة داخل ألمانيا، ووظفوا ١٣٥,٠٠٠ شخص ١٥٪ ألمان، ومع ذلك، فحتى صدور بعض القوانين المرنة، فإن ٤٪ فقط من إجمالي الجالية الإسلامية في ألمانيا قد حصلوا على الجنسية الألمانية.

أما في بريطانيا بالعكس، فإن ٧٥٪ من الجالية الإسلامية المقيمة فيها قد حصلوا على الجنسية البريطانية، وإن ما ينقصهم هو أنهم لم يصبحوا «مواطنين» بل يعاملوا كأقليات مثل «السود» أو «الهنود - الباكستانيين» أو «المسلمين».

وترتكز السياسة البريطانية على إدخالهم إلى المجتمع البريطاني لكي يندمجوا فيه كجماعات بدلا من أفراد، وقد نجحت تلك الخطة إلى حد ما، وهناك استثناءات ممثلة في التعصب الديني لدى بعض المسلمين، وقد تجدي سياسة اللامبالاة التي تنتهجها السلطات البريطانية والإشارات التي تصدرها بين الفينة والأخرى في تحقيق الاندماج، بيد أن المسلمين لا يستخدمون النفوذ السياسي الذي منحتهم إياه زيادة أعدادهم في بريطانيا، ولا يوجد في البرلمان البريطاني إلا نائب كاثوليكي واحد من أصل هندي، ولا توجد فيها أيضا منظمة واحدة تنطق بلسان الجالية.

غياب الثقافة المشتركة لدى المهاجرين المسلمين في بريطانيا أصبح يمثل لهم مشكلة

وكما قال السيد زكي البدوي - من الجامعة الإسلامية في لندن -: «إن كل واحد منا نصب نفسه للحديث نيابة عن شخصين أو ثلاثة أو عشرة، فكانت تجمعنا عقيدة واحدة وليست ثقافة واحدة، ونتيجة لذلك فإن كل منا يعيش وكأنه في قريته».

إن غياب الثقافة المشتركة لا يمثل مشكلة بالنسبة للمهاجرين المسلمين في فرنسا، ذلك أن الفرنسيين يفرضون عليهم ثقافة واحدة ألا وهي الثقافة الفرنسية، ولو أن الحديث عن الجالية الإسلامية يتمحور حول مناهضة الهجرة على نطاق واسع، فإن هناك اهتماما كبيرا بإصرار الحكومة على تحقيق اندماج المهاجرين المسلمين بالكامل في بوتقة المجتمع الفرنسي، إن النظام يحظر كل أشكال التمييز، سواء، على أساس العرق أو اللون أو الدين، حتى ولو تعلق الأمر بالإحصائيات، وكما قال العالم شيزني: «إن فكرة وجود أقليات عرقية مرفوضة ويحظره الدستور أيضا بشدة، إن فكرة البوتقة ناجحة»، ولكنها تنطوي على تحد مباشر لتقاليد المهاجرين المسلمين، كما أن هناك أيضا تركيز على دور المرأة في هذا النقاش، حيث تركز الحكومة وكذلك الصحافة على ضرورة فك القيود الثقافية والأسرية المفروضة على المرأة المسلمة.

الحجاب في فرنسا

وقد أحدث موضوع لبس الحجاب في المدارس الفرنسية جدلا صاخبا طوال السنوات الست الماضية، ذلك أن الإسلاميين يرون أن لبس الحجاب فريضة، بينما تراه الحكومة الفرنسية بمثابة إهانة لدولة علمانية كفرنسا.

إن هذا الوضع لايعجب الشيخ عبدالباقي الصحراوي والبالغ من العمر ٨٢ سنة: «إن الفرنسيين يعتقدون أن من واجبهم إدماج المسلمين ليصبحوا فرنسيين من الدرجة الثانية، وأن يتخلوا عن كل ما لديهم بما فيه الإسلام، وكأن على المرء أن يشرب الخمر إذا أراد أن يصبح مواطنا فرنسيا».

إن الفوارق بدأت تتجذر، وإن من الصعب أيضا إيجاد تسوية لهذا النزاع، إنه نزاع حضارتين عدوتين ظلتا تكنان لبعضهما البعض الكراهية طوال آلاف السنين، ولكن إذا لم تتوصل أوروبا إلى جمع شمل الثقافتين، وبناء مستقبل مشترك انطلاقا من تاريخ غير مشترك، فإنها ستواجه اضطرابات طوال سنوات عديدة قادمة. ■



تنامي وعي المهاجرين العرب بهويتهم في ظل تحديات جمّة



■ أحد تجمعات المسلمين للصلاة

باريس: محمد الغمقي

ما هي مقومات وعوامل البقاء أو الذوبان لدى المهاجرين العرب في فرنسا؟

ترتبط الإجابة على هذا السؤال بمسألتين: مدى وعي هؤلاء بهويتهم وخصوصيات شخصيتهم من ناحية، والقدرة على رفع التحديات التي تواجههم في إطار ثقافي وحضاري مختلف من ناحية أخرى.

فالهجرة العربية إلى فرنسا قديمة قدم العلاقات الفرنسية - العربية، وقد مرت بتطورات عديدة على مختلف المراحل التاريخية المعروفة، وقد تركت الحقبة الاستعمارية بصمات عميقة ما زالت آثارها إلى اليوم.

ومن بين هذه الآثار اضطرار العديد من العرب إلى الهجرة إلى فرنسا بحثًا عن مورد رزق، وتتدرج هذه الهجرة الاقتصادية من منطقة شمال إفريقيا بالخصوص نحو الدولة المستعمرة سابقًا في إطار ما يعرف «باتباع المغلوب للغالب» ذلك أن فشل خطط التنمية في الدول المستقلة الحديثة تزامن مع سعي البلدان الصناعية الأوروبية ومن بينها فرنسا من أجل استقدام عدد كبير من اليد العاملة لدفع النهضة الاقتصادية الغربية.

ويفسر هذا الإطار التاريخي لتواجد الجالية العربية المكثفة في فرنسا الانعكاسات الحالية لتفاعل هذا الكيان مع المجتمع الفرنسي.

ذلك أن تركيبة الجيل الأول تعتمد أساسًا على عرب من ذوي الثقافة المحدودة في الغالب عاشوا حالة التمزّق بين الواقع الثقافي الذي تركوه والإطار الجديد الذي عايشوه، وأدى هذا التمزق إلى حالة من عدم الاستقرار النفسي الذي تجسّد في مظهرين:

المظهر الأول: نزعة عدد من المهاجرين المحافظين إلى الانكماش على ذواتهم وممارسة الشعائر التعبدية - كشكل من أشكال التمسك بالأصالة والهوية. لكن هذه الممارسة بقيت محصورة في إطار ضيق، كل مجموعة بشرية إقليمية على حدة مع التفكير الدائم في العودة إلى الوطن الأم، واعتبار الإقامة في فرنسا مؤقتة.

وأما المظهر الثاني: فيتمثل في انسياق نسبة كبيرة من هؤلاء المهاجرين وراء الملذات وقشور الحضارة الغربية، فكانت المقاهي ونوادي القمار والخمارات ودور الغناء مرتعًا لشهواتهم، وكانت بعض أحياء العاصمة باريس مثل منطقة بارباس شاهدة على الانحرافات في السلوك والعقيدة خلال عقدين أساسًا في الستينيات والسبعينيات.

بيد أن التحاق عائلات المهاجرين بأربابها في المهجر وهو ما يسمى بـ«التجمع العائلي» اضطر العديد من المهاجرين إلى التفكير عمليًا في الاستقرار بهذا البلد بعد أن قطع أبناؤهم أشواطًا في دراستهم.

وتزامن هذا التوجّه مع بروز صحوة إسلامية في صفوف أبناء الجيل الثاني والثالث بالخصوص في الوقت الذي وجدت فيه مظاهر انحراف لدى عدد من الشباب المنتمين إلى أصول عربية.

وتعكس هذه الازدواجية في السلوك طبيعة التربية التي تلقاها كلا الصنفين، حيث تبيّن أن المُهاجرين الذين ذابوا في نمط الحياة الغربية (في الجانب السلبي منها بالخصوص) أهملوا تربية أبنائهم فكانت البيئتان الثانية والثالثة (أي المدرسة والمجتمع) هما اللتان كيّفتا سلوك هذا الجيل الصاعد من الشباب والأطفال، وفي ظل غياب الرعاية الأبوية داخل الأسرة، أصبح الشارع هو المرجع الأساسي في التربية المنحرفة.

وفي هذا الإطار، تندرج القضايا اليومية التي تعيشها ضواحي المدن الكبرى في فرنسا (باريس - ليون - مرسيليا ...) من أعمال عنف ومخدرات وعمليات اغتصاب وجرائم وسرقات.. تورط فيها عدد من الشباب الذين يحملون أسماء عربية يقطنون أحياء «ساخنة» ويقبعون في السجون الفرنسية، وتوظف بعض وسائل الإعلام في

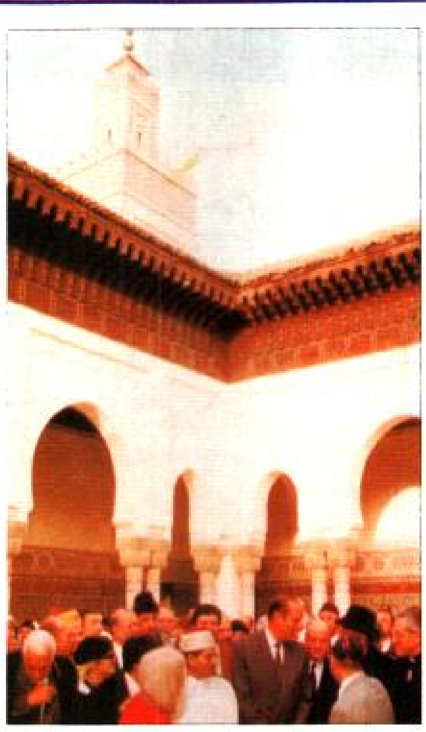
جهة الأحزاب والهيئات العنصرية من ناحية أخرى.. الانحراف لدى نسبة من الشباب المهاجر فتعمم هذا السلوك علي الجالية العربية المقيمة في فرنسا لتخرج بنتيجة واحدة عدم قابلية هذا الكيان للاندماج في المجتمع، الشيء الذي يفسر تنامي أطروحات «الجبهة الوطنية» التي يتزعمها لوبان، ومن أهمها «فرنسا للفرنسيين» ولاشك أن ممارسات البعض.. تجني ثمارها الجميع.

في المقابل، فإن العائلات المحافظة سعت بكل جهدها إلى تجنب أبنائها السقوط في الانحراف الأخلاقي والعقائدي، وقد نجح عدد الأولياء في توجيه تربية أبنائهم فتياناً وإناثاً على الطريقة الإسلامية، فنشأ هؤلاء في جو أخلاقي نظيف وتلقوا إلى جانب التعليم الفرنسي دروساً في القرآن واللغة العربية والتاريخ العربي والإسلامي في المدارس الخاصة المحدودة، ومن بينهم توجد عدد من الفتيات المحجبات اللاتي تعرضن لضغوط خارجية وأحياناً داخلية على المستوى العائلي.

إشكال تربوي

وتطرح المشكلة الأخيرة نوعية التربية والأسلوب المعتمد من طرف الأولياء غير المتعلمين، حيث تأكد من خلال العديد من الحالات المعاشة أن الجهل أو محدودية ثقافة المهاجرين من الجيل الأول تسببتا في نتائج عكسية سليمة.

ذلك أن خوف هذا الصنف من الأولياء على أبنائهم والانزلاق في تيار التغريب دفعهم إلى التشدد في معاملة بناتهم وأولادهم باعتماد أساليب تقليدية غير مرنة في التربية ظناً منهم بأن كل تسيب وانفتاح يعنيان انفلات أبنائهم من أيديهم، وفي نفس الوقت تصدى عدد منهم إلى مظاهر الصحوة إلى حد منع فتياتهم من ارتداء الحجاب على سبيل المثال بحجة أن هذا اللباس حديث عهد وليس من العادات والتقاليد، والمشكل أن العادة والتقليد أصبحتا المرجع في تدين العائلات المحافظة غير الواعية وغير المثقفة، وهى ظاهرة منتشرة في البلدان العربية والإسلامية، وباعتبار أن الجيل الأول من المهاجرين العرب ينتمي في عمومه إلى هذا الصنف، فقد نقل معه رواسب فترة الانحطاط إلى ديار الهجرة وحاول تلقين نفس العقلية إلى الجيل الصاعد باسم الحفاظ على الدين.



■ شيراك وابو بكر وجانب من الحضور أمام المسجد

الجيل الأول للمهاجرين من ذوي الثقافة المحدودة عاشوا حالة التمزق الحضاري

بيد أن الاختلاف في النشأة والتكوين ولد صراعاً بين الأجيال داخل الجالية العربية المقيمة في فرنسا، وبرزت ظاهرة بعض الفتيات من العائلة إثر أزمة حادة مع أوليائهن، والأسباب تعود أساساً إلى عدم قدرة هؤلاء على فهم نفسية أبنائهم وعقليتهم، وإيجاد صيغة توازن بين الترغيب والترهيب وبين مقتضيات البيئة وأوامر الدين.

ضعف العقلية المؤسساتية

ولم تقتصر آثار الجهل السلبية على موضوع التربية بل تجاوزته إلى كل القضايا التي تهم الجالية، فقد تسبب نقص الوعي في تعطيل عدة مشاريع تخدم التواجد العربي الإسلامي في المهجر، وعلى رأس هذه المشاريع المساهمة في الاحتفاظ بالهوية وعدم الذوبان.. تكوين مدارس خاصة، ويعزى النقص الكبير في هذا المجال إلى عدم استعداد الأولياء للإنفاق في مثل هذه المشاريع أو بالأحرى الإنفاق بشيء زهيد لا يفي بالحاجة، في حين يوجد تجار وأغنياء يفكرون في تنمية رؤوس أموالهم ويبخلون في تشجيع الخدمات التي ترجع بالمصلحة العامة على الجالية، ويفسر مثل هذا الموقف السلبي بضعف الوعي بأهمية العمل المؤسساتي وطغيان العقلية الفردية على العقلية الجماعية، وينطبق هذا الأمر على كل الميادين من المدرسة إلى تنظيم الجالية في إطار هيئة ممثلة ومنتخبة.

وليس ما يمنع من الناحية القانونية ترتيب الأوضاع الداخلية للجالية، والعائق الرئيسي يتمحور حول العقلية القائمة لدى المهاجرين والمتأثرة بالخصوصيات الإقليمية والجهوية التي ينتمون إليها، ولم يتجسد الشعور بمقومات الشخصية العربية والإسلامية بعد في شكل كيان موحد ومنظم ومتفاعل مع المجتمع الفرنسي، فبقي التواجد العربي في المهجر الفرنسي مهمشاً إلى اليوم في الوقت الذي بدأت فيه محاولات جادة من طرف النخبة المثقفة للخروج من هذا الوضع السلبي عبر التفكير في الاندماج الإيجابي في المجتمع (أي الجمع بين الحفاظ على مقومات الشخصية والهوية والانفتاح على الآخر).

وزن التصور السلبي عن العرب والمسلمين

ولعل تواصل النخبة بالأوساط العامة من المهاجرين مؤشر لإرهاصات الوعي الثقافي الحضاري لدى الجالية العربية والإسلامية في فرنسا وفي الغرب عموماً.

فقد بدأت الجمعيات والمنظمات تتزايد، وهذا دليل على الاستفادة من الأطر القانونية المسموح بها لترشيد عمل أبناء الجالية وسلوكهم، وهي خطوات في بداية الطريق الصحيح ، كما بدأت تدب العقلية المؤسساتية في الضمير الجمعي للكيان العربي في المهجر ومن شأن هذه العقلية أن تضمن مصالح الجالية دون إلحاق أي ضرر بمصالح المجتمع الفرنسي الذي ما زال متخوفاً من هذا التواجد غير القابل للاندماج» حسب القصور السائد بمعنى مسايرة العقلية الغربية إلى حد الذوبان.

ويمثل هذا التصور التحدّي الكبير ـ بعد ضعف الوعي الذاتي لدى أبناء الجالية ـ أمام التواجد الفاعل والمتفاعل للجسم العربي في النسيج الاجتماعي، والأسباب معروفة منها ما هو تاريخي، ومنها ما هو سياسي وثقافي، ومنها ما هو ايديولوجي وعقائدي، وتعكس الصورة التي تُقدّمها معظم وسائل الإعلام عن الإنسان العربي وعن المرأة بالخصوص هذا التصور لدى الرأى العام الفرنسي، وكما رأينا فقد ساهمت سلوكيات منحرفة لأقلية من أبناء الجالية في تكريس الصورة السلبية عن التواجد العربي الإسلامي في المهجر، كما ساهمت الأزمة الاقتصادية في البحث عن كبش فداء لتحميله مسئولية الأزمة وكان العرب منذ ١٩٧٣م الطرف المستهدف.

تشريب الثقافة والنمط الغربيين

إلى جانب التصور، فإن الجالية العربية. الإسلامية في فرنسا تعترضها صعوبات جمّة، بسبب خصوصية السياسة المهجرية الفرنسية القائمة على السعي إلى تشريب الثقافة الغربية ونمط الحياة الغربية إلى الأجانب وأبنائهم المقيمين على الأرض الفرنسية.

وتبدأ هذه السياسة من أصغر العمر، وعلى سبيل المثال، فإن رياض الأطفال لها نظام خاص مطبق على الجميع، ويصعب توفير أكل حلال خاص بأطفال العرب والمسلمين الذين لا يتناولون اللحم غير المذبوح على الطريقة الإسلامية على عكس ما هو معمول به مثلا في كندا، حيث يُسمح للأولياء بتوفير وجبات الغذاء وتناولها في المطاعم التابعة لرياض الأطفال والمدارس، دون الإشارة إلى الجانب الثقافي والحضاري في تكوين الطفل عبر تلقينه عادات غربية مسيحية، وشرح هذه العادات بتفاصيلها وحيثياتها إلى أطفال أجانب ينتمون إلى أصول عربية وأسرهم لها انتماءات دينية وثقافية مختلفة، وتتواصل هذه السياسة مع مختلف الفصول الدراسية، ويتشرب الأطفال والشباب العرب والمسلمين نمط العلاقات المفتوحة والمختلطة دون حدود وضوابط بين الذكور والإناث فيستأنس الطفل أو الشباب أو الفتاة بهذا النوع من العلاقة، ويصعب على الأولياء بعد ذلك تقديم ثقافة وتوجيه يقومان على مقاييس أخلاقية دينية أو غيرها، خاصة



■ من انشطة المسلمين في فرنسا

وقد تجرّع الأبناء عبر دفعات وبشكل منتظم معاني الحرية الجنسية وغير الأخلاقية.

ثم إنه في المعاهد الثانوية، تتسرب مثل هذه المعاني من خلال برامج التعليم والبيئة التي يعايشها الطلبة والطالبات، وإذا صادف أن حاول بعضهم عدم الخضوع إلى هذه الصياغة والعقلية والسلوكية قوبلوا بالتصدي بل بالطرد أحيانا كما حدث لعدة فتيات محجبات في المعاهد الثانوية.

وقد تحول هذا الإشكال إلى هاجس يومي للعديد من الأولياء، والطلبة خاصة لدى الفتيات اللاتي تردن الاحتفاظ بهويتهن والتمسك بالحجاب باعتباره أمرًا إلهيًا

في ظل غياب الرعاية الأبوية داخل الأسرة تحول الشارع إلى المرجع الأساسي في التربية المنحرفة

وليس تعبيرًا سياسيًا.

المطلوب الإقناع بالحجة

ويبدو أن مراجعة السياسة المهجرية في بعض جوانبها المتعلقة باحترام الخصوصيات الثقافية للجالية العربية والإسلامية يحتاج إلى جهد كبير من المنظمات والهيئات القائمة لشرح الموقف للمسئولين ومحاولة إقناعهم بالتي هي أحسن بعدم وجود تناقض بين القيام بواجبات المواطنة واحترام القوانين من جهة، والحفاظ على المقومات الدينية والثقافية للشخصية والهوية العربية والإسلامية من جهة أخرى، وأن التعامل الواقعي مع هذا المعطى يساهم في نزع فتيل التوترات، وأن القبول بمبدأ الإختلاف في الرأى والتصور ونمط الحياة يُعدُّ فرصة للإثراء الثقافي والحضاري.

ومن خلال ما تقدم يتبين أن عوامل تذويب الكيان العربي ـ الإسلامي في النسيج الاجتماعي الفرنسي قائمة، وتتجسد بشكل قوي في المجال التعليمي، لكن عودة الوعي لدى أبناء الجالية يساعد على مقاومة هذا الذوبان والاحتفاظ بالوجود والهوية، بل السعي إلى التفاعل الإيجابي مع المجتمع وسط تحديات ذاتية وموضوعية كبيرة.■

تفاصيل عملية تل أبيب الأخيرة

انفجار رامات غان.. أجل محادثات السلام ولم يوقفها

القدس المحتلة: ربيع حسين (*)

انهى حادث انفجار حافلة الركاب الإسرائيلية الذي وقع صباح الإثنين ٢٠/٧/١٩٩٥م فترة من الهدوء النسبي شهدتها الأراضي المحتلة، استمرت نحو ثلاثة اشهر، وقال شهود عيان إسرائيليون: «إن الانفجار وقع داخل حافلة للركاب الإسرائيليين تابعة لشركة «دان» وتعمل على الخط رقم ٢٠ الذي يربط بين ضاحية رامات غان، ومدينة تل ابيب ادى إلى تناثر الأشلاء والرؤوس من الحافلة التي دُمرت بشكل شبه كلي».

وتضاربت الأنباء حول عدد القتلى، إذ أعلن القائد العام للشرطة الإسرائيلية «أساف جيفتس» أن الانفجار (اسفر عن مقتل ٩ أشخاص «بينهم المقاتل الذي نفذ الهجوم» وإصابة ٣٢ شخصا بجراح، ٣ منهم إصابتهم بليغة).

غير أن أوساط الشرطة الإسرائيلية عادت لتعلن أن الانفجار أدى إلى مصرع خمسة إسرائيليين، وإصابة ٣٢ آخرين بجروح، جراح ٥ منهم وصفت بأنها خطيرة، وقال مراقبون: «إن الإسرائيليين حذفوا من عدد ضحايا الانفجار جنودا قتلوا في الحادث».

«حماس» تعلن مسئوليتها

بعد ساعتين على وقوع الانفجار أعلنت الإذاعة الإسرائيلية الرسمية أن مجهولا قال إنه يتحدث باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام - الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» - أكد مسئولية الحركة عن الهجوم.

وقال مراقبون إن الإعلان أنهى مساحة واسعة من الجدل ساد الأوساط السياسية حول قرار قالت مصادر إسرائيلية إن حركة «حماس» اتخذته يقضي بوقف الهجمات العسكرية تفاديا للدخول في صدام مع سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

وكانت حملة اعتقالات وسلسلة محاكمات قامت بها السلطة ضد نشطاء وكوادر حركة «حماس» في غزة عقب إعلان الحركة مسئوليتها عن هجمات مماثلة استهدفت



■ إحدى عمليات حماس الجهادية

صهاينة في مناطق قطاع غزة غير خاضعة لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، أدت إلى رفع مستوى التوتر في القطاع لدرجة باتت تهدد باندلاع صدام مفتوح بين الجانبين.

وأشار مسؤولون في حركة «حماس» إلى أن الهجوم الذي نُفذ بعد يوم واحد من إعلان وزير الاقتصاد في مجلس السلطة الفلسطينية احمد قريع أن المفاوضين الفلسطينيين والإسرائيليين لا يعتزمون الالتزام بموعد الخامس والعشرين من يوليو «تموز» ١٩٩٥م، الذي جرى تحديده كموعد نهائي للانتهاء من مفاوضات تطبيق المرحلة الثانية من اتفاق إعلان المبادئ الفلسطيني - الإسرائيلي - يشكل ردا عمليا على كل محاولات ضرب المقاومة الفلسطينية «بعد أن أثبت الاستجداء الذي يتم تحت شعارات عملية السلام فشله أكثر من مرة وعلى أكثر من صعيد».

ويشير مقربون من حركة «حماس» إلى أن الهجوم جاء بعد أن أجّل مفاوضون فلسطينيون وإسرائيليون الموعد النهائي للانتهاء من مفاوضات توسيع صلاحيات سلطة الحكم الذاتي لتشمل الضفة الغربية، فيما فشل المفاوضون الفلسطينيون تحقيق أي نجاح يذكر على صعيد إطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين من السجون الإسرائيلية.

وفي مشهد مكرر يعكس حجم الانقسام الإسرائيلي هاجم متحدثون باسم أحزاب المعارضة اليمينية في إسرائيل الحكومة الإسرائيلية التي قالوا إنها «تتهاون مع القتلة»، ودعا هؤلاء إلى وقف المحادثات مع الفلسطينيين بعد أن فشلت في تعزيز أمن الإسرائيليين.

فيما أعلن رابين تعليق المحادثات مع الفلسطينيين حتى دفن قتلى الهجوم، وقال في وقت لاحق إن المفاوضات ستستأنف خارج منطقة الشرق الأوسط، في إجراء وُصفَ بأنه محاولة لابتزاز السلطة الفلسطينية التي كانت رفضت نقل المحادثات إلى خارج المنطقة.

وعلى الرغم من إدانة عرفات وقيادات الحكم الذاتي للعملية، فإن الفلسطينيين أعربوا خلال لقاءات ميدانية أجراها التليفزيون الإسرائيلي في مدن الضفة الغربية تعاطفهم مع الهجوم مؤكدين أن الهجوم حلقة في مسلسل صراع دام بين الجانبين لم تفلح اتفاقات الحكم الذاتي في وقفه، رغم مرور عام تقريبا على تطبيق اتفاق إعلان المبادئ الفلسطيني - الإسرائيلي.

يمكن الإشارة إلى استئناف الهجمات العسكرية التي شهدت انخفاضا ملموسا منذ شهر إبريل «نيسان» الماضي يعبر عن تجاوز المقاومة الفلسطينية صعوبات مرت بها بسبب حملات الاعتقال في الضفة الغربية ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

إلا أن مراقبين أكدوا أن هذه الهجمات لم تعد سيفا مسلطا على رقبة المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية، وإن كانت ستبقى سيفا مسلطا على رقبة رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين وحكومته الائتلافية، فاستمرار الهجمات المسلحة ضد الإسرائيليين قد يشكل عقبة كبيرة أمام إعادة انتخاب رابين رئيسا للوزراء في الدولة العبرية في الانتخابات الإسرائيلية المقررة في يونيو «حزيران» القادم، وتشكل مثل هذه الهجمات استنزافا لشعبية رابين وحزبه في مجتمع يشكل الأمن هاجسه الأول نقطة ضعفه الحقيقية ومدخلا لتفجيره من الداخل.■

(*) خدمة خاصة من قدس برس.

بعد فشل مؤتمر لندن في اتخاذ القرارات الحاسمة

استياء عام من موقف الغرب تجاه قضية البوسنة

لندن: هشام العوضي

بدعوة من رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور انعقد في العاصمة البريطانية مؤخرًا مؤتمر حضره رؤساء وممثلين عن أكثر من ١٥ دولة أجنبية في قضية مسلمي البوسنة واتخاذ التدابير اللازمة تجاه التطورات الأخيرة هناك، وقد ساد المؤتمر انطباع بأن الغرب ليس جادًا في حل الأزمة، وأنه قد يمر وقت طويل حتى يتخذ المجتمع الدولي قرارًا حاسمًا كان من المفترض اتخاذه منذ زمن، تفاصيل المؤتمر وأهم نتائجه وانعكاساته في سياق التقرير التالي:

الجو البريطاني الراهن حار للغاية حتى أن أغلب السياح يفضل السير إلى جانب نهر التايمز كي يستمتع بالهواء الطلق على الجانب الآخر من النهر كان السياح السياسيين - رؤساء ١٦ دولة أجنبية - يعانون من حرارة الحريق المشتعلة حاليا في سرايفو، ومن دخانه «غير الصحي» الذى أعمى الأبصار، حيث لم يستطع هؤلاء السياح السياسيين أن يخمدوا الحريق أو أن يستقبلوا - كبقية سواح التايمز - هواء (جورازدى) بفك الحصار عنها لرئيس الوزراء البريطاني السابق ونستون تشرشل جملة شهيرة يقول فيها: «إذا أردت أن تتجنب (الكرب) فعليك أن تعقد مؤتمرًا»، هذا ما فعله رئيس الوزراء الحالي جون ميجور في المؤتمر الذى عقده بلندن في ٢٢/٧/١٩٩٥م لبحث كرب البوسنة غير أنه فشل بشدة في «تجنبه» فضلا عن حله، نفس هذا المعنى أفصحت عنه افتتاحية «الإندبندنت» اليومية: «كنا نتوقع من المؤتمر أن يرسم خطوطًا واضحة حول قضية البوسنة.. غير أن خطوطه جاءت منقطة بالمقابل».

لم تكن فكرة عقد المؤتمر واعدة إلى درجة كبيرة، فقد دعا ميجور إلى نفس المؤتمر في ١٩٩٢م بحضور الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسفيتش الذى تناول شرابًا بعد المؤتمر وصرح للصحفيين قوله: «لا تتوقعوا مني أن أغير سياستي تجاه البوسنة لمجرد أنني اجتمعت مع ميجور» هذه المرة لم يكن الرئيس الصربي موجودًا، ولكن على الرغم من ذلك كانت محاور مؤتمر ١٩٩٥ واضحة إلى حد ما:

١ - توفير الحماية اللازمة لقوات الأمم المتحدة لحفظ السلام.

٢ - تحديد الخطوة التالية من أجل حماية جورازدى.

٣ - تشجيع الجهود الدبلوماسية الداعية ودعم الأطراف المتفاوضة.

٤ - النظر في واقع المنظمات الإنسانية والإغاثية ومحاولة حل مشاكلها، للأسف لم تكن النتائج التى خرجت من المؤتمر بنفس وضوح هذه المحاور الأربعة، فقد جاءت مفردات البيان الختامي معبئة بالغموض: «قد نستخدم القوة بشكل ما وبطريقة حاسمة».

أما تصريحات وزير الخارجية الجديد مالكولم ريفكند فقد جاءت هى الأخرى تثير الاستفزاز «على الأمم المتحدة أن تشعر بالفخر لأن هذه المرة الأولى في تاريخنا الذى نحقق فيه هذا القدر من الإنجاز» لقد كانت الصحفية ماجي أوكاين من «الجارديان» اليومية على صواب عندما علقت بالقول: «هذا الكلام يشعرني وكأننا نعيش على أرض كوكب آخر!».

الروس لا يريدون الدفاع عن جورازدي

لقد فشلت تحذيرات المؤتمر في أن توقف «شعرة» من رؤوس البوسنة، على العكس أسفرت عن مقتل فرنسيين من قوات حفظ السلام واستئناف القتال في مدينة بيهاتش افتتاحية «التايمز» أكدت على أنه «لاشك في أن قوات صرب البوسنة اعتبرت نتائج المؤتمر هزيمة للسياسة الأمريكية الداعية لرفع الحظر عن مسلمي البوسنة» (التايمز ٢٢/٧/٩٥) وفى نفس الوقت انتصارا للسياسة الروسية الرافضة بقوة لاتخاذ إجراء عسكرى حاسم لحماية (جورازدى) ففي المقابل كان وزير الخارجية الروسي أندريه كوزريف يريد حلا سلميًا للأزمة، وهى رغبة غير عقلانية مع معطيات المجزرة الحاصلة حاليًا للمسلمين، على هذا الأساس اتهمت الصحف البريطانية الوفد الروسي «بالتطرف» والوقوف على طرفي نقيض من الرغبة الفعلية لإنهاء الحرب، ولكن إلى أي مدى يستطيع الروس أن يؤثروا على قرارات «المجتمع الدولي»؟ وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر يؤكد على أن «روسيا لاتملك حق (الفيتو) على أي من خياراتنا» هذا كلام جيد، ولكن مصادر عليمة أفصحت عن أن وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند تجنب الحديث في مؤتمره الصحفي عن الخيار العسكرى كي «لا يثير حفيظة الروس»! (الإندبندنت ٢٢/٧/١٩٩٥م) ولكن لماذا القلق من روسيا إذا افتقدت حق الرفض أساسا؟ وهل يعتقد ريفكند بأن الطريقة المثلى «لمغازلة» الروس لا تكون إلا على حساب أرواح مسلمي البوسنة في (جورازدى)؟

لقد فشل المؤتمر بجميع المقاييس في أن يوجه رسالة إنذارية صريحة لقوات صرب البوسنة بالتوقف عن اعتداءاتها الصارخة، وفشل في اتخاذ قرار جرئ «بوضع خطوط حمراء حول (جورازدى) المعرضة للخطر في أية لحظة، كما فشل في رفع الحظر العسكرى عن البوسنيين فضلا عن تسليحهم، تقول إحدى الصحف البريطانية: «كان من المفترض أن تبرهن نتائج المؤتمر على أن الفجوة بين الكلام والعمل قد انردمت، غير أن الحقيقة هى أنها بقيت كبيرة كما كانت» (التايمز ٢٢/٧/١٩٩٥م).

أما رئيس الوزراء البوسني حارث سيلاجيتش فقد كان أكثر حزمًا: «ان ما تمخض عنه الاجتماع كان (ورقة توت) جماعية جديدة بعدما تراجع المجتمع الدولى عن وعوده» وأضاف «لقد رضي المجتمع الدولى صاغرًا بالاعتداء الذى وقع على «سريبرينيتسا» والهجمات العدوانية الحالية على (جيبا) والمناطق البوسنية الأخرى»، أما هنا في لندن فإن علامات الأسى لما يجرى لمسلمي البوسنة لم تكن بادية على محيا الأمين العام للأمم المتحدة بطرس

> ## قالوا عن المؤتمر
>
> **«إنني لا أتوقع أي شيء من مؤتمر لندن لكنه يبقى أفضل من لا شيء»** الرئيس علي عزت بيجوفيتش
>
> **«كانت نتائج المؤتمر بمثابة الضوء الأخضر لقوات صرب البوسنة»** رئيس الوزراء حارث سيلاجيتش
>
> **«نداؤنا الأخير إلى المجتمع الدولي هو إجلاء سكان جيبا فورًا بالجو»** رئيس بلدية جيبا

غالي وهو يبتسم للكاميرات قبيل انعقاد المؤتمر، ولكن من المحتمل انه أصيب بالإحباط وهو يرى صورته إلى جانب صورة رئيس صرب البوسنة على لافتة إحدى المتظاهرات المسلمات أمام قاعة المؤتمر، وقد كتبت عليها: «اخوان في العقيدة.. أخوان في الإجرام!».

مظاهرة ضخمة تطالب برفع الحظر

هذه المظاهرة التي أقيمت أمام انعقاد المؤتمر عكست بوضوح موقف الرأي العام من الأزمة، فأولئك الذين يريدون بقاء قوات حفظ السلام، يريدونها أن تحفظ «السلام» فعلا في المناطق «الآمنة» عوضًا عن أن يتعرض أفرادها للاختطاف من صرب البوسنة، أما أولئك الذين يريدون للأمم المتحدة المغادرة فإنهم يريدون تلقائيًا إنهاء الحظر العسكري كذلك، أيا من المنطلقين كان الدافع الأساسي لتسيير مظاهرة أخرى في اليوم التالي لانعقاد المؤتمر، وقد حضرها آلاف من الناس بدعوة من لجنة التضامن الإسلامي ومقرها لندن بالتعاون مع هيئة «العاملين من أجل البوسنة» البريطانية حيث كانت رسالة اللافتات واضحة الدلالة «ارفعوا الحظر العسكري».. «اوقفوا المجزرة».. إلخ.

وقد عبرت المظاهرة عن حجم المسيرة بالوقوف عند مقر الحكومة البريطانية في داونينغ ستريت، ونقل مشاعر خيبة الأمل من إدارة ميجور للازمة، وفي أعقاب هذه التظاهرة التي غطتها وسائل الإعلام الأجنبية تجمهر المتظاهرون في قاعة ويستمنستر هول لسماع كلمة سفير البوسنة في بريطانيا محمد سلوفيتش الذي اكد على استمرارية الجيش البوسنوي في المقاومة مهما كلف الثمن «فنحن نؤمن بالنصر لاننا نؤمن بأننا على حق» وحذر السفير البوسنوي من آثار الفاشية المتطرفة قائلا: «لو انتصرت الفاشية الصربية في يوغسلافيا (السابقة) فستنتصر في روسيا وتظهر في العالم الغربي من جديد».

أما نائب حزب العمال المعروف مايكل فوت فقد انتقد بشدة ميجور وأعضاء حكومته مساويًا إياهم «بمجرمي الصرب» وهذا ما أوضحه البروفيسور ادريان الذي طالب بمحاكمة وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكند «ولو بعد ٣٠ سنة كما يجرى حاليًا لمجرمي الهولوكوست النازيين» وأكد أدريان على أن الحل السياسي بالمفهوم الغربي الراهن هو خيار مستحيل، وأشار إلى أن بريطانيا كانت قد قامت في ١٩٥١م بالتوقيع على اتفاقية منع نشوب المجازر الجماعية في أوروبا وقال: «لاشك بأن الذي يحدث الآن في البوسنة هو من قبيل هذه المجازر».

أما النائب البريطاني مالكولم روكس فقد انتقد هو الآخر موقف حكومته وقال: إن بريطانيا لا تريد حلا عسكريًا للازمة «فقد كنت أسمع رئيس الوزراء السابق إدوارد هيث وهو (يرجو من) ميجور في ١٩٩٢م بالا يتخذ أية تدابير عسكرية ضد الصرب! وقد حاز هذا الطلب على موافقة نواب الحكومة وبعض نواب المعارضة».



■ الدعم الإنجليزي الفرنسي للصرب في البوسنة



■ كوزريف

على الجانب الآخر هناك إحصائيات تدل على أن الشعب البريطاني نفسه يفضل لو لم تدخل بلده طرفًا في الحرب، خاصة إذا كان من المحتمل أن تستمر رحاها لسنوات، وتتم بالفعل مطالبات شعبية بين أونة وأخرى بعودة القوات البريطانية من حرب هي ليست طرفًا فيها، أو ليست لها مصلحة مباشرة منها.

ولكن البوسنويين لا يريدون في الحقيقة من يقاتل نيابة عنهم، ففي أثناء زيارة للرئيس علي عزت بيجوفيتش إلى لندن قبل بضعة سنوات قال: «الشعب البوسني مقاتل جيد، ولكن مشكلته عدم وجود أسلحة كافية»، وقد كان في تصريحه وقتئذ رسالة إلى الدول الغربية برفع الحظر العسكري عنه وإلى الدول العربية والإسلامية بإمداده بالسلاح، اليوم وفي ظل الأوضاع المتدنية فإن التصريح يرسم بوضوح سياسة الدول العربية تجاه الأزمة الجارية في البوسنة، وهي سياسة تفهمها جيدًا الدول الغربية من واقع تجربة ١٩٧٣م! في اجتماع لندن الأول الذي تم في ١٩٩٢م قال ميجور: «إن المشاركين في هذا المؤتمر يندِّدون بالعنف الجارى حاليًا في يوغسلافيا السابقة، ويرفضون المعاملة اللاإنسانية وغير القانونية التي يلقاها الأهالي هناك بهدف تغيير البنية الإثنية لأية منطقة اليوم، وبعد مرور ٣ سنوات من الحرب لم يستطع مؤتمر لندن ٩٥ أن يقدم أي جديد.■

رابطة العالم الإسلامي تعرب عن خيبة الأمل في نتائج مؤتمر لندن بشأن البوسنة

أعربت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة عن خيبة الأمل بالنتائج التي أسفرت عنها المداولات بين الدول الغربية في مؤتمر لندن بشأن البوسنة.

وقال المتحدث الرسمي باسم الرابطة: «إن مسلمي العالم الذين يتابعون الأحداث الدموية المروعة في البوسنة، أصيبوا بخيبة أمل شديدة باكتفاء الاجتماع الدولي في لندن بتوجيه الإنذارات للصرب لمنعهم من اقتحام جورازدي، في الوقت الذي يشدد فيه الصرب المعتدون ضرباتهم على جيبا وبيهاتش لاحتلالهما».

وأضاف: «لقد كان مسلمو العالم يتوقعون أن يسفر اجتماع لندن الدولي عن نتائج حازمة وفاعلة تمنع استمرار الصرب في احتلال الأراضي البوسنية، وتعمل على إخراجهم من سريبرينيتسا المحتلة، ولكن النتائج التي توصل إليها الاجتماع أفقدت القوى الدولية الكبرى مصداقية نصرة الضعفاء المُعتَدَى عليهم».

وأهاب المتحدث بدول العالم الإسلامي أن تهب لنجدة شعب البوسنة الشقيق في وقت تخلى عنه العالم ومؤسساته، ليتلقى الضربات الوحشية الدامية من المعتدين الصرب.

وأيد المتحدث باسم الرابطة نداء سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز - مفتي المملكة العربية السعودية، ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارات البحوث والإفتاء - الذي حث فيه المسلمين على نصرة إخوانهم في البوسنة والهرسك بكل ما يستطيعون.■

يكشف معرفة الولايات المتحدة بهجوم الصرب على المناطق الآمنة مسبقًا

تقرير للمخابرات الأمريكية حول البوسنة يدعي تزويد دول عربية وإسلامية للمسلمين بالسلاح!

واشنطن: المجتمع

نشرت جريدة الواشنطن بوست في عددها الصادر يوم الجمعة ٢١/٧/١٩٩٥م، تقريرًا للمخابرات الأمريكية أشار إلى أن الوضع في البوسنة يشير إلى تقدم الحكومة البوسنية بالرغم من الوضع السائد في شرقها، حيث سقطت سربرينيتسا وجبا بأيدي القوات الصربية، يقول التقرير: «لقد استطاع البوسنيون إحراز تقدم بسيطرتهم على أراض جديدة، وخصوصًا في الهجوم الذي شنته قوات الحكومة لرفع الحصار عن العاصمة سراييفو في الربيع الماضي، وقد جاء في التقرير «أن الحكومة استطاعت استرداد مساحة من الأرض تتراوح بين ١٥٠- ٢٠٠ كيلو متر مربع من الأرض، في منطقة جبال تريكافشيا إلى الجنوب من أولوفو، بالإضافة إلى أراض أخرى شمال شرق وجنوب شرق توزلا».

وقد عزا التقرير سبب هذه النجاحات إلى تبني الحكومة أساليب تكتيكية متقدمة في أرض المعركة من بينها الهجمات الدقيقة على بعض الأهداف المهمة جغرافيًا بدلا من التركيز على المناطق التي تتمتع بحماية جيدة من جانب الصرب، ويقول أحد المسئولين: «إن البوسنيين يقومون بهجمات عسكرية عالية التنسيق».

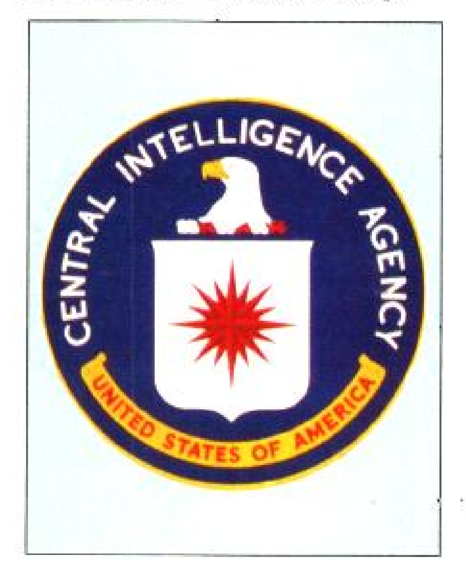
تبرير التقاعس

وفيما يتعلق بالجدل الدائر بين الدول الثلاث: الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا حول الوضع في البوسنة يقول التقرير: «إن القول بأن خسارة الحكومة البوسنية للمناطق الآمنة في شرق البوسنة يعني خسارة المعركة قول غير صحيح» وحتى في حالة جوراجدي، والتي لا يعني سقوطها الحيلولة دون تقدم قوات الحكومة في مناطق أخرى، ويضيف المسئول الاستخباراتي الأمريكي قائلا: «إنهم - أي البوسنيون - أفضل تنظيمًا، وأحسن تدريبًا، وأفضل عدة وعتادًا منهم قبل ثلاث سنوات عندما بدأت الحرب»، ويعلق مسئول آخر قائلا: «إن الهزيمة في سربرينيتسا لا تغير موازين المعركة بشكل أساسي، حيث تزداد قوة المسلمين البوسنيين، وإلى حد ما فإن الصرب في ضعف متزايد» وقد عزا التقرير ضعف الصرب إلى:

١ - الإنهاك العسكري الذي أصاب الصرب، حيث يتعذر على القادة العسكريين توفير المزيد من الجنود للمعركة.

٢ - تناقص المساعدات من صربيا، التي تعاني من نقص في المال والطعام، وفي بعض الحالات من الذخيرة والوقود.

ويقول أحد رجال الاستخبارات الأمريكية:



«إن الصرب يحاولون التمسك بجبهة مساحتها ألف كيلو متر بقوات يتراوح تعدادها بين خمسة وثمانين وتسعين ألف جندي، وهذا بالتأكيد يرهقهم».

مزاعم أمريكية

وحول المساعدات التي تتلقاها الحكومة يقول التقرير: «إن الحكومة البوسنية تتلقى مساعدات عسكرية من أربع دول هي: إيران، وماليزيا، وباكستان، وتركيا، كما أن هناك دولا عربية خليجية تقدم المال اللازم لشراء السلاح الروسي من تجار في الصين وسنغافورة وروسيا نفسها».

وحول توقعات الاستخبارات الأمريكية لما حصل في سربرينيتسا وجبا يقول التقرير: «إن الهجوم الصربي ضد سربرينيتسا وجبا كان متوقعًا في واشنطن منذ الربيع الماضي، وقد كان الاعتقاد السائد آنذاك أن الهجوم جزء من حملة صربية شاملة للسيطرة على تلك الملاذات في شرق البوسنة قبل نهاية فصل الصيف».

التقرير: أما عن موقف صربيا من الوضع فيقول «إن صربيا تريد من الصرب البوسنيين أن يعانوا بعض الهزائم، ولكن لن تبقى أية حكومة صربية في الحكم إذا تركت البوسنيين المسلمين يحطمون الصرب البوسنيين».

انكشاف حقيقة الموقف الأمريكي

أهمية التقرير أنه يكشف بعض الحقائق المتعلقة بالموقف الأمريكي من الوضع في البوسنة، فبالرغم من توقعات الاستخبارات الأمريكية لهجوم صربي محتمل في هذا الصيف، إلا أن الحكومة الأمريكية لم تفعل شيئًا يذكر لمنع هذا الهجوم أو رفع الحصار العسكري عن مسلمي البوسنة، وهذا الموقف يوضح بشكل لا يدع مجالا للشك بأن الجعجعة الأمريكية حول حقوق الإنسان إنما هي أمر للاستهلاك المحلي، ولذر الرماد في العيون.

الأمر الثاني هو أن الحكومة الأمريكية تسرب مثل هذا التقرير في مثل هذا الوقت لتبرر موقفها من الحصار العسكري المضروب على المسلمين في البوسنة، فهي تدعي أن البوسنيين يتلقون مساعدات عسكرية من دول عربية وإسلامية، وأن سقوط الجيوب الآمنة في شرق البوسنة لن يضر الحكومة ولن يغير الواقع كثيرًا، هذه الأمور تجعل المرء يتساءل عن جدوى تسريب مثل هذا التقرير في هذا الوقت.■



ليلة سقوط سريبرينيتسا وجيبا

د. توفيق الواعي

ما وجدتني في حالة من العذاب النفسي مثل ما وجدتني في هذه الأيام، وما شعرت بالعجز والحيرة والضآلة مثل ما شعرت في هذا الزمان، وما احسست باللوعة والفجيعة والتمزق مثل ما احسست بها الآن، وما انتبهت إلى انهزامنا العلمي والتكنولوجي والصناعي إلا بعد أن تتابعت علينا الدواهي والمصائب في هذه الحقبة المؤلمة، وما التفتُ إلى تمزقنا واختلافنا وصراعنا وتشتتنا إلا بعد ان رايت مقدار الكوارث والدواهي التي تسحقنا صباح مساء، لقد شعرت ليلة سقوط سريبرينيتسا ان يميني قد سقطت، وان قطعة مني قد بُترت، وإن ركنا من نفسي قد انهدم، وبتُ ليلةً سوداء بغير صباح، عمياء بغير دليل، ولحقتها ايام عذاب وشقاء وتمزق إلى ان تبعتها صاعقة اخرى، وداهية عظمى هي سقوط «جيبا»، فشرد مني اللب، وانعقد مني اللسان، وسقط مني الزند، ولفني ظلام كثيف، وغلفتني كآبة ما استطعت لها حملاً، لان ذلك فوق جهدي، واكبر من طاقتي، واعظم من صبري، وما ذلك إلا لانني اعيش تلك الماساة بعصبي وعقلي ودمي وإحساسي، وحتى انفاسي.

واحسرتاه لأمة تُذبح، وشعب يُستباح، واعراض تراق.

واحسرتاه لاطفال رضع، وشيوخ هُجع، ونفوس رُكع.

واحسرتاه لمظلوم ليس له نصير، ومقتول ليس له رعاة، واعراض ليس لها حماة، وامة ليس معها سلاح.

واحسرتاه لشعب استغاث حتى بح صوته، واستجار حتى انقطعت انفاسه، وجالد حتى وهنت قواه، وبكى حتى جف دمعه، وانتحب حتى نزف كبده، واحترق قلبه، ولا راحم، او مغيث، او مجير!!

جَرَف البكاء دموع عينك فاستعر
عيناً لغيرك دمعها مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها
ارايت عينا للبكاء تُعار

إن ماساة البوسنة والهرسك ليست فضيحة لاوروبا، ولا للعالم الحر، او الامم المتحدة فقط، وليست نكبتها نتيجة لتخاذل المجتمع الدولي، وخيانة الامم المتحدة، او الدول الحاقدة على المسلمين فقط، وإنما ماساتها فضيحة للامة الإسلامية، وجريمة في حقها، ونتيجة طبيعية لتخاذل الشعوب الإسلامية، وخيانتها للامانة وللعهد والميثاق، وللاخوة والهوية والإسلام!! فضيحة عالمية على الملا على كل لسان وبكل لغة، وامام كل العيون والانظار والمجتمعات!! حيث تذاع النكبة في الإذاعات اولا باول، وتُبث في التلفاز دقيقة بدقيقة، فيرى الناس بؤس الامة، وتشريدها، وقتلاها، ونساءها واعراضها المنتهكات، وضياعها، وهيامها على وجهها، كما تهيم الكلاب الضالة، ويرون في المقابل خمسين دولة إسلامية، كثيرة العدد، و فيرة العدة، كثيرة المال، موفورة الزعامات باصحاب المعالي والجلالة والفخامة، ماذا يقول الناس، ويصف المراقبون، ويكتب المعلقون، ويتكلم الاصدقاء والاعداء، الو كان هؤلاء يهودا او حتى بونيين لقامت الدنيا ولم تقعد.

إن امتنا إلى اليوم لم تعرف حتى ان تحترم نفسها، او تصون هيبتها، او تدافع عن شرفها، او تكتسب احترام الناس لها، ثم اين قلوب الناس؟ اين شعور العامة والخاصة؟ ونحن نعرف اننا شعب عاطفي!! من الذي امات العواطف، او كبتها، او كتمها، او قهرها، او قتلها؟!! وهل تتحمل اعصاب الامة كل هذا الهوان؟ وهل يستمر ذلك طويلا، وهي تموت نفسيا كل يوم، وتذبح عاطفيا كل ساعة، وتسحل فكريا كل برهة؟ او ليس هذا شيء عجيب؟!.

لا تعجبوا لمذلتي فانا الذي
عبث الزمان بمهجتي فاذلها

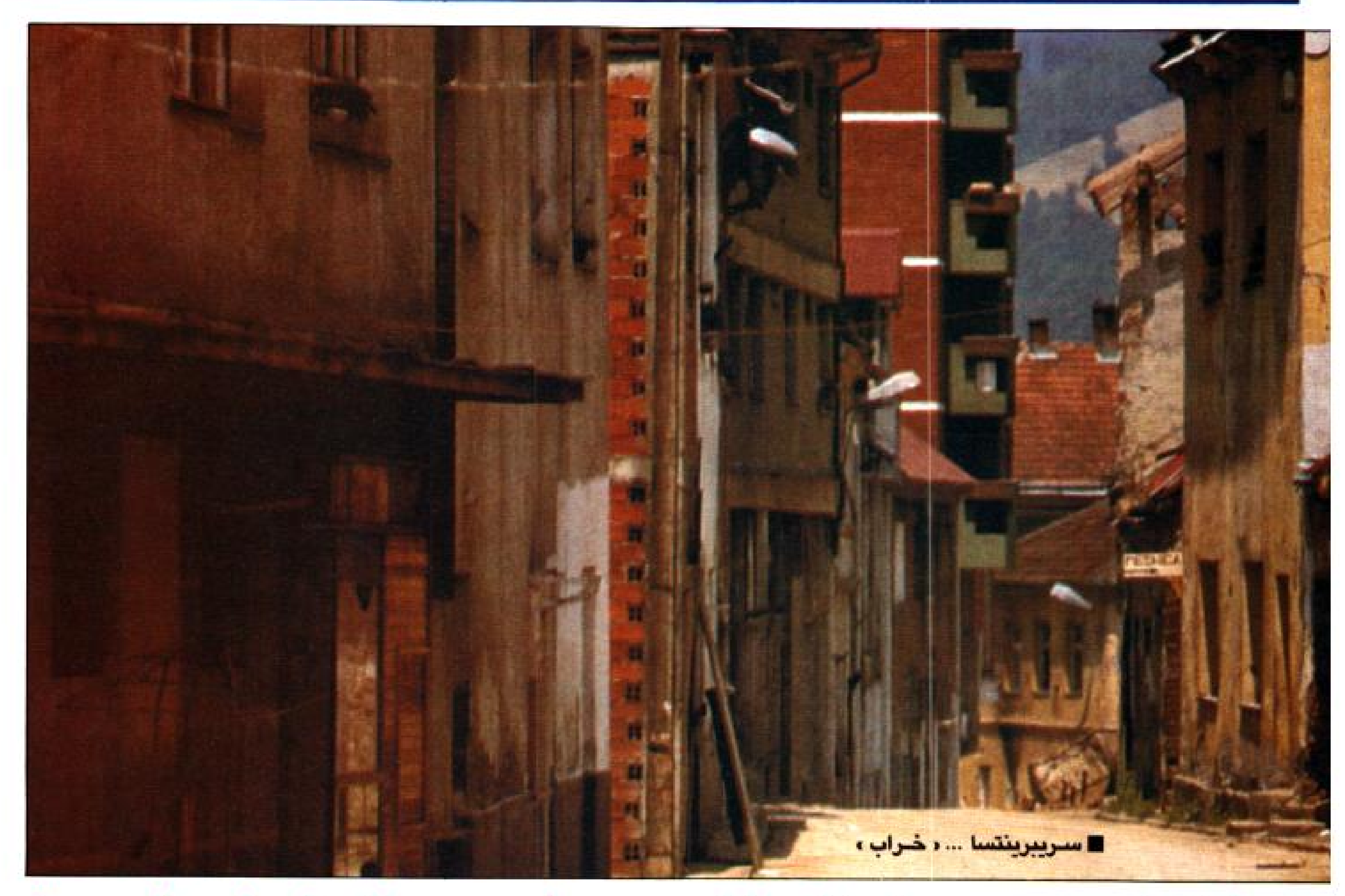
في اعتقادي ان كل فرد في الامة اليوم يقول: اه لو كان لي مدفع، او بندقية، او سكين، او حتى عصا!! لكنت سارعت إلى رد العدوان، وإجابة الملهوف، وحماية الدماء والاعراض، ولكنهم منعوني المدفع، وحرّموا عليّ البندقية، واخذوا مني السكين، وكسروا لي العصا، واعطوني الطبلة والمزمار والعود!! اعطوني الهوان والميوعة، واخذوا مني الشرف والرجولة والبطولة.

اقول: هل تمر الماساة؟ ام تظل تضغط على اعصاب الجماهير المسلمة الأبيَة الشجاعة صاحبة التاريخ الناصع البياض؟ وهل يتحمل تاريخ الامة الآن هذه الهزائم المتتالية؟ وهل سيستطيع اولو الامر في الامة تحمل تلك التبعات والضغوط النفسية للامة؟ وما اظن اولي الامر إلا بشرا من الامة لهم نفس شعورها، غير انهم اكثرها حملاً، واشدها تبعة، وبيدهم المال والسلاح والعتاد والقوة، ومن يُبرز في هذا الوقت، ويواكب شعور الامة، ويرد عدوها، ويجبر كسرها، سيكون هو البطل، والمثل الحي، والتاريخ، وابن الامة البار، ورمزها المشرق، وصلاح دينها ودنياها.

اما إذا اكتفت القيادات بالبيانات النارية، والتصريحات الإعلامية، او المعونات الغذائية التي لابد ان تذاع تليفزيونيا، وتضخم إعلاميا، وتزين بصور اصحاب الجلالات، واهل المنن والعطايات، لتخدع الامة، وتهمش حماسها، وتدغدغ عواطفها، فإن ذلك لن يخدع إلا اصحابه، ولن يهمشوا إلا انفسهم، وكل ذلك صائر لا محالة تحت وعي الامة، إلى ان يزول ذلك لاشك، ويومها يندم المذنبون، ولات ساعة مندم.

كل عيش ولو تطاول دهرا
صائر مرة إلى ان يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي
في قلال الجبال أرعى الوعولا
إنه يوم الحساب يومٌ عظيمٌ
شاب فيه الصغير يوما ثقيلا

اما نفوسنا المكلومة فنستعين بالله لنطببها، وبشرعه لنقويها، وننهضها وندفعها، ونعقد العزم، ونبايع الله ونصدقه، وسيجزي الله الصادقين بصدقهم، ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين، ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا.■



■ سريبرينتسا ... «خراب»

خلفيات تصعيد الموقف الفرنسي بخصوص الوضع في البوسنة

باريس: المجتمع

منذ يوم ١٤ يوليو الموافق للعيد الوطني الفرنسي، ووسائل الإعلام في العالم تتناقل أصداء الندوة الصحفية التي عقدها الرئيس الفرنسي جاك شيراك بهذه المناسبة، والتي تُبنى خلالها مواقف وُصفت بأنها «صارمة»، و«حازمة»، بخصوص الوضع في البوسنة.

لكن بقيت أسئلة مطروحة حول مدى إمكانية تنزيل مثل هذه المواقف إلى الواقع، وتنفيذ التهديدات المكررة ضد الصرب ووحشيتهم، وأبعاد مثل هذه الهجومات - إن تمتْ - في تغيير مأساة مسلمي البوسنة.

ولايمكن الإجابة عن هذه التساؤلات بدون محاولة فهم خلفيات التصعيد في الموقف الفرنسي خلال الفترة الأخيرة.

فمن حيث التسلسل الزمني، فإن تصعيد اللهجة بخصوص الوضع في البوسنة خلال الندوة الصحفية بمناسبة العيد الوطني تزامن مع موجة الاحتجاجات على القرار الرئاسي الفرنسي في ندوة صحفية سابقة بالقيام بثماني تجارب نووية في منطقة مورورورا بالمحيط الهادي.

ولاشك أن لردود الأفعال الواسعة على هذا القرار انعكاسات على المسار السياسي للرئيس الجديد شيراك، إذ لم تمض أشهر على دخوله الإليزي «القصر الرئاسي»، وبقيت أمامه سبع سنوات من الحكم في ظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية صعبة، وعلاقات دولية معقدة، لكن القرار باستئناف التجارب النووية ومضاعفاته على الرأي العام في الداخل والخارج بدأت تستنزف، وتستهلك المصداقية والشعبية اللتين اكتسبهما الرئيس شيراك خلال الحملة الانتخابية الرئاسية.

وأمام هذا التطور في الاتجاه غير المرغوب (حيث تدل عمليات سبر الآراء الأخيرة على تناقص شعبية كل من الرئيس ورئيس الوزراء) فقد تحول إيقاف هذا النزيف على رأس أولويات أصحاب القرار في فرنسا، وظهر أن هؤلاء المسئولين يفكرون في القيام بسلسلة من الاستفتاءات الشعبية حول القضايا الحساسة التي تهم المواطن الفرنسي.

وفي هذا الصدد طالبت المعارضة بعرض مسألة التجارب النووية على الرأي العام الفرنسي في استفتاء شعبي بدل الإصرار على المضي في تنفيذ القرار الرئاسي دون الأخذ بعين الاعتبار بالاحتجاجات «الداخلية والخارجية».

وعملاً بالقاعدة التي تقول: «إذا أردت أن

تحوّل الرأي العام عن قضية داخلية فاصرفه.. واشغله بقضايا خارجية»، فقد جاءت التصريحات الرئاسية حول قضية البوسنة بخلفية أساسية، وهي محاولة إلهاء الرأي العام بهذه القضية الحساسة والتخفيف من حدة الاحتجاجات المتصاعدة على قرار استئناف التجارب النووية.

أضف إلى ذلك بداية التململ لدى قطاع من المثقفين بالخصوص، بخصوص الصمت المخزي للقوى الكبرى إزاء المذابح ضد مسلمي البوسنة، ومؤشرات هذا التململ: قيام بعض الجهات الحقوقية والإنسانية بتظاهرات مختلفة رافعة أصواتها بالاحتجاج الشديد على عدم التدخل لمساندة أبرياء يواجهون قمعا وحشيا، والمعروف بـ«التطهير العرقي»، وهو في الحقيقة «تطهير ديني» من طرف أرثوذوكس صرب متعصبين من أجل إقامة حلمهم بإقامة «إمبراطورية صربيا الكبرى».

ومن بين هذه التحركات والتصريحات على المستوى الفرنسي، قيام «تجمع باريس ضد التطهير العرقي» بمرابطة على زربية زرقاء اللون إشارة إلى تحول البوسنة إلى رقعة صغيرة، كلما هاجم الصرب وصمت الغرب.

كما قام طرف آخر بتجمّع في منطقة «تروكاديرو» قرب برج إيفل بباريس، طالب خلاله المتظاهرون بإيقاف مأساة البوسنة فورا، وصرح من ناحيته شوارتزنبرغ أحد الوجوه العاملة في المجال الحقوقي والإنساني بمواقف شديدة اللهجة، من ذلك ما صرح به لإذاعة «فرانس أنفو» (فرنسا الإخبارية)، تعليقا على اجتماع لندن يوم الجمعة ٢١/ ٧ بقوله: «لم تتم الإشارة قط إلى النساء المغتصبات، ولا إلى الجنود البوسنيين الذين قُبض عليهم، وليس هناك معلومات حولهم، ولاشك أنهم قُتلوا.. لقد حان الوقت أن تستفيق الشعوب، وتبرهن لحكوماتها بأنه لا قيمة لها، واعلموا أن هناك أمراً مؤكدا، فالغرب لا يفوز بالجنة.. كما أن انعكاسات سياسته ستترك آثاراً خطيرة، لأن الشعوب لن تستنهض من الخزي الذي تلحقه بها حكوماتها»، والأمثلة على هذه الاحتجاجات متعددة.

العقلية الديجولية

ومن هنا، فإن العلاقة بين الإعلان عن التجارب النووية وتصعيد اللهجة حول الوضع في البوسنة شديدة، لأن المواقف الأخيرة تحاول كسر العزلة التي لقيتها فرنسا في الفترة الأخيرة بسبب القرار الأول، ودائما في نفس إطار محاولة استرجاع المصداقية في الداخل والخارج، فقد تزامنت الضجّة الفرنسية بخصوص البوسنة مع زيارة شيراك إلى إفريقيا، وبالتحديد في المغرب، وفي البلدان الفرنكفونية ذات العلاقة العميقة



■ انفجار نووي

علاقة قوية بين التصعيد في الخطاب بخصوص البوسنة وحملة الاحتجاج ضد التجارب النووية الفرنسية

والتاريخية مع فرنسا، ومن بينها ساحل العاج، والجابون، والسنغال، وقد لقي الرئيس الفرنسي ترحابا كبيرا - على ما يبدو - في كل محطة من جولته الإفريقية، وربط المراقبون، هذه الشعبية في إفريقيا بالمكانة التي يحتلها ديجول لدى الأفارقة، ولاشك أن هذه الجولة ساهمت في تعويض النقص في المصداقية.

ولعل هذه الخاصية الديجولية من الخلفيات الأساسية في سياسة شيراك، وقد أثبتت المواقف من التطورات في البوسنة هذه العقلية الاقتحامية والرغبة في الظهور بمظهر التفوق في الطرح والممارسة، وقد أشار مدير صحيفة «لوموند» الفرنسية جون ماري كولومباني إلى هذه الخاصية لدى شيراك الديجولي تحت عنوان «الاكتفاء بالقليل»، وانتقد سياسة إعطاء الدروس للآخرين، ومحاولة حل كل المشاكل العويصة، وذهب إلى أن مواقف الرئيس التصعيدية هي بالدرجة الأولى انتقاد لسياسة رئيس وزرائه الحالي آلان جوبيه، الذي كان وزيرا للخارجية، وأشرف على الملف البوسني، وقال كولومباني: «... إن استئناف التجارب النووية بصدد توحيد الحكومات الأوروبية ضد فرنسا، في حين أن كشف التناقضات الغربية من طرف فرنسا يخدم بالطبع مصلحة الصرب».

من خلال ما تقدم يبدو أن جانب المناورة السياسية هو الذي يغلب على الموقف الرسمي الفرنسي بالرغم من أن بعض المراقبين يؤكدون على حسن النوايا، وأن الانتقاد الفرنسي للحكومات الغربية والأنجلو - ساكسونية مفهوم باعتبار أن الفرنسيين في الخط الأول للمواجهة في حال اتساع رقعة الحرب في البوسنة، من حيث عدد الجنود، ومدى الانغماس في معالجة القضية، بالإضافة إلى عدم وجود حواجز جغرافية كبيرة داخل القارة الأوروبية تمنع الانعكاسات السلبية للأوضاع المتوترة في البوسنة على الساحة الأوروبية الغربية على عكس ما هو قائم بالنسبة لبريطانيا وأمريكا اللتين لا تخافان من تهديدات مباشرة لوجود الحاجز الجغرافي الواقي لهما.

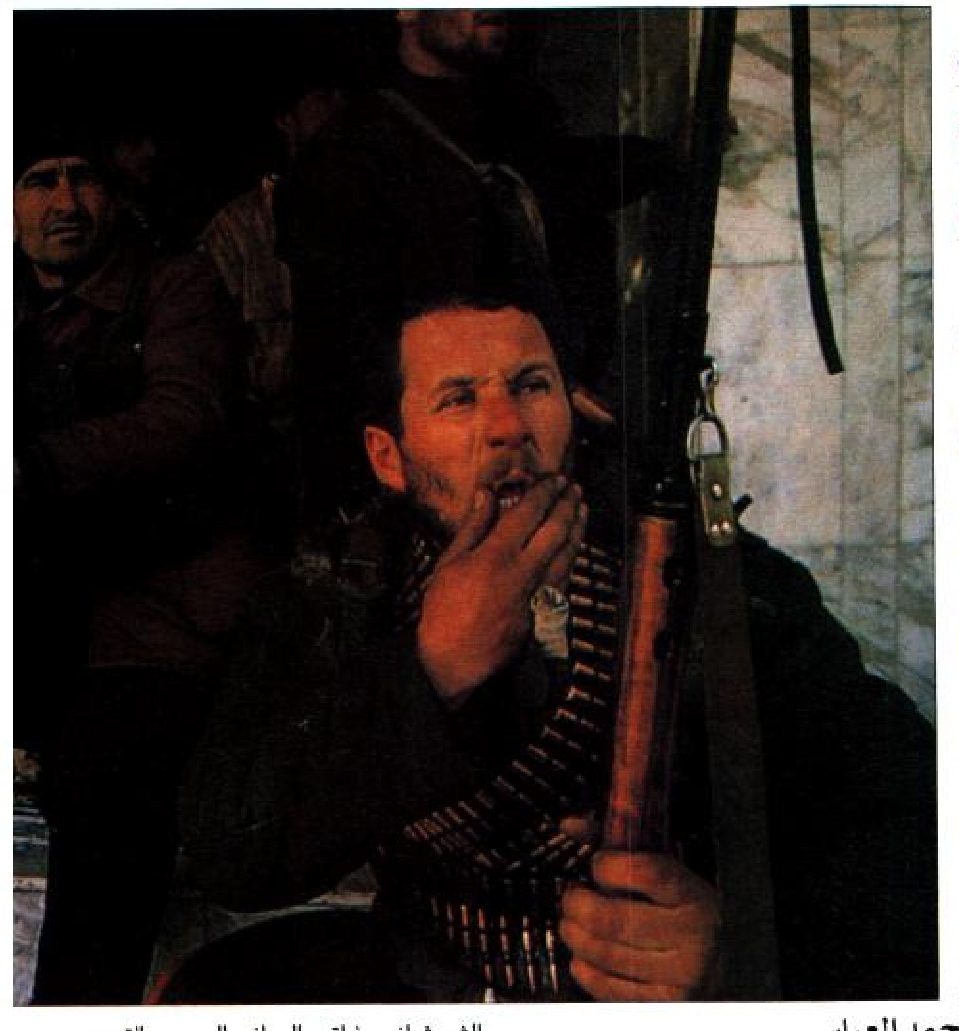
حفظ ماء الوجه

وانطلاقا من هذا المعطى الأساسي، فإن المؤشرات القائمة تدل على أن التهديدات الفرنسية، تندرج في إطار حفظ ماء الوجه بالدرجة الأولى قبل الانسحاب، ولعل تجميع القوات التابعة للأمم المتحدة بما فيها قوات الرد السريع في العاصمة سراييفو وضواحيها من الخطوات الممهدة والمستهلة لانسحاب أسرع وبأقل التكاليف.

ولا يستبعد أن يتم قصف بعض المواقع المحددة وبشكل جزئي للمليشيات الصربية حتى يفي الرئيس الفرنسي بوعده الجازم بالرد على الوحشية الصربية، بل إنه ذهب إلى تحديد نوعية الهجوم «قصف ثكنة، وليس مكان العمليات، وإقامة رئيس العصابة الصربية كارادتيش، ويتم تضخيم مثل هذا «الرد» قبل الإعداد للانسحاب بحجة أن جو الصراع والحرب لا يسمح للقوات الأممية القيام بواجبها.

وقد أشارت صحيفة «فينانشل تايمز» اللندنية إلى الخطة الفرنسية بقولها: «يمكن أن شيراك يستعد للانسحاب بطريقة ذكية من البوسنة والهرسك مع الاحتفاظ بكرامة فرنسا باتهام الآخرين - الأمم المتحدة، أو بريطانيا، أو الولايات المتحدة - أو الثلاثة معا بعدم التحرك...».

فهل ستكون التطورات الأخيرة (الضجة الفرنسية - اجتماع لندن - تجمع القوات الأممية بسراييفو) بداية فصل جديد من المأساة في البوسنة؟ هذا ما ستجيب عليه الأيام القادمة.■



اتفاق الخطوتين للوراء وخطوة للأمام بين الروس والشيشان

دوداييف يفوت الفرصة على المفاوضين الروس ويؤكد مبدأ الموت أو الاستقلال

اسطنبول: محمد العباسي

حتى لو تم توقيع البروتوكول المشترك بين المسئولين الروس والشيشان يوم ٢٥ يوليو «الثلاثاء» الماضي، وفقًا لما أعلن عنه لإنهاء الصراع الروسي الشيشاني فإن احتمالات تطبيقه ودخوله حيز التنفيذ ستظل مرهونة بحل المشكلات الجذرية والتعامل مع الواقع الذي يتجاهله الروس، وأدى إلى الإعلان أكثر من مرة عن تأجيل موعد التوقيع، إذ إن ما تم الاتفاق عليه حتى يوم ٢٤ يوليو يمكن وصفه بأنه خطوتين للوراء وخطوة للأمام، خاصة وأنه لم يتم بعد الاتفاق على الوضع القانوني لجمهورية الشيشان، والذي تصر روسيا على استمرارها كجمهورية ذات سيادة خاصة في إطار الاتحاد الروسي.

وهو ما يرفضه الرئيس الشيشاني جوهر دوداييف، إذ أكد على عدم العودة إلى الوضع السابق واستعداده للموت في سبيل استقلال بلاده، وهو الأمر الذي أدى إلى ظهور أجواء سلبية أثناء المفاوضات، دفعت فايتسلاف ميخائيلوف ـ رئيس الوفد الروسي ـ إلى القول بأن حديث دوداييف يوم ٢٣ يوليو أحدث تأثيرات سلبية في المفاوضات، وأن الحل الذي يريدونه هو بقاء الشيشان داخل روسيا، وأن البروتوكول السياسي جاهز للتوقيع، وأنه تمت صياغته حاليًا.

أما عثمان إيماييف ـ رئيس الوفد الشيشاني ـ فاتهم الجانب الروسي بالتهرب، ولذلك تظل النتائج مرهونة بحسن نوايا الطرف الروسي، إلا أن التطورات تؤكد قوة الدور القيادي لدوداييف في الشيشان الذي أحدثت تصريحاته يوم ١٩٩٥/٧/٢٢م دويًا هائلا، إذ أكد استعداده للموت من أجل الاستقلال.

وقال في خطاب للشعب الشيشاني إن الروس لن يعطوا في المباحثات مكانًا للاستقلال، وأشار إلى أن الأمل ضعيف، وقال إن ما يحدث ليس سلامًا، إذ إنهم يفضلون استمرار الأزمة، مؤكدًا أن الشيشان شعب حر ودولة مستقلة، مشيرًا إلى وجود شعوب ودول أخرى مستعدة لإعطاء المساعدة لهم، وقال ستكون أنظمة اتصالاتنا وطرقنا ومدننا جديدة، وأضاف بأنه لا توجد قوة في العالم ستجبرهم على أن يكونوا أسرى لروسيا ثانية، مؤكدًا أنه ليس محبًا للحرب، إلا أنه مستعد للموت في حرب الاستقلال.

الموقف التفاوضي للشيشان يستند إل

الإيمان والدعم الشعبي من العالم الإسلامي



وبالتالي فإن دودايف الذي كان يجلس بجواره جنرالاته أثناء البث المتلفز لحديثه من استوديو سري أكد على استمرار موقفه وعدم تنازله علاوة على تأكيد قيادته للشيشان، وتعتبر تلك التصريحات ردًا على ما صرح به فيكتور تشرنوموردين - رئيس الوزراء الروسي، الذي أشار إلى أن الشيشان قطعة من روسيا، مشيرًا إلى أن المساومات مع الوفد الشيشاني لن تتخطى ذلك.

دعم أمريكي لاحتلال الشيشان

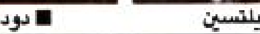
يأتي ذلك في الوقت الذي ظهرت فيه معلومات حول دعم أمريكي لاحتلال الروس للشيشان، إذ نشرت صحيفة «زمان» التركية يوم ١٩٩٥/٧/٢٢م خبرًا نقلا عن جريدة «سبوت لايت» الأمريكية الأسبوعية مفاده «أن الوحدات الخاصة الروسية التابعة لوزارة الداخلية، والتي شاركت بفعالية في احتلال الشيشان كانت قد تلقت تدريبات عسكرية في الولايات المتحدة علاوة على إرسال واشنطن لخبراء ومراقبين أمريكيين للجيش الروسي».

مقايضة مع تركيا

كما أن نائب وزير الخارجية الروسي الذي زار تركيا خلال شهر يوليو صرح لصحيفة «حريت» التركية يوم ١٩٩٥/٧/٢٣م، بأن الحكومة التركية، تسبب قلقًا في موضوع الشيشان، مشيرًا إلى أن أنشطة جمعيات دعم الشيشان في تركيا تثير قلق بلاده مثلما تثير الجمعيات الكردية في روسيا الحكومة التركية مؤكدًا أنه يمكن للدولتين منع أنشطتها في نفس الوقت، واستخدام عبارة لا تقذفون جاركم بالحجارة وبيتكم من زجاج.

وتشير المعلومات أن نائب وزير الخارجية الروسي حث الأتراك على وقف أنشطة تلك الجمعيات الشعبية، والتي تقدم عونًا كبيرًا للشيشان، مؤكدًا بأن الدعم الشعبي من مختلف الدول الإسلامية، وخصوصًا تركيا يساهم في بقاء الوضع ملتهبًا في الشيشان، وإن الأفضل لاستقرار القوقاز إنهاء تلك الأزمة من خلال تيئيس الشيشانيين واستسلامهم للأمر الواقع، ولن يكون ذلك إلا بقطع الدعم الشعبي عنهم، إلا أن أنقرة أوضحت للمسئول الروسي صعوبة ذلك في الوقت الحالي، خاصة في ظل الوضع الدامي في البوسنة، ورد المسئول بأن إغلاق البيت الكردي في موسكو سيكون مرهونًا بإغلاق جمعيات دعم الشيشان ملمحًا إلى وجود ضغوط برلمانية لأن تكون موسكو مقرًا لبرلمان أكراد المنفى بدلا من لاهاي.





■ يلتسين ■ دودايف ■ باسييف

وبالتالي فإن الشيشان يواجهون وضعًا حرجًا بسبب الوضعين الإقليمي والدولي، إذ إن الموقف التركي المتردد والأمريكي الخجول والمؤيد لموسكو بشكل غير مباشر يضعف الموقف التفاوضي للشيشان، والذي يستند على قدم واحدة تقف بقوة على إيمان الشعب الشيشاني، ودعم الجمعيات الشعبية في العالم الإسلامي لذلك الشعب الذي أعاد للأذهان من جديد حقيقة الجهاد مثل الشعب البوسنوي البطل.

ولذلك فإن المقاومة الشيشانية على طاولة المفاوضات لا تقل بسالة عما يجري في أرض المعركة، ويكفي الشيشان فخرًا إجبارهم موسكو على التفاوض مع ممثلي دودايف الذي يطالب المدعي العام الجمهوري الروسي بالقبض عليه، وهو اعتراف بشرعيته رغم أنفهم أيا كانت النتائج والتي سيكون كل العالم الإسلامي مسئولا عنها في حالة بقاء الشيشان أسيرة لدى الروس.

وإذا ما نجح الشيشان في التمسك بالاستقلال التام مع إمكانية التفاهم فيما بعد مع روسيا حول مصير التعاون المشترك، أو في تطويل زمن المفاوضات حتى نهاية شهر أغسطس، فإنهم سيصلون إلى هدفهم النهائي لا محالة إذ إن موسم الخريف والشتاء سيساهمان في دعم وضعهم العسكري وموقفهم الصمودي، علاوة على التقاط الأنفاس استعدادًا لجولات جديدة للقتال، كما أنه سيكون من الصعب على الرئيس يلتسين إبقاء الوضع على ما هو عليه في عام ١٩٩٦م المقبل لأنه عام الانتخابات، ولذلك من المحتم عليه إنهاء تلك الحرب سلمًا بالاتفاق مع الشيشان أو حربًا بإبادة الشعب الشيشاني، وهو ما لا يمكنه حتمًا لأسباب داخلية وإقليمية ودولية.

وبالتالي فإن المزيد من الصمود التفاوضي مع بقاء دودايف قائدًا للشعب دون أن يغادر الشيشان المحتلة حتى الآن وبجانبه شامل باسييف الذي هز هيبة موسكو وأجبرهم على الجلوس للتفاوض مع استمرار الدعم الشعبي الإسلامي للمقاومة الشيشانية سيؤدي حتمًا إلى تذوق حلاوة الاستقلال ودعم الأمل في قلوب الشعوب المضطهدة بإمكانية التحرر من الأغلال. ■

قراءة في التغييرات الدستورية التركية

التغييرات استهدفت ضرب «الرفاه» ولبت رغبات البرلمان الأوروبي

الشعب لم يستحسن التغييرات واعتبرها لصالح النواب

اسطنبول: محمد العباسي

بعد ٤٠ يوما من المفاوضات والاتصالات السرية والمناقشات العلنية وافق مجلس الشعب التركي يوم الأحد ٢٣/ ٧/ ١٩٩٥م، على تغيير ١٥ مادة من الدستور التركي، ورفض تغيير ٦ مواد، وهو ما اعتبرته تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء - انتصاراً للشعب وهزيمة لحزب الرفاه، الذي عارض وحدة تلك الإصلاحات التي اعتبرها مكياجاً إضافيا على وجه تركيا المصبوغ بالديمقراطية، خاصة وان الإصلاح الديمقراطي الحقيقي، يبدأ من المادة ٢٤ من الدستور التي تحمي العلمانية بأساليب غير ديمقراطية من خلال منع الأنشطة الدينية او الدعوات بالقول والفعل، علاوة على أن المواد التي تغيرت مكبلة بشروط تعرقل إمكانية تنفيذها.

كما أن حصول الإصلاحات على نصاب تصويتي ٣٦٥ صوتا بعد ٢٧٥ و٢٢٥ في بعض المواد مثلما حدث في الجولة الأولى التي انتصر فيها الرفاه يشير إلى حدوث ضغوط على النواب من العسكر للتصويت، خاصة وان وسائل الإعلام التركية ذكرت ان الجيش شكر تشيللر على التغييرات.

علاوة على أن الاستطلاع الصحفي الذي أجرته صحيفة «يني صابفة» يوم ٢٥/ ٧/ ١٩٩٥م، يشير إلى عدم استحسان المواطن التركي لتلك الإصلاحات، إذ قال حمزة يازيجي: «إن عدم تغيير المادة ٢٤ يعني عدم الحصول على أية منفعة للشعب».

بالطبع لايمكن إنكار أن حزب الرفاه سيدفع وحده ثمن تلك التغييرات التي استهدفته بالقطع مثل إجراء الانتخابات البرلمانية العامة مع الانتخابات المحلية وهو ما يعني عدم إعطاء الفرصة لتحقيق خطته في البلديات الكبرى التي يتولاها، إذ ستجرى الانتخابات المحلية في العام المقبل مع الانتخابات البرلمانية بدلا من إجرائها في عام ١٩٩٨م.

قراءة التغييرات

وبقراءة التغييرات التي تمت نرى أنها تتركز في النقاط التالية:

أولا: إنزال سن التصويت إلى ١٨ سنة، بدلا من ٢١ سنة، وإعطاء المحبوسين والمواطنين في الخارج الحق في الإدلاء بأصواتهم، وهدف الأحزاب من تلك الشرائح ضمان أصواتها، إذ إن معظمها يمكن احتواؤه بعيدا عن حزب الرفاه المدعوم من الراشدين من بداية العمر ٣٠ عاما، كما أن المجرمين بطبيعتهم بعيدين عن المبادئ الإسلامية، أما المقيمون في الخارج فهم يميلون للعلمانية.

ثانيا: إعطاء الموظفين الحق في إقامة نقاباتهم بشروط كثيرة ستحدد في قوانين لاحقا، وبالتالي أعطى حزب الطريق القويم نصرا خادعا لشريكه في الحكومة الشعب الجمهوري الذي كان قد وعد الموظفين بإنشاء نقابات لهم، إلا ان القيود والشروط الموضوعة لتحقيق ذلك افرغت المادة من محتواها، مما يعتبر خداعا للجماهير.

ثالثا: سيمكن للأحزاب إنشاء فروع للشباب والنساء.

رابعا: إذا ما بقي عام بين موعد الانتخابات البرلمانية والمحلية يتم إجراء الاثنين معا.

خامسا: افتتاح الدورة البرلمانية في ١ نوفمبر بدلا من ١ سبتمبر!!.

سادسا: رفع عدد أعضاء مجلس الشعب إلى ٥٥٠ نائبا بدلا من ٤٥٠ نائبا، وهو تغيير مفيد للنواب بدون شك.

سابعا: في حالة إغلاق الأحزاب السياسية بقرار من المحكمة لا تسقط عضوية نوابه في مجلس الشعب طالما انهم غير مسئولين عن أسباب الإغلاق، إلا انه في حالة مسئوليتهم، فإن العضوية تسقط ويحرمون من مزاولة العمل السياسي لمدة ٥ سنوات، وإذا كانوا أيضا في مجلس إدارة الحزب تسقط عضويتهم ويحرمون من العمل السياسي.

ثامنا: سيتمكن النواب من تغيير أحزابهم مع إسقاط شروط الحصول على ٢٢٦ صوتا في حالة تقديم النائب للاستقالة من مجلس الشعب، إذ كان الدستور يمنع انتقال النائب من الحزب الذي ترشح عنه ونجح على أساس برنامجه إلى حزب آخر كان في المنافسة الانتخابية، واستثنى من ذلك الأحزاب التي لم تدخل الانتخابات، وبذلك يمكن اعتبار ذلك التغيير تلاعبا في إرادة الناخب الذي اختار حزبا معينا وليس شخصا.

تاسعا: إعطاء الطلاب وهيئات التدريس في الجامعات حق العضوية في الأحزاب بشروط كثيرة تقيد تلك الحرية الممنوحة.

المواد المرفوضة

أما المواد المرفوضة فتتلخص في عدم إعطاء نقابات الموظفين الحق في الأحزاب، وعدم إنزال سن النائب إلى ٢٥ سنة، وعدم عضوية النواب لمجالس إدارة النقابات، عدم اقلية دعاوى قضائية ضد المسئولين عن انقلاب ١٢ سبتمبر ١٩٨٠م، وكذلك عدم إعطاء حق إلغاء القوانين التي صدرت في فترة الحكم العسكري عام ١٩٨٠م أمام المحكمة الدستورية.

ومما سبق يتضح ان التغييرات الدستورية شكلية اكثر من كونها فعلية استهدفت تحقيق مكاسب مشتركة للاحزاب العلمانية على طريقة «هات وخد»، إذ إن رفض مقاضاة المسئولين عن الانقلاب أو الطعن في القوانين التي أصدرها العسكر امام المحكمة الدستورية يعتبر في حد ذاته دعما للانقلابيين، والقوانين الاستثنائية التي صدرت في عهودهم، ولذلك فإن الرفاه هو الفائز الأول، والحكومة وباقي الأحزاب العلمانية هي الخاسرة إذا ما تم التقييم في المعنى الحقيقي للديمقراطية الحقيقية، خاصة وأنه لا يمكن اعتبار المباركة الأمريكية والأوروبية لتركيا عن تلك الإصلاحات صكا للغفران، إذ إن المباركة صدرت قبل قراءة تفاصيل الإصلاحات.■

اعتقالات الإخوان تثير القلق حول نزاهة الانتخابات القادمة

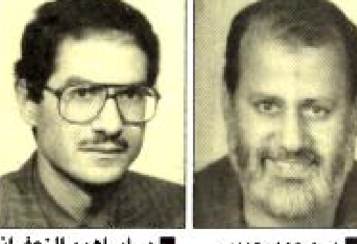
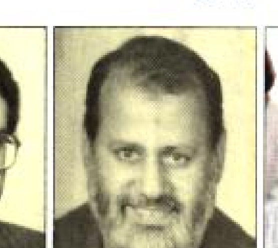
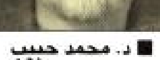
مصدر مسئول بالجماعة يطالب بالتحلي بقدر أكبر من الشجاعة في احترام إرادة الشعب

القاهرة: بدر محمد بدر

حملة الاعتقالات التي شنتها أجهزة الأمن المصرية في الأسبوع الماضي، بحق قياديين من جماعة «الإخوان المسلمون» وطالت عشرين شخصا من مختلف أنحاء البلاد، لقيت استنكاراً واسعا من منظمات وهيئات وقيادات سياسية محلية ودولية، وأجمع المراقبون على أن الحملة على الإخوان في هذا التوقيت - وهي الحملة الثالثة منذ بداية هذا العام - تستهدف ممارسة المزيد من الضغوط على الجماعة قبيل الانتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها في نوفمبر القادم، من خلال اعتقال عدد من الرموز المتوقع مشاركتها بالترشيح، وإثارة جو من الذعر في أوساط المقربين والمتعاطفين مع الحركة، وبالتالي تقلص فرص فوزها بشكل مؤثر.

والحملة الأخيرة - حسب رأي مصادر هيئة الدفاع عن معتقلي الحركة - استهدفت بشكل أساسي التأثير على قرار محكمة الجنايات التي كان من المقرر أن تنظر في أمر الإفراج أو استمرار حبس مجموعة الدكتور عصام العريان - ١٢ فردا - والذين مضى على حبسهم احتياطيا مدة ستة أشهر على ذمة النيابة، ثم كانت أولى جلسات العرض على المحكمة في اليوم التالي لاعتقال المجموعة الأخيرة، بما يوحي للمحكمة بأن القضية لا تزال مفتوحة، وأن هناك مصلحة مؤكدة في استمرار حبس مجموعة الدكتور عصام العريان، ثم تأجلت القضية ليوم السبت ٧/٢٢، حيث قررت المحكمة الإفراج عن أربعة فقط وهم: المهندس أحمد محمود - رئيس مجلس محلي مدينة السويس، ود.محمد عبدالغني - رئيس مجلس محلي مدينة الزقازيق، ود.محمد سلامة أبو المكارم من الجيزة، ود.محمد عوض، بينما قررت استمرار حبس الدكتور عصام العريان، والدكتور إبراهيم الزعفراني، وستة آخرين لمدة ٤٥ يوما، مما أثار استياءً عاما في أوساط الشارع السياسي، وارتجت أصوات في ساحة المحكمة بهتافات مدوية «حسبنا الله ونعم الوكيل».

المجموعة الأخيرة اتهمتها النيابة - بناءً على ما ورد في تحريات المباحث - بالانضمام إلى «جماعة حزبية غير مشروعة تدعو إلى تعطيل أحكام الدستور والقوانين، والاعتداء على الحريات العامة والخاصة، وتعطيل القوانين، والتأثير على السلطات العامة في أعمالها»، وهي نفس الاتهامات التي توجه لأفراد وقيادات الإخوان منذ سنوات طويلة، لكن الدفاع عن المعتقلين من الإخوان أثبت في تحقيقات النيابة أن «عملية الضبط والمعلومات الزائفة قد جاءت لخدمة هدف سياسي غرضه إقصاء أشخاص بعينهم عن ممارسة حقهم الطبيعي للترشيح للمجالس النيابية، وليس من المعقول أن تستمر دوامة الحبس الاحتياطي في مواجهة الشرفاء اعتماداً على مذكرة معلومات مرسلة وليست محددة، تدور بها حلقات متكررة من حبس احتياطي وسوء تطبيق للقانون وليٍّ عنق النصوص...»، وطالب الدفاع بالإفراج فوراً عن جميع المحبوسين، وقد أكدت هيئة الدفاع أن جميع المحبوسين أنكروا الاتهامات الأمنية، ولم تجد النيابة أدلة جديدة تؤيد ما ذهبت إليه المباحث في اتهاماتها.

■ د. عصام العريان ■ د. محمد حبيب ■ د. إبراهيم الزعفراني

مصدر مسئول

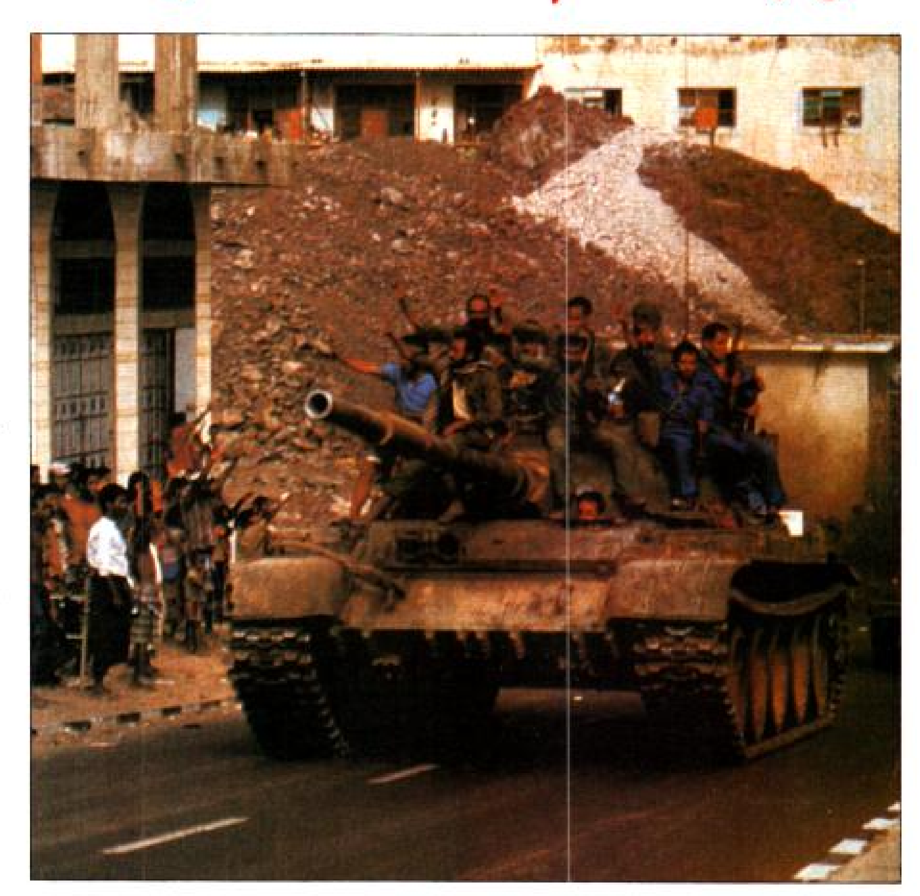
مصدر مسئول في حركة «الإخوان المسلمون»، أكد أن «الجماعة كانت ومازالت تتطلع إلى المشاركة في الانتخابات المقبلة باعتبارها تتمتع بتأييد جماهيري واسع ومعروف في ظل أجواء سياسية تحترم قواعد العملية الديمقراطية، وتؤكد على الحريات، وتتيح الفرصة أمام الجماهير العريضة لاختيار من تراه محققا لطموحاتها وأهدافها، دون ضغط أو إرهاب، أياً كان هذا الاختيار، حيث أكد الرئيس مبارك مراراً على احترامه لرأي الشعب وحقه في أن يختار ممثليه في المجلس القادم»، وقال المصدر: «إننا نأسف لهذه التصرفات الأمنية التي تثير القلق، وتشحن الأجواء، وتؤدي إلى التوتر العام، وتوحي بتصعيد الضغوط على الجماعة خلال المرحلة القادمة»، ودعا المصدر إلى «التحلي بقدر أكبر من الشجاعة في احترام إرادة الشعب، والحرص على النزاهة، والوقوف على حقائق الواقع، والاعتراف بضرورة التحول الديمقراطي، وإفساح المجال للرأي الآخر...»، وأشار المصدر إلى أن «مثل هذه الضغوط لن تمنع الحركة من مواصلة طريقها، وهو الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والعمل من أجل تطبيق الشريعة وتعميق المفاهيم الإسلامية لدى الشعب».

من جهتها أدانت منظمة «ليبرتي» للدفاع عن الحريات في العالم الإسلامي ومقرها لندن «حملات المداهمة والاعتقال التي لم تتوقف منذ مطلع هذا العام في مختلف أرجاء مصر، والتي شملت حتى الآن عددا كبيرا من رموز «الإخوان المسلمون» فيما يعتقد أنه محاولة لاستباق الانتخابات النيابية المتوقع إجراؤها قبل نهاية هذه السنة، بتقييدات وتضييقات تحول دون تمكن الحركة من خوض الانتخابات التشريعية»، وقالت المنظمة: «إن هذه الإجراءات تعطي مؤشرات خطيرة لا تبشر بمستقبل جيد في هذه المنطقة - العربية والإسلامية - التي لا تزال الأكثر تخلفا في مجال التحول من الاستبداد إلى الديمقراطية».

من ناحية أخرى تنظر نيابة أمن الدولة هذا الأسبوع في أمر تجديد حبس أو الإفراج عن المعتقلين من لجنة الإغاثة التابعة لنقابة الأطباء، ومن بينهم الدكتور حسام الدين حسين - عضو مجلس نقابة الأطباء والمشرف على اللجنة، بالإضافة إلى المجموعة الأخيرة التي تم القبض عليها، ومنهم حسن الجمل، ود.محمد السيد حبيب - رئيس نادي هيئة تدريس أسيوط، والمهندس محمد خيرت الشاطر - صاحب شركة «سلسبيل» سابقا.■

حروب اليمن (٢ من ٥)

حرب ١٩٧٩م.. عاصفة الوحدة قادمة من عدن



دراسة بقلم: ناصر يحيى

كانت لقاءات زعماء شطري اليمن في القاهرة وطرابلس في أعقاب حرب ١٩٧٢م بداية نشاط وحدوي على مستوى اللجان المشتركة والمبعوثين الشخصيين، اللذين تبادلا زيارة (عدن) و (صنعاء)!.

ومع مرور الأيام، بدأت قوة الدفع التى أحدثتها الحرب تفقد وتيرتها الحماسية.. حتى توقفت بعد اغتيال الشيخ محمد علي عثمان - أحد زعماء الشمال - ودخلت في طور جمود منذ عام ١٩٧٤م.

كان (الشمال) قد خرج من حرب ١٩٧٢م وهو خائر القوى، الأمر الذى هيأ لحدوث تطورات سياسية حتّمت تغيير رموز النظام الذى فشل في التصدي للنظام الشيوعي في (عدن).. بل صار هو الضحية القادمة المنتظرة مع اشتداد حركة المعارضة اليسارية المسلحة في الأرياف.

ومع اشتداد الأزمة السياسية داخل نظام صنعاء تقدمت القوات المسلحة في ١٣ يونيو ١٩٧٤م لاستلام زمام السلطة بعدما قدم القاضي عبد الرحمن الإرياني - رئيس المجلس الجمهوري - والشيخ عبد الله بن حسين الأحمر - رئيس مجلس الشورى - استقالتهما إلى القيادة العامة للقوات المسلحة، وبالتحديد إلى العقيد إبراهيم الحمدي - نائب القائد العام - بسبب تغيب القائد العام ورئيس الأركان خارج البلاد! وتم الإعلان عن قيام حركة تصحيحية لانتشال البلاد من الفساد المالي والإداري الذي تعيش فيه.

بعث النظام الجديد الحياة في شرايين المجتمع، وبدأت المساعدات العربية تنهال بمئات الملايين من الدولارات لتعيد تجديد الدولة التى كاد الشيوعيون يبتلعونها.

أما على صعيد العلاقات بين (صنعاء) و(عدن) فقد نجح النظام الجديد في صنعاء في تقزيم الخطر القادم من الجنوب .. بينما بدأ الانتعاش الاقتصادي يعطيه قوة في المواجهة مع النظام الشيوعي الذى صار ذا سمعة سيئة بسبب الإجراءات القاسية التى اتخذها بحق المواطنين: سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

وفي الفترة الأخيرة من عهد (الحمدي) تَقوّت أواصر العلاقة بينه وبين رئيس مجلس الرئاسة في (عدن) سالم ربيع علي، وخاصة بعد لقائهما في ١٤ فبراير ١٩٧٧م.. حيث شكلا مجلسا مشتركًا برئاستهما للسعي لتنشيط العمل الوحدوي المشترك.. لكن هذا التقارب بين الرئيسين أثار شكوك خصوم كل رئيس داخل نظام حكمه، إذ شعر أولئك أن الرجلين يعملان لحسابهما الخاص.

أدت تطورات الوضع السياسي في صنعاء إلى اغتيال الرئيس (الحمدي) ومجيء المقدم أحمد حسين الغشمي وسط معارضة قوية أعلنت بدء نهاية مرحلة الهدوء التى مر بها نظام صنعاء ودخوله في نفق طويل من الأزمات الصعبة.

بدأت أولى حركات المعارضة في إبريل ١٩٧٨م عندما أعلن مجلس الشعب التأسيسي (معين) عن انتخاب الغشمي رئيساً للجمهورية وإلغاء مجلس القيادة الحاكم الذى كان أحد أعضائه الثلاثة هو المقدم (عبد الله عبد العالم) أحد القادة الناصريين البارزين، الذى أحس أن تغيير شكل نظام الحكم استهدف إزاحته وتقليص نفوذه!.

كان (عبد الله عبد العالم) قائداً لقوات المظلات وأحد الناصريين الذين دخلوا في حوار مع الرئيس السابق (الحمدي) لإقناعه بالانخراط ضمن صفوف الحزب الناصري وهو يعيش الآن في المنفى الاختياري في سوريا.

أدى توتر العلاقة بين الرئيس (الغشمي) وقائد قوات المظلات إلى تمرد هذا الأخير وانسحابه بقواته إلى إحدى المناطق الريفية في محافظة (تعز) وفشلت كل محاولات الصلح.. الأمر الذى دفع السلطة إلى تجريد حملة عسكرية ضد التمرد الناصري أدت إلى القضاء عليه، وهروب قائده وأنصاره إلى الجنوب، حيث أعلنوا انضمامهم إلى الجبهة الشيوعية المعارضة للنظام في صنعاء.

وفي ٢٤ يونيو ١٩٧٨م أعلن عن اغتيال

(الغشمي) في مكتبه واتهم (سالم ربيع علي) بأنه وراء الحادث.. كذلك تم بعد ذلك بيومين الإطاحة بـ (سالم ربيع) في انقلاب قصير في عدن.

كانت تلك الأحداث المتسارعة إيذانًا بحرب جديدة بين شطري اليمن، بعد سيطرة المتطرفين على السلطة في (عدن)، ودخول الشمال في سلسلة من المشاكل السياسية أوصلت النظام إلى المستوى الذي سبق أن عاناه في بداية السبعينيات..

وفي تصعيد جديد للأزمة قاد الناصريون انقلابًا في أكتوبر ١٩٧٨م ضد الرئيس الجديد علي عبد الله صالح كانت نهايته فشلا قاتلا للتيار الناصري.. وفي الوقت نفسه أضعف السلطة في صنعاء إلى حد كبير..

كل تلك الترديات والأحداث كانت تؤدي إلى نزوح مئات من المعارضين إلى (عدن)، حيث يتم إعادة تدريبهم في معسكرات السلطة مثل (الهند) و(صلاح الدين) تمهيدًا لإعادة إرسالهم إلى مناطق الحدود أو إلى داخل الشمال نفسه!

كانت موازين القوى في تلك الأيام تميل بقوة لصالح النظام الشيوعي في عدن، وكانت دعوته إلى الوحدة أشبه بعاصفة واثقة من قوتها ومن عدم قدرة أحد على التصدي لها! بينما بدأ النظام في ذروة قوته وثقته من مساندة الكتلة الشيوعية له! إضافة إلى وجود قوات معارضة كبيرة تسانده ضد نظام صنعاء.

أما نظام صنعاء فكان يعيش أسوأ مراحله ولاسيما بعد فشل الانقلاب الناصري الدموي، وتكرار الانشقاقات في الوحدات العسكرية.. ناهيكم عن أن الجيش نفسه كان يعاني من وجود عناصر كثيرة معادية في كثير من وحداته، إلا أن أخطر شيء كان يعاني منه هو سوء تسليحه وانهيار مستوى الانضباط والالتزام بين أفراده!

عاصفة من الجنوب

تواصلت الحرب الإعلامية بين الشطرين حتى وصلت إلى الذروة.. بينما كانت مناطق الحدود تشهد تحشدات من الجانبين بانتظار إشعال فتيل حرب، وبدا الجنوب واثقًا من قدرته على حسم المعركة تحت شعار تحقيق الوحدة اليمنية.. بينما ظهر الشمال ضعيفًا يتقي العاصفة القادمة بأوهى السبل! لقد انقلبت موازين القوى واتخذ كل طرف مكان الطرف الآخر في حرب ١٩٧٢م.

وفي ٢٤ فبراير ١٩٧٩م، أخلى جيش صنعاء مواقعه في جبل (مريس) الحصين بعد أن تم تلغيمه، وتقدمت قوات المعارضة لاحتلاله بعد أن نزلت بها أفدح الخسائر.. وعندها بدأت

كادت حرب ١٩٧٩ تقضي على النظام في صنعاء لولا تدخل الجامعة العربية

الحرب رسميًا واصطدم الجيشان في عدة مناطق كان أهمها (قعطبة) و(البيضاء).. وبدأت الحرب اليمنية الثانية.

وفي خلال أيام سريعة.. اكتسح جيش (عدن) مناطق القتال، ودخلت القوات المسلحة والمعارضة مدينتي (البيضاء) و(قعطبة)، واهتزت الأرض من تحت أقدام نظام صنعاء، وبدا أن سقوطه صار مسألة أيام فقط!

وكالعادة سارعت الجامعة العربية إيقاف القتال، لكن سير المعارك كاد يسقط نظام (صنعاء)، الأمر الذي كان لا ينسجم مع حقائق الصراع الدولي والإقليمي المعروف آنذاك! ولعب وفد عراقي - سوري مشترك دورًا في إيقاف القتال بعد التلويح بإمكانية حدوث تدخل عراقي سوري لإيقاف زحف الشيوعيين!

وفي نهاية مارس ١٩٧٩م التقى وفدان يمثلان شطري اليمن في الكويت لبحث مسألة إزالة أسباب التوتر وتحقيق الوحدة اليمنية.

وكما حدث في القاهرة وطرابلس عام ١٩٧٢م، فقد تم الإعلان في الكويت عن تشكيل لجنة لكتابة دستور دولة الوحدة خلال ٤ شهور، على أن يتم إقرار الصيغة النهائية للدستور والاستفتاء عليه وانتخاب قيادة الدولة الموحدة خلال ستة شهور من الاستفتاء!.

على صعيد آخر، تم الاتفاق على بدء حوار بين النظام في صنعاء والجبهة الوطنية - المدعومة من عدن، وإغلاق إذاعتها، واستيعابها ضمن جهاز السلطة.

كان الرئيس الجديد في صنعاء قد قرر الانحناء للعاصفة حتى تفقد قوتها وحتى يستجمع شتات نظامه الذي انهزم بقسوة في المعارك الحدودية.

وفي المقابل بدأ النظام الشيوعي في عدن يدخل في مرحلة أزمة جديدة في أغسطس ١٩٧٩م أطاحت بعدد من القيادات المتنافسة في قمة الحزب الاشتراكي الحاكم.. ثم مهدت تلك

بعد كارثة عام ١٩٨٦ دخل النظام الشيوعي في الجنوب في أحلك أيامه ولم يعد مستعدًا للمواجهة مع نظام صنعاء

الأزمة للإطاحة برجل الحزب القوي (عبدالفتاح إسماعيل) لتتجمع السلطات كلها في يد النجم الجديد - القديم علي ناصر محمد.

وبمجيء (علي ناصر محمد) بدأ عهد جديد من العلاقات الوحدوية الدافئة بين عدن وصنعاء استمر حتى كارثة ١٣ يناير ١٩٨٦م، إذ انهزم الرئيس السابق علي ناصر وغادر هو والآلاف من أنصاره ليستقروا في الشمال الذي - كالعادة - لم يسمح لهم بالعمل العسكري ضد عدن رغم إمكانياتهم المادية الكبيرة.. حيث تم الاقتصار على العمل السياسي الإعلامي.

ودخلت العلاقات الثنائية بين صنعاء وعدن في طور جمود بعد إقصاء (علي ناصر) ومجيء (علي سالم البيض) وتياره المنتصر في أحداث يناير ١٩٨٦م، والذي كان يعد (صنعاء) مسئولة عن تشجيع (علي ناصر) على تصفية جناح عبدالفتاح إسماعيل وعلي عنتر.

وبعد عامين من كارثة ١٩٨٦م، خضعت القيادتان اليمنيتان لمنطق الواقع، وبدأ نوع من التواصل الحذر في إبريل ١٩٨٨م والذي سرعان ما اكتسب فعالية غريبة، حيث توالت اللقاءات والاجتماعات على مستوى القمة واللجان الوزارية المشتركة.. وتم تنفيذ بعض الاتفاقات حول تسهيل تنقل المواطنين بين الشطرين بالبطاقة الشخصية.

وعندما اكتشف النفط في مناطق حدودية مشتركة ارتفعت وتيرة التوتر بين الشطرين، وكادت تحدث مصادمات دامية بين القوات المسلحة بسبب النفط لا الوحدة اليمنية..

في تلك الفترة كان النظام الشيوعي في (عدن) يعيش أحلك أيامه، ورياح البيروسترويكا بدأت تهز قواعد الدولة الشيوعية الأولى في العالم العربي! ولذلك لم يكن النظام مستعدًا للدخول في مواجهة حقيقية مع نظام صنعاء صاحب العلاقات الممتازة مع جميع دول العالم.. والذي وفرت له سنوات الهدوء (٨٠ - ١٩٨٩م) فرصة لبناء جيش قوي مسلح بأحدث الأسلحة.. فيما تتمتع جبهته الداخلية بتماسك وهدوء بعد القضاء على المعارضة المسلحة.

أدت التطورات على الحدود المشتركة إلى طرح جديد وقوي لفكرة الوحدة اليمنية.. وبينما بدا الشمال متحمسًا لها كان الشيوعيون في عدن ما يزالون يوازنون بين خيارات عديدة بعد أن فقدوا مساندة المنظومة الاشتراكية المنهارة وبدأت نواقيس الخطر تقرع من داخل النظام نفسه.

ومع نهاية ١٩٨٩م.. صار واضحًا أن لا خيار أمام الجميع إلا السير في طريق قيام وحدة فورية اندماجية تم الإعلان عنها في ٢٢ مايو ١٩٩٠.. لتبدأ صفحة جديدة من صفحات الوحدة اليمنية أكثر إثارة وعنفًا!.■



الأصالة والهوية

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)



لاحظ كثيرون أن مراكز الإعلام الأجنبي تصف من يعارضون سياسة القوى المعادية لشعوبنا بأنهم «أصوليون» دون أن تقدم لنا تعريفاً محدداً أو واضحاً لهذه «الأصولية» التي يهاجمون دعاتها.

وقد آن الأوان لكي نبحث عن المعنى الذي يقصدونه.

إن كثيراً من أنصار سياسة القمع والإبادة لمعارضي الحكام في بلادنا يتفادون استعمال هذا المصطلح، ويكتفون بوصف معارضيهم بأنهم متطرفون، أو متشددون، أو رجعيون، أو متآمرون، أو ما إلى ذلك من أوصاف يبتكرونها ويرون أنها تكفي لتأكيد ادعاءاتهم بأنهم هم المعتدلون أو المتقدمون أو دعاة الاستقرار والبناء والتنمية... إلخ.

ثم إن بعضهم لا يقتنع بذلك، بل ينتهز كل فرصة لوصف خصومهم أو معارضيهم بأنهم إسلاميون أو دعاة الإسلام السياسي، لكي يوجهوا سهامهم إلى الاتجاه للإسلام ذاته بكل فصائله دون تمييز بين متطرفين ومعتدلين.

إن من يهاجمون الإسلام او الاتجاه الإسلامي لا يتبرءون من التحالف مع القوى الأجنبية التي تهاجم «الأصوليين» بل كثيرا ما يتباهون بذلك بحجة أنهم في عصر «الكونية» لكنهم لا يجهلون أن أعداء الأصولية لا يقدمون تحديدا واضحا لما يقصدونه منها، وأنهم بذلك يتركون الباب مفتوحا لكي يدخلوا ضمنهم كل من يدافعون عن مصالح شعوبهم، حتى ولو كان ذلك تحت شعارات «وطنية» أو «قومية»، بل إن كثيرا منهم يلاحظون من حين لآخر دلائل على أن كل من يدافعون عن حقوق شعوبهم سيكونون في يوم من الأيام من ضحايا حملة الهجوم على «الأصوليين».

وفي اعتقادي أن من يقاومون الإسلام وعقيدته لا يقلون خطراً على أمتنا عن حلفائهم الذين يهاجمون الأصولية دون تقييدها بصفة الإسلامية، لأن تمزيق الأصول التي تعتز بها أمتنا يضعف أمتنا ويعرضها للهزيمة أمام أعدائنا، تماما مثل تمزيق إقليمها وشعوبها الذي يضعف وحدتها وقوتها، ولذلك فإن دعاة النهضة الكاملة الشاملة لا يقبلون الفصل بين الأصول الإسلامية والعربية والتاريخية لوحدة الأمة، ولا يفرقون بين الإسلام والعروبة والأصالة التاريخية التي وحدت أمتنا وأعزتها ومكنتها من إقامة حضارة شهد لها العالم والتاريخ في أزهى عصورها.

لذلك فإن الإسلاميين كانوا دائما أكثر الوطنيين دفاعا عن العروبة كلغة وثقافة وهوية تاريخية، لأن ثقافتنا هي من أهم مقومات هويتنا.

وقد اطّلعت أخيرا على مقال نشرته مجلة سعودية (الحرس الوطني - العدد ١٥٢ - شوال وذو القعدة ١٤١٥هـ - مارس وأبريل ١٩٩٥م - ص ٩٤)، تحت عنوان: «صراع الأمة من أجل ثقافتها وهويتها» في رسالة من الزعيم علال الفاسي، وهو بتوقيع الدكتور عبدالحميد إبراهيم، الذي لا أعرفه ولا أستطيع الاتصال به لعدم معرفتي بعنوانه، وقد سررت لأن كاتب المقال قد أيد فيه كثيرا مما ذكرته في أحاديثي السابقة.

فقد أشرت من قبل إلى صداقتي مع السيد: علال الفاسي - زعيم حزب الاستقلال المغربي - ومشاركتي له في جميع آرائه وتأييدي له في جميع مراحل جهاده من أجل عروبة المغرب وإسلامه واستقلاله، كما أشرت إلى زيارتي له في «طنجة» عندما كان لاجئا سياسيا بها، وقلت: «إن حزبه وإن كان وطنيا إلا انه كان يعتز بالأصول الإسلامية والعربية ويدافع عنها».

وقد قدم لنا هذا المقال دليلا على ذلك، وهو خطاب أرسله علال الفاسي من منفاه في طنجة يستنجد وزير خارجية مصر لكي تواصل حكومة الوفد التي كان عضوا بها من أجل مواصلة تنفيذ مشروع فتح مدرسة مصرية عربية في طنجة، لتكون منارة للثقافة العربية الأصيلة في شمال إفريقيا، ويسرنا أن نورد نص الرسالة كما نشرتها المجلة والتقديم لها كما كتبه الدكتور عبدالحميد إبراهيم:

نص الخطاب

حزب الاستقلال   سري وخاص.

المغرب الأقصى.

طنجة ١٨ أكتوبر ١٩٥٠م.

الحمد لله وحده...

حضرة صاحب المعالي البطل العربي الدكتور: محمد صلاح الدين بك - وزير الخارجية المصرية.

سيدي الصديق الجليل.

اسمحوا لي أن أبلغ معاليكم بصفة أخوية خاصة ما انتهت إليه استعلامات الحزب من محاولات لجنة المراقبة الدولية بطنجة وممثلي الحماية الفرنسية بهاته المدينة

(*) استاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.

لإبطال ما قررتموه من تأسيس مدرسة عربية مصرية بها، ذلك أن طنجة لحد الآن لا تملك تشريعا يتعلق بالتعليم، لأن الإدارة المالية لم تؤسس ولامدرسة واحدة لا للمغاربة ولا للأجانب، ومنذ أخذ بعض المخلصين يؤسس بعض المدارس العربية على أسلوب عصري - وهي قليلة - بدأت الإدارة تحت ضغط نائب المدير الفرنسي المكلف بالشئون الأهلية، تقدم المشروع إثر المشروع لتقييد التعليم الحر والقضاء عليه وعلى جميع وسائل العمل لصالحه، وفي ظرف السنتين اللتين أقمتهما بطنجة استطعت أن أكتشف دائما هذه المحاولات، وأعمل على عدم إنجاحها، إما بواسطة بعض الممثلين الأهالي بالمجلس التشريعي، وإما بواسطة رفع القضية لجلالة الملك الذي يبادر بإلزام مندوبه باستعمال حق الرفض للتشريع المطلوب.

ويظهر الآن أن رئيس لجنة المراقبة وهو السفير الأمريكي المستر: بليت، قد اتصل بطلب استضاح من طرف الحكومة المصرية عن وسائل التنفيذ لمشروع المدرسة التي قرر تأسيسها بطنجة مجلس الوزراء المصري، مخصصا لها الاعتماد المعين، فأحال القضية على مستشار المدير في الشئون الاجتماعية وهو إنجليزي، وطلب الكل من مدير المنطقة (الهولندي) أن يبادر بإرسال مشروع لتنظيم أمر التعليم الحر قبل أن تُنجز الحكومة المصرية عملها، وكلف المدير نائبه (الفرنسي) بوضع المشروع، فعرض عليه المشروع، الذي تجدون منه نسخة صحبة هذا، اتصلنا بها بوسائلنا الخاصة مع العلم بأن نسخة واحدة منها هي التي خرجت من يد المدير إلى رئيس لجنة المراقبة بقصد دراستها، ونحن متيقنون من أن إدارة الأمور الأهلية للحماية الفرنسية بالرباط هي التي وضعت ذلك المشروع الذي يرمي إلى منع المغاربة والعرب من تأسيس أية مدرسة، بينما يُسمح للأجانب من أعضاء مؤتمر الجزيرة أن يؤسسوا ما شاءوا.

إننا سنحاول من جهتنا أن نعمل كل ما يمكن لعدم إنجاح هذا المشروع مرة أخرى، وإن كانت غيبة جلالة الملك في فرنسا إلى يوم ٨ نوفمبر تُصعِّب علينا النجاح في هذه المهمة، وأن أعضاء لجنة المراقبة ورئيسها الأمريكي - فيما يبدو - راغبون في تحقيق هذا المشروع، بينما مندوب الجلالة الشريفة رجل (....) لا يسير إلا في ركاب الفرنسيين ما لم تصدر إليه أوامر خاصة في كل مسألة بعينها.


■ علال الفاسي ■ طه حسين

لقد علمت أن حيثيات التقرير - التي لم أستطع الاتصال بنسخة منها - تحتوي رسميا على أن الحكومة المصرية من دون جميع الدول التي طلبت الاستعلامات المتعلقة بنظام التعليم في طنجة، وهي وحدها المصممة على تأسيس مدرسة من شأنها أن تكون مركزًا لأعمال ضد صالح النظام القائم.

أعتقد يا صاحب المعالي أنه من الممكن أن تنتهزوا فرصة مقامكم في الولايات المتحدة، لتنبيه قسم إفريقيا، والشرق بالخارجية الأمريكية لهذا العمل العدائي الموجه للثقافة العربية وللحكومة المصرية، من لجنة المراقبة الدولية التي يشرف عليها سفير أمريكي في هذه الدورة.

أستسمح معاليكم إذا كنت سآخذ من وقتكم بهذه الرسالة التي لم يُمل عليَّ كتابتها إلا حب البلاد والغيرة على مصر والعروبة.

وتفضلوا يا صاحب المعالي بقبول أسمى عبارات التقدير والإعجاب بشخصكم المحبوب.

إمضاء: علال الفاسي

وهذه هي تعليقات كاتب المقال على هذا الخطاب:

رسالة من علال الفاسي - رئيس حزب الاستقلال المغربي - موجهة إلى الدكتور محمد صلاح الدين - وزير الخارجية المصري آنذاك -. وقد اكتُشف في أوراق الدكتور طه حسين الخاصة، فلعل وزير الخارجية قد حولها إلى الدكتور طه حسين باعتباره جهة اختصاص، فقد كان وزيرا للمعارف في ذلك الحين.

الرسالة مؤرخة في ١٨ أكتوبر ١٩٥٠م، في فترة الوزارة الوفدية، ومكتوب عليها «سري - خاص»، وقد أشر عليها الوزير في ١/ ١١/ ١٩٥٠م، بالآتي: «صورة خطاب وصل في ظرف معنون باسم السفير».

وكانت مصر في ذلك الحين تشتعل بروح وطنية، ويحرك أبناءها وقادتها روح من التضحية والنبل، والعمل من أجل أهداف كبيرة، تتعلق بمستقبل المنطقة ككيان مستقل يسعى إلى التميز.

وتحمل رسالة علال الفاسي تقديرا لدور مصر، فهي تبدأ افتتاحيتها، وتصف وزير الخارجية المصري بالبطل العربي، وهي تؤكد في ثناياها على أن مصر هي الوحيدة بين البلدان العربية التي تسعى إلى إنشاء مدرسة عربية تقاوم النظام الفرنسي، وهي تنتهي بعبارات التقدير لدور مصر، والحب لأبنائها، والغيرة على مصالحها.

الدعوة إلى السلام لا تعني توقف الصراع

الصراع بين الشرق والغرب صراع تقليدي، منذ أن عرف الناس معنى الشرق ومعنى الغرب، قد يهدأ لفترات ولكنه لا يخبو، وقد يتحول من صراع عسكري إلى صراع حضاري ولكنه لا يتوقف، والدعوة إلى السلم العالمي لا تعني إنكار حقيقة هذا الصراع، ولكنها لا تعني تحويله إلى صراع حضاري وتنافس شريف، تلك حقيقة يعرفها الشرق قبل الغرب، ويعرف ملابساتها التاريخية وظروفها الواقعية، وحينما أطلق «كبلنج» صيحته «الشرق شرق والغرب غرب ولا يلتقيان» فإنه كان يشير إلى هذه الحقيقة، ويشير في نفس الوقت إلى وعي الإنسان الغربي بهذه الحقيقة ومنذ فترة مبكرة، ولكن بعض الضعاف من أهل الشرق يتهرب من هذه الحقيقة، ويرى في التأكيد على حتمية الصراع بين الشرق والغرب، نوعا من التعصب الأعمى لا يليق بالإنسان المتحضر.

وهو صراع له ما يبرره من واقع الحضارات:

حضارة الشرق غير حضارة الغرب.

الحضارة الشرقية دينية في المقام الأول ومنذ الأزل، تتخذ من «الوحي الذي أنزل على

من يقاومون الإسلام ودعاته لا يقلون خطرا على الأمة عن حلفائهم الاستعماريين الذين يصفون ذوي الأصالة بالأصوليين

النبي ﷺ، النموذج الأصيل الذي يفوق كل نموذج ويحتويه.

والحضارة الغربية فلسفية بالدرجة الأولى، ومنذ الإغريق تتخذ من «الفيلسوف» النموذج الأمثل الذي يتوارثه الآباء عن الأجداد.

وهنا تأتي أهمية التركيز على الدين، كغيرية تحمينا من التلاشي في كوكبة الآخرين.

وهي حقيقة يؤكدها التاريخ والواقع المعاصر، فالتاريخ يؤكد على أن الشرق هو مهد الديانات وكل تغيراته الكبرى إنما تعتمد على الدين وتشتعل بالدين، وتهدف إلى غايات دينية سامية.

والواقع المعاصر يؤكد هذه الحقيقة، فكل الحركات التحررية ضد الاستعمار الدخيل إنما استمدت وقودها من الدين وقدمت شهداءها باسم الدين، وتغلغلت في أعماق الجماهير متشحة بثوب الدين، لا فرق في ذلك بين مصر والسودان والعراق والشام والمغرب العربي.

فكل حركة كانت بعيدة عن الدين إنما هي تتصادم مع الثقل التاريخي ومع الوقائع الراهنة، وسرعان ما تذوب في رمال الصحراء.

وهذا ما يفسر محدودية الحركات التي قامت اعتماداً على فلسفات خارجية، كانت تنبع في ذهن فئة من المثقفين، وتنحصر بين مجموعة من المتحمسين وسرعان ما تنطفئ، ثم تنحسر وتنداح في لجة التاريخ.

وكل حركة تعتمد على الدين إنما تضرب بجذور في قلوب الملايين التي تستجيب لها فطرياً وعقيدة ومنهج حياة، وهي حقيقة يدركها كل مصلح يريد التغيير والنتائج الملموسة، دون أن يتصادم مع الواقع والتاريخ، وقد أدركها من قبل الإمام محمد عبده، وأكدها في أحد مؤلفاته كحقيقة قائمة.

واعتقد أن هذه الرسالة لها علاقة بما ذكرته في بحث سابق (نُشر في مجلة «المجتمع» العدد رقم «١١٣١» في ٢٧/ ١٢/ ١٩٩٤، قبل نشر مقال الأستاذ الدكتور عبدالحميد إبراهيم في المجلة السعودية)، من تناقض بين موقف كل من الدكتور محمد صلاح الدين، والدكتور طه حسين بشأن كفاح المغاربة في سبيل عروبتهم وإسلامهم، رغم أنهما كانا وزيرين في وزارة الوفد من سنة ١٩٥٠م إلى سنة ١٩٥٢م وإلى اعتراف



جميع الوطنيين في شمال إفريقيا بالمواقف البطولية للدكتور صلاح الدين لصالح قضاياهم، وخاصة فيما يتعلق بتأييد مصر والجامعة العربية لجبهة تحرير ليبيا في مطالبتها باستقلالها ووحدتها ودفاعها عن قضية المغرب أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في الدورة التي عُقدت في باريس في خريف عام ١٩٥١م، الأمر الذي حظي بتقدير جميع الوطنيين في أقطار إفريقيا الشمالية، وأشرت إلى مدى تقديرهم له وحبهم لمصر وتعلقهم بها وأملهم في مواصلة دعمها لكفاحهم ضد الاستعمار الفرنسي من أجل العروبة والإسلام والاستقلال.

تخاذل طه حسين

لقد استطردت إلى المقارنة بين المواقف البطولية الشجاعة التي اتخذها هذا الوزير الشاب (في ذلك الوقت) وبين تخاذل الدكتور طه حسين ومجاملته للفرنسيين والثقافة

الحركات التحررية ضد الاستعمار استمدت قوتها من الدين.. وقدمت شهداء باسم الإسلام.. وتغلغلت في أعماق الجماهير

الفرنسية التي كان يعطيها الأولوية على الثقافة العربية، وأنه كان يفضل التبعية للثقافة الفرنسية على الدفاع عن الأدب العربي الذي تطوعت بعض الجهات لإعطائه صفة العمادة له.

وكنا نود لو أنه اعتز بهذه الصفة واستند إليها للدفاع عن لغة العرب وثقافتهم.

ولا أدري كيف حصل كاتب المقال على نص هذه الرسالة التي يقول أنها: «اكتُشفت في أوراق الدكتور طه حسين الخاصة، لكنها تلقي بعض الضوء على ما ذكرته بشأن قرار الحكومة المصرية إنشاء معهد مصري في طنجة.

ويتبين من هذه الرسالة أن إعلان طه حسين عن مشروع معهد في الجزائر كان بتحريض من فرنسا وعملائها لصرف النظر عن مشروع مدرسة طنجة، لأن إنشاء المدرسة المصرية في طنجة وهي مدينة دولية في ذلك الوقت كان يضمن لها البقاء والاستمرار بسبب خروجها عن نطاق السلطات الفرنسية في شمال إفريقيا، فابتكروا فكرة إنشاء معهد في الجزائر على يد طه حسين بقصد تعطيل هذا المشروع الذي بداته مصر والح علال الفاسي في سرعة تنفيذه، وبعد أن نجح طه حسين في تعطيل مشروع طنجة بالتلويح لنا بمشروع معهد في «الجزائر»، إذا بنا نفاجأ بتعطيل مشروع معهد الجزائر بقرار من طه حسين داعية الفرانكفونية الذي يصر كثيرون على إعطائه صفة عميد الأدب العربي.■



المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
تصدر من الكويت
صباح كل ثلاثاء
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
تضع قضايا العالم وقضايا العالم الإسلامي
بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي
الكويت - ص.ب : ٤٨٥٠ - الصفاة الرمز البريدي 13049 - التحرير هاتف : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦ - التوزيع والاشتراكات والاعلانات . هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

بركة المساجد

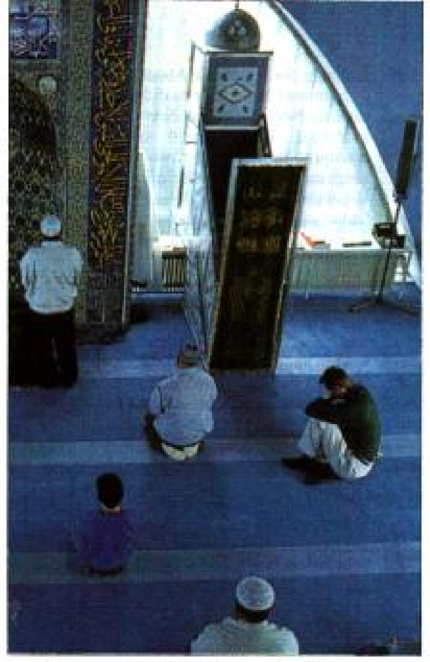
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث، تقول: اللهم اغفر له اللهم ارحمه» (رواه البخاري).

يقول ابن بطال معلقًا على هذا الحديث: «من أراد أن تحط عنه الذنوب بغير تعب فليغتنم ملازمة مصلاه بعد الصلاة ليستكثر من دعاء الملائكة واستغفارهم له، فهو مرجو إجابته لقوله تعالى: «ولا يشفعون إلا لمن ارتضى» (جواهر البخاري ١٠٣).

هذا باب عظيم لمن أراد رقة القلب، وتنمية الإيمان، وصحيح أنه كما قال ابن بطال: «من غير تعب»، ولكنه صعب على النفوس، حيث أنها جبلت على التفلت وعدم حب الالتزام وجاذبية زينة الدنيا تجذبها بقوة إلى خارج المسجد مجرد انتهاء الإمام، ولهذا السبب شبهها النبي ﷺ في بعض الأحاديث «بالرباط» إنه شعور إيماني عظيم، أن يستحضر المؤمن دعاء الملائكة له، واستغفارهم كلما زاد بالمكوث بعد الصلاة، وهو باب من أبواب تربية النفس وترقيقها لمن وجد فيها شيء من القسوة، فبيوت الله تعالى مدرسة إيمانية عظيمة، ورافد لا ينضب من روافد الإيمان، وملاذ لمرضى القلوب ليعالجوها في رحابه، ومن تعلق قلبه فيها، فهو من السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله.■

أبو بلال

المسلم والواجبات الثلاثة



في لحظات الصحو والبركة يسائل المسلم نفسه: ما هو واجبي في هذه الحياة؟ وهو سؤال وجيه دون ريب، وعلى المسلم أن يسأل نفسه هذا السؤال مع مطلع كل شمس وغروبها.. ففي خضم هذه الحياة ومشاغلها التي لا تنتهي قد ينسى الإنسان لمَ خُلق؟ وما هو المطلوب منه؟ وإلى أين هو صائر؟ وينسى من ثم الواجبات الكثيرة الملقاة على عاتقه، حتى إذا استمرأ هذا النمط من العيش خسر الدنيا والآخرة.

فما هو واجب الإنسان يا تُرى في هذه الحياة التي ليست في المحصلة الأخيرة غير لحظات قصيرة للاختبار والابتلاء؟ إنها واجبات ثلاثة يغطي كل منها دائرة من الدوائر الثلاث التي يتحرك الإنسان فيها:

أما الواجب الأول.. فهو واجبه تجاه خالقه العظيم، وهذا الواجب يمكن تلخيصه بكلمة واحدة هي (العبادة) فعلى الإنسان أن يقوم بحق الله في هذا الجانب ولا يقصر في عبادته التي تتضمن معنى شكره لله تعالى على نعمة الإيجاد من عدم، ونعمة إعطائه الفرصة ليكون من أهل النعيم المقيم «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون».

وأما الواجب الثاني.. فهو واجب الإنسان تجاه نفسه، ويمكن أن نلخص هذا الواجب بكلمتين هما (العلم والعمل) فعلى الإنسان أن يتعلم أمور دينه ودنياه، فإذا علمها كما أمر رب العزة عز وجل وجب عليه أن يعمل بمقتضى علمه هذا، وإلا كان كمن أضله الله على علم.

وأما الواجب الثالث.. فهو واجب الإنسان تجاه الآخرين، أي الناس الذين يعيش بينهم، ويمكن أن نلخص هذا الواجب بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. فالمسلم لا يعيش لنفسه فحسب، بل هو يعيش لينتفع به الآخرون، ومن ثم فإن من واجبه أن يصحح الخطأ إن رآه، وأن يدعو إلى الخير، فإن أهمل هذا الواجب شاع المنكر بين الناس وانحرف المجتمع عن الصراط المستقيم.. وكانت الكارثة!

فمن منّا يا تُرى يؤدي هذه الواجبات على وجهها المطلوب؟!■

مالك عبد الله

دموع التوبة

أخي الحبيب..

إلى من حاد عن صفي
وولى تاركًا كفي
ضللت الدرب يا صاح
وخنت العهد يا إلفي

أخي الحبيب لا أدري كيف أبدأ حديثي معك؟ وكيف أجول بخاطري في خاطرك.

وأخاطبك بما يدور في نفسي ونفسك؟

ولكني سأتجرأ على ذلك وأكشف لك سرًا ليس يخفى عن من كان في حالي وحالك، أخي الحبيب والله إن الذنوب لتثقل لساني عن التعبير، وتثقل كاهلي عن التجديف بالقلم في بحر الفؤاد ومكنون الضمير، ولكن الحقيقة التي لابد من ظهورها هي أننا في غفلة عن الله تعالى وطاعته، فنحن عن أوامره ونهيه غافلون، وعن الحق ساهون، وفي الذنوب منغمسون، وعلى حدود الله تعالى مجترئون، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

أخي الحبيب اعلم رحمني الله وإياك أن الحياة رخيصة حينما تُقارن بنعيم دائم في جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين وأن أعظم من ذلك رؤية الجبّار جل جلاله وتقدست أسماؤه والتلذذ بجواره سبحانه وتعالى.

فأنا أدعوك يا أخي الحبيب.. إلى التوبة النصوح إلى الله تعالى، وسكب دموع الندم على التفرط في حق الله تعالى، فالدمعة حين تخرج من قلب صادق، ومن عين نظرت بنور الله، فإنها ولاشك تخرج بيضاء نقيّة تغسل ما كان من أدران المعصية وآثار الرذيلة قال ﷺ: «عينان لا تمسهما النار: عينٌ بكت من خشية الله، وعينٌ باتت تحرس في سبيل الله».

أخي الحبيب.. هذه دعوة صادقة أوجهها إليك، فهلا وضعت كفك بكفي لنتعاون معًا على الخير، ونسير سويًا في دروب الطاعة.■

أبو الفضل عيسى علي كامل

من ضوابط العمل السياسي الإسلامي (٢ من ٢)

الحرية

تشكل مقولة: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم أحراراً؟» جوهر الحرية حيث يولد الناس جميعهم أحراراً، فهم على الحرية يشبون، وفي جوها يترعرعون، ولا تزال تظلل حياتهم حتى يفارقوا الأرض ومن عليها.

وبطبيعة الحال فليست هناك حرية مطلقة بغير ضوابط، وإلا كانت هي الفوضى بعينها وانحط أصحابها إلى درك البهيمية التي لا همّ لها غير ملء البطون، وقضاء الشهوات.

وما من دولة من الدول أو فئة من الناس تحتكم إلى قوانين أو عادات أو أعراف إلا وهناك ضوابط ملزمة للفرد وللجماعة حتى لا تتعارض الحريات فتتصادم، فتكون الفتن والفوضى والفساد.

مراعاة أصول الإسلام

وتختلف الدول والأفراد في فهمهم ووضعهم لضوابط الحرية بحسب معتقداتهم وما به يدينون، والحرية عندنا نحن المسلمين ضابطها العام الا تخرج عن العقيدة الثابتة، ولا عن الشريعة المقررة، التي يدين بها جماهير المسلمين وتأخذ في قلوبهم المكان الأسمى، فليس من الحرية في شيء مهاجمة الإسلام وأصوله الثابتة بل إن هذا خروج من كل الضوابط التي تصون الحرية إلى الفوضى.

والدول على اختلاف أديانها ومعتقداتها لها ثوابت يقف أفرادها عند حد معين لا يتجاوزونه، لأن الدستور والقانون يأبيان ذلك، فمن تجاوز هذا الحد حوكم وعوقب، وادانه الناس، فلماذا يَغَصُّ الناس حين نقول نحن المسلمين، إن حدود الحرية ينبغي أن تقف عند أصول الدين الثابتة، ومعتقداته الراسخة، ونظمه المقررة التي تلقاها الناس بالقبول عقودا بل قرونا وقرونا، وأجيالا وراء أجيال، وإن أي تخرص في القول يمتهن هذه المقدسات ينبغي أن يوقفه حاكم المسلمين، وأن يحوِّل قائله إلى القضاء ليرى فيه رأيه.

حرية الشهوات مرفوضة

إن حرية غير المسلمين في بعض جوانبها لا تلائم المسلمين، فالانطلاق الشهواني، الذي انفلت عقاله في كل مكان خارج بلاد المسلمين بحجة الحرية الشخصية غير مقبول في بلاد المسلمين التي تدين بقول الله: «والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون» وقبل أن يصل الناس إلى الاعتداء على الأعراض وضع الإسلام حواجز تصون وتمنع: منها غض البصر «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم» «وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن».. ومنع الإسلام إبداء الزينة من المرأة



بقلم: جاسم المهلهل الياسين

إلا أمام الزوج والمحارم «ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها»، «ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو ابائهن...» ومنع الدلال والتكسر في الكلام «فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض» إلى آخر السدود والحواجز التي وضعها الإسلام ليحافظ على الأعراض وكلها لا أثر لها ولا وجود في غير بلاد المسلمين، فانطلقوا في الشهوات بصورة تجاوزت الحيوانات بحجة الحرية، وما هي بحرية، وإنما هي الفوضى التي لا تراعي نسباً ولا صهراً، ولا رحما ولا قرابة.

مراعاة الثوابت لا تنفي حرية العقيدة

وإذا قلنا إن حرية الناس تقف عند حدود المعتقدات لا تتجاوزها ولا تتهجم عليها فإننا نقرر ما أكده الإسلام من أن الناس أحرار حتى في معتقداتهم «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغيّ» «أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين».

وأن الناس أحرار في آرائهم، ليس هناك حجر عليها فإن كانت صواباً انتفع بها الناس، وإن كانت خطأ رد صاحبها إلى الصواب بالحسنى واللين، لا بالعنف والشدة، وقد طبق المسلمون الأولون ذلك أعظم التطبيق، وتاريخ الإسلام شاهد بما نقول، والقاعدة الإسلامية الذهبية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتي كانت على مدى تاريخ تطبيقها أداة إصلاح جيدة، تنفي الخبث، وترسي قواعد الخير والمعروف والإصلاح بين الناس من أقوى الأدلة على حرية الناس في إظهار آرائهم، وبيان ما يحبون أن يكشفوا عنه من أقوالهم.

إن الحرية في الإسلام حرية ملتزمة بما أرسته الشريعة، فليس من الحرية الاعتداء على أموال الناس، وليس من الحرية الاعتداء على أعراضهم، وليس من الحرية الإرجاف من الشائعات، وقذف المحصنات، وليس من الحرية الإضرار بالناس بأي لون من ألوان الإضرار بناءً على القاعدة المتبعة «لا ضرر ولا ضرار».

إن الحرية في الإسلام حرية البناء لا الهدم، حرية النظام لا الفوضى، حرية الإصلاح لا الإفساد والإضرار، حرية ملتزمة بالضوابط الشرعية الخلقية لا تنفك عنها، فمن خرج عن ذلك قلنا له توقف إنك تخطيت حاجز النظام فعد إليه مرة أخرى، وإلا أصبت الناس بالأضرار وأصابوك بها.

وليست تقف الحرية في الإسلام عندما قررناه وحده، بل إنها لتتجاوز ذلك إلى كثير من جوانب الحياة، التي يعيشها الإنسان فلا يظلم ولا يظلم، ولا يهان ولا يذل، ولا يضيع له حق بين المسلمين، ولا يقصر في واجب نحوهم، فيأمن على ماله ونفسه وولده وعمله وكسبه فيسعد في مجتمعه وبين إخوانه، فأين من هذه الحرية ما يطلق عليه «حرية» عند الآخرين؟■

صور بطولية من صنع العقيدة

بقلم: شوقي محمود الأسطل

إن عشق البطولة والإعجاب بأصحابها أمر فطري لدى الكافة على اختلاف الأزمنة والأمكنة فما من أمة إلا وقد برز فيها صنف من الناس اصطلح على تسميتهم بالأبطال، ولكن فهم مدلول هذه الكلمة تختلف فيه الرؤى إذ قد ينظر البعض إلى القوة الجسدية والقدرة على مقارعة الخصوم والتغلب عليهم ويغفل عن جوانب أخرى لا تقل مجالا عن القوة الجسدية لذا فقد جاء التصحيح هنا من بطل الأبطال ﷺ حيث يقول: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب» متفق عليه.

فها هو عليه الصلاة والسلام يشير إلى لون من ألوان البطولة متعلق بجانب نفسي قد يغفل عنه من قصرت نظرته إلى البطولة بمعناها العام والشامل.

ويشير كذلك عليه الصلاة والسلام ومن خلال حديث آخر إلى نوع من أنواع البطولة، وضرب من ضروبها يتمثل في تحدى أهل الباطل والاستخفاف ببطشهم والصدع بكلمة الحق في وجوههم فيقول: «أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر» «رواه أبو داود والترمذي» والبطولة على اختلاف أنواعها وتنوع مضامينها لا قيمة لها ولا اعتبار في الإسلام إلا إذا اقترنت بالنية الصالحة، وذلك بأن تكون لنصرة حق وإزالة باطل إرضاءً لله سبحانه وبعيداً عن الرياء والسمعة وسنعرض هنا لبعض من الصور البطولية التى كانت من صنع العقيدة الإسلامية.

تحدى الباطل واحتمال الأذى

وقد أعطى النبي ﷺ من نفسه المثل الأعلى في ذلك إذ تحدى قوى الأرض كلها وعبر عن هذا التحدى من خلال مقولته لأبي طالب «يا عم لو وضعت الشمس في يميني والقمر في يساري ما تركت هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك في طلبه» (رواه البيهقي).

ويقف صاحبه الصديق - رضي الله عنه - في موقف بطولي من مواقف التحدي ليصرخ في جموع المشركين مسفها آراءهم دفاعاً عن نبيه، فقد أخرج أبو يعلى عن أنس قال: «لقد ضربوا رسول الله ﷺ مرة حتى غُشِيَ عليه فقام أبو بكر - رضي الله عنه - فجعل ينادي ويلكم اتقتلون رجلا أن يقول ربي الله، فقالوا: من هذا؟ فقالوا: أبو بكر المجنون»، وزاد البزار: فتركوه واقبلوا على أبي بكر.

وعن عائشة قالت: «لما اجتمع أصحاب النبي ﷺ وكانوا ثمانية وثلاثين رجلا ألح أبو بكر على رسول الله ﷺ في الظهور فقال: يا أبا بكر إنا قليل، فلم يزل يلح حتى ظهر رسول الله وتفرق المسلمون في نواحي المسجد كل رجل في عشيرته وقام أبو بكر في الناس خطيباً ورسول الله ﷺ جالس فكان أول خطيب دعا إلى الله وإلى رسول الله، وثار المشركون على أبي بكر وعلى المسلمين ووُطِىء أبو بكر وضرب ضرباً شديداً، ودنا منه الفاسق عتبة بن أبي ربيعة فجعل يضربه بنعلين مخصوفتين ويحرفهما لوجهه، ونزا على بطن أبي بكر حتى ما يعرف وجهه من أنفه».

الفاروق يتحدى قريش بإسلامه

أما الفاروق عمر - رضي الله عنه - فَحَدِّث عن بطولته في هذا المقام ولا حرج فقد روى ابن إسحق عن ابن عمر قال: «لما أسلم عمر: قال: أى قريش أنقل للحديث؟ فقيل له: جميل بن معمر فغدا عليه فقال: أعلمت يا جميل أني أسلمت.. فوالله ما راجعه حتى قام يجر رداءه واتبعه عمر حتى قام على باب المسجد فصرخ: يا معشر قريش الا إن ابن الخطاب قد صبأ.. فثاروا إليه فما برح يقاتلهم ويقاتلونه حتى قامت الشمس على رؤوسهم وقاموا على رأسه وهو يقول: افعلوا ما بدا لكم فأحلف بالله لو قد كنا ثلاثمائة رجل لقد تركناها لكم أو تركتموها لنا».

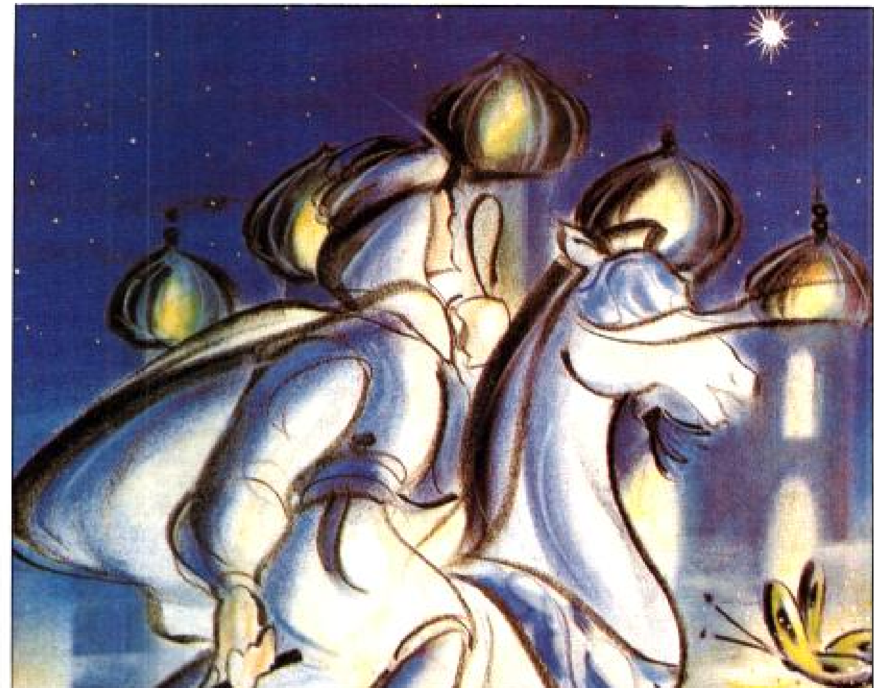
الصحابة يضربون المثل الأعلى في تحدي الباطل والثبات في مواقف الشدة وإعلان الحق

أما بلال - رضي الله - عنه فقد كان طوراً شامخاً ورمزاً عظيماً من رموز البطولة والتحدي، أخرج الإمام أحمد عن ابن مسعود: «أول من أظهر الإسلام سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمار، وسميه، وصهيب، وبلال، والمقداد، فأما الرسول فمنعه الله بعمه، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدرع الحديد وصهروهم في الشمس فما منهم من أحد إلا وقد آتاهم على ما ارادوا إلا بلالا فإنه هانت عليه نفسه في الله وهان على قومه فأخذوه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول: أحد.. أحد».

وها هو أبو ذر - رضي الله عنه - يجهر بكلمة التوحيد وسط جموع المشركين من غير وجل أو خوف، فقد روى البخاري أنه وقف صارخاً: «يا معشر قريش إني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فقاموا إليه فضربوه حتى أوشك على الموت».

ثبات أصحاب الأخدود

ونعود إلى ما قبل الإسلام لننقل صورة البطولة التى تجسدت عبر ملحمة من ملاحم العقيدة التى سطرتها فئة مؤمنة في أرض نجران، إنها صورة مشرقة من صور التحدي للباطل وجنده، تلك التى قصها علينا القرآن في سورة البروج، واترك الميدان هنا لصاحب الظلال ليعقب على هذا اللون من الوان البطولة فيقول: (وقد ارتفع الإيمان بهذه القلوب على الفتنة، وانتصرت فيها العقيدة على الحياة فلم ترضخ لتهديد الجبارين، ولم تفتن عن دينها وهي تحرق بالنار حتى تموت، لقد تحررت هذه القلوب من عبوديتها للحياة فلم يستذلها حب البقاء وهي تعاين الموت بهذه الطريقة البشعة.. في حساب الأرض يبدو أن الطغيان قد انتصر على الإيمان.. ولكن القرآن يُعَلِّم المؤمنين شيئاً آخر أن الحياة وسائر ما يلابسها ليست هي القيمة الكبرى في الميزان، وليست هي السلعة التى تقرر حساب الربح والخسارة، والنصر ليس مقصوراً على



الغلبة الظاهرة، فهذه صورة واحدة من صور النصر الكثيرة.. إن النصر في أرفع صوره، هو انتصار الروح على المادة، وانتصار العقيدة على الألم، وانتصار الإيمان على الفتنة..).

الثبات.. والاندفاع نحو الشهادة

أخرج الحاكم عن ابن عمر قال: «رأيت عمار بن ياسر يوم اليمامة على صخرة وقد أشرف يصيح: يا معشر المسلمين أمن الجنة تفرون؟ أنا عمار بن ياسر أمن الجنة تفرون؟ أنا عمار بن ياسر هلم إليّ وأنا أنظر إلى أذنه قد قطعت وهو يقاتل أشد القتال».

وتأمل معي صنيع البراء بن مالك يوم اليمامة عندما استعصت الحديقة على المسلمين فقال بعد أن جلس على ترس: «ارفعوني برماحكم فألقوني إليهم، فرفعوه برماحهم فألقوه من وراء الحائط فأدركوه قد قتل من أتباع مسيلمة عشرة» (رواه البيهقي).

ولما عرف عنه رضي الله عنه من استبسال واستهانه بالموت فقد كتب عمر ابن الخطاب إلى أمراء الجند: «لا تستعملوا البراء فإنه مهلكة».

وتأمل معي هذ المشهد البطولي لحواري رسول الله الزبير بن العوام، فقد أخرج ابن سعد: «أن أول من سل سيفًا الزبير، بينما هو ذات يوم قائل إذ سمع نغمة قتل رسول الله فخرج متجردًا بالسيف صلبًا فلقيه النبي ﷺ: مالك يا زبير!، فقال: سمعت أنك قتلت، قال: فما أردت أن تصنع؟ قال أردت والله أستعرض أهل مكة».

وعندما دعا طلحة العبدري حامل لواء المشركين يوم أحد إلى البراز وأحجم الناس عنه قام له الزبير فوثب حتى صار معه على جمله، ثم اقتحم به الأرض فألقاه عنه وذبحه بسيفه فأثنى عليه رسول الله ﷺوقال: «إن لكل نبي حواريا وحواريّ الزبير، ولو لم يبرز إليه لبرزت أنا إليه لما رأيت من إحجام الناس عنه».

الجهر بكلمة الحق

وقد ضرب سلفنا الصالح المثل الحي في هذا الجانب فلم يخشوا في الله لومة لائم، فها هو الإمام أحمد يقف ذلك الموقف البطولي المشرف في فتنة خلق القرآن حتى أنه ليصدع به في وجه الخليفة متحديًا فيقال له: إن العلماء قد أخذوا بالتقية فيقول: التقية للعوام، وليست للعلماء، إذ كان العالم يجبن والجاهل يجهل فكيف يظهر الحق؟ وسجل هذا الموقف لإمام أهل السنة وبأحرف من نور، حيث عصم الله به الأمة من الزيغ في العقيدة، وقيل أبو بكر للردة وأحمد للفتنة.

هذه هي البطولة لمن رامها وهذه دروبها لمن عشقها.■



المستقبل لهذا الدين

يقول أحمد شوقي مخاطبًا المربين:

فعلّم ما استطعت، لعل جيلا
سيأتي يُحدث العجب العجابا
ولا ترهق شباب الحي يأسًا
فإن اليأس يخترم الشبابا

إن المتصدي لعملية التربية قد تأتيه لحظة يأس من الواقع المرير الذي ترزح تحته الأمة، ولعله يقول في نفسه: إلى متى أظل في هذا الطريق الذي لا فائدة منه ترجى؟! ولماذا أجهد نفسي فيما لا طائل منه؟!.

أخي الحبيب.. لقد تكفل الله بنصر أوليائه وجنده إن هم نصروه «إن تنصروا الله ينصركم» فلا تسمح لمثل هذه الهواجس الشيطانية أن تغزو عقلك وتغير من مبدئك، وأغلق باب اليأس الذي يوهن القلوب والنفوس ويقعدها عن العمل «إنه لاييأس من روح الله إلا القوم الكافرون».

يقول الأستاذ محمد أحمد الراشد: (إنه طريق واحد أصيل لا ثاني له: طريق التربية التدريجي الذي أوجزه الأستاذ المرشد حسن الهضيبي - رحمه الله - بقوله: «أقيموا دولة الإسلام في صدوركم، تقم في أرضكم».

وخطواته: أن تشيع الوعي الإسلامي، وتجمع، وتربي، وتتوسع في اتزان، وتنتشر في تأن، وتنتظر حتى تكتمل الاختصاصات، وترقب ضعف من تسلط زورًا، وترفع يدك إلى الله داعيًا أن يرحم المسلمين، حتى يسقط رداؤك عن منكبيك، فإنه إن سقط علوت) (المنطلق ص٢٤٩، ط١٢).

يا له من أسلوب في الدعوة عظيم، سار عليه الأنبياء، والرسل قبلنا، ونالوا من الأذى والتعذيب ما نالوا ابتغاء وجه الله، أفلا نرضى أن نكون مثلهم وقد رضينا أن نكون ورثة لتركتهم؟

أخي المربي - حفظك الله ورعاك - إنني أدرك ما تعانيه، وأعلم ما تتكبده من مشقة وإرهاق في هذا الطريق، أعلم أنك لست وحدك تتعب وتنصب فأهل الباطل مثلك يتعبون لباطلهم، ولكنك ترجو من الله جنة عرضها السموات والأرض أما هم فلا يرجون ذلك، يقول سبحانه: «إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون».

فصبرا على ما أنت عليه ليجزيك الله أجر المرابطين.■

عبد اللطيف الصريخ





نعمَ الحَفَظةُ لمال المسلمين

بقلم: الدكتور
أحمد عبد الرحمن

■ د. أحمد عبد الرحمن

إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

يلفت النظر فيه كثرة حركته، وتعدد نشاطاته، وإذا تحدث يذهلك تدفق كلامه وسرعته، وتداخل مواضيعه وتنوعها، توحي إليك عجلته، أن وجوده معك مؤقت، وأنه على موعد قريب ولا يمكنه التأخر لألا يضيع منه الواجب المنتظر، وهكذا في كل علاقاته وانشطته.. تدفق وسرعة وانتقال إلى مجال آخر قبل إكمال الحديث، أو إعطاء الخلاصة، أو الوصول إلى النتيجة.. يشغلك ويثير اهتمامك، وقد يعجبك.. لكنه يتركك من غير أن يضع يدك على شيء.. كأنه يهوى السباحة في الهواء، أو يحترف تعليب الأحلام، وتصنيع الأماني لتوزيعها على مرضى الفراغ، أو إهدائها إلى المصابين بالإحباط المزمن.

على الطرف الآخر من اللوحة الاجتماعية حالة ثانية على النقيض من الأولى تمتهن الصمت وتألف السكون.. تميل إلى العزلة وتكره الثرثرة.. تقدس الكمال، وتعيش آفاق المثل.. لا يعجبها إلا الناضج والمكتمل، ولا تهم بعمل حتى تتوافر لها كل الشروط، لا ترضى بالممكن ولا تستغل المتيسر، وإنما تفكر دائما في المستحيل لأنه هو الذي يشكل العقبة أمام أهدافها الكبرى.. لا تؤمن بالمرحلية ولا تستفيد من عامل الزمن.. تريد غايتها دفعة واحدة، فهي تنتظر وتنتظر حتى تأتي المعجزة ويتحقق ما تريد.

لو حادثته لراقك منه كلام عذب، ورأي سديد، وحجة بالغة، ومنطق سليم، ولو طالبته بالحركة لاعتذر بالظروف القاهرة، والإمكانيات القليلة، والعجز اللامحدود.. قدرته على النقد والتصويب فائقة، وتستطيع كشف كل العيوب والمساوئ، لكن همته لإصلاح الخلل ورتق الفتق تخجل الصديق، ولا يمكنها إغاظة العدو..

كلاهما لا يصلح لريادة قافلة التغيير، الأول لتسرعه وعدم تركيزه، والثاني لبروده وضعف مبادرته، هل يمكن الإفادة منهما وتوظيف طاقاتهما واستثمار مواهبهما؟ أجل، إن وجدت القيادة الحكيمة التي تدرك تميز كل منهما وخصائصه، وتحسن اختيار الموقع المناسب الذي يستوعب قدرته ويستفيد من جهوده.■

يشعر المرء المسلم بالإعزاز والإكبار وهو يقرأ أخبار الصحابة الكرام الذين أخذوا على عواتقهم حفظ المال العام في عهد النبوة والراشدين، كما يشعر بالحزن والأسى لابتعادنا اليوم عند الاقتداء بهم، وفي هذه السطور نقدم بعض الأمثلة لأعمال أولئك الحفظة الكرام الذين رُبُّوا في مدرسة النبوة المحمدية.

● «لو كان مالي لتركْتُه!»:

خذ مثلا ما رواه الإمام الطبري بسنده فقال:

«إن هند بنت عُتْبة (زوج أبي سفيان) قامت إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فاستقرضَتْه من بيت المال أربعة آلاف، تتْجر فيها، وتضمنها. فأقرضها. ولم توفَّق «هند» في تجارتها تلك، فجاءت إلى الفاروق عمر تشكو الخسائر، فقال لها عمر: «لو كان مالي لتركْتُه لك، ولكنه مال المسلمين». وكان القرض وضمانه عن علم أبي سفيان بن حرب ومشورته.

ولذلك بعث إليه الفاروق، وحبسه إلى أن تم سداد القرض لبيت المال!

ونحن نعرف منزلة أبي سفيان في قريش وبني أمية، وقد كان الزعيم والقائد لمعسكر الشرك الوثني قُبَيْل فتح مكة، لكن عمر ابن الخطاب لا يعرف في الحق كبيرًا أو صغيرًا، وقد كان يعتبر نفسه «تاجر المسلمين» وخازن أموالهم، ولم يكن لديه أدنى استعداد للتساهل في درهم واحد!.

● أمِنْ ماله أم من غنائم المسلمين؟

وأشهر من قصة «هند» وقرضها الحساب العسير الذي تعرض له خالد بن الوليد على يدي الفاروق، رضي الله عنهما، ففي سنة ١٧هـ اجتاح خالد بن الوليد أرض الروم، وغنم أموالا عظيمة، وكان خالد أميرًا على «قنسرين»، وجاءه الشاعر «الأشعث بن قيس»، فامتدحه في شعر له، فأجازه خالد بعشرة آلاف، وبلغ الخبر عمر بن الخطاب، فكتب إلى أبي عبيدة - رضي الله عنه - وكان خالد أميرًا على «حمص» وخالد ابن الوليد تحت إمرته، يطلب إليه أن يسأل خالدًا: «من أين تلك الجائزة للأشعث؟ أمِنْ ماله أم من غنائم المسلمين؟!».

وجيء بخالد بن الوليد إلى أبي عبيدة، وقام «بلال» إليه فاعتقله بعمامته!

وجرى التحقيق، وبيّن فيه خالد أن الجائزة من ماله الخاص، وعندئذ قام «بلال» فأطلقه، وعمَّمه بيده!

ولما عاد خالد إلى المدينة، سأله عمر: من أين له تلك الثروة؟ وأجاب خالد بأنها من نصيبه من الغنائم والأنفال، وقال لعمر: مازاد على الستين ألفا فهو لك، وقوّم عمر تلك الثروة، فوجدها تبلغ ثمانين ألفا، فأخذ منها ما يساوي عشرين ألفًا، وأدخلها بيت المال، ثم قال لخالد: «يا خالد، والله إنك عليَّ لكريم، وإنك إليَّ لحبيب، ولن تعاتبني بعد اليوم على شيء».

● «سعد» و«ابن مسعود»:

وهذا خازن آخر من ذلك الطراز الفريد، إنه عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، فلقد استَقْرضَه سعد بن أبي وقاص، رضي الله عنه، مبلغًا من المال، من بيت مال المسلمين، فأقرضه إياه، ثم أخذ ابن مسعود يطالب سعدًا بالسداد، ولم يتيسر لسعد ذلك: «فارتفع الكلام بينهما، حتى استعان عبد الله بأناس من الناس على استخراج المال، واستعان سعد بأناس من الناس على استنْظَاره، فافترقوا وبعضهم يلوم بعضًا، يلوم هؤلاء سعدًا، ويلوم هؤلاء عبد الله!».

ويقال إن هذا الحوار الحاد جرى بين سعد وعبدالله:

- قال ابن مسعود: «أدِّ المالَ الذي قِبَلكَ!».
- فقال سعد: «ما أراك إلاّ ستَلْقَى شرًا! هل أنت إلا ابن مسعود».

عبدٌ من هُذَيْل؟!

- فأجابه ابن مسعود قائلا: «أجل، والله إني لابنُ مسعود، وإنك لابن حُمَيْنة!!».

ولما بلغ الأمر أمير المؤمنين عثمان ابن عفان رضي الله عنه، غضب، وأخذ المال من سعد وعزَله، وثبّت ابن مسعود في عمله. (تاريخ الطبري، جـ٤ص ٢٥١-٢٥٢).

● «لله عليّ أن أقطع يدها!»:

ورأى علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - لؤلؤة تتزين بها ابنته، فقال لخازن بيت المال: «منْ أين لها هذه؟ لله عليّ أن أقطع يدها؟!» فبادر الخازن إلى الجواب فقال: «أنا والله يا أمير المؤمنين زيَّنت بها ابنة أخي! ومن أين كانت تقدر عليها لو لم أعطها؟!» فسكت!» فهي عارية مستردة، لا سرقة ولا خيانة ولا غصب!

● فنعم الحفظة الكرام للمال العام أولئك الرواد العظام، رضي الله عنهم، أجمعين.■

شامة على جبين الدهر

شعر: أحمد محمد الصدّيق

تحية إلى الرئيس المسلم المجاهد علي عزت بيجوفيتش

فريدٌ أنت في دُنيا الزعامَه   ومن ذا لا يكنُ لكَ احترامَه؟

«عليٌّ» قدْ حباكَ اللهُ «عزًّا»   فأنتَ على جبينِ الدهْرِ شامه

ولستُ أرى سواكَ اليومَ أهلاً   ليحملَ دوننا شرفَ القوامه

تأمّلْ حيثُ شئتَ.. فكلُّ رأسٍ   على كرسيِّه يرجو السلامه

وأنتَ هناكَ أعزلُ.. لا تُبالي   بوجهِ الموْتِ أن تلْقى زؤامه

تخوضُ إلى الوغى لُججَ المنايا   وبين يديْكَ أهوالُ القيامه

تسُوسُ الحرْبَ في جلَدٍ وصبْرٍ   وتحتملُ العناءَ بلا سآمه

إذا مُنِعَ السلاح.. فكلُّ ليْثٍ   يقومُ لديْكَ في الهيْجا مقامه

وحوشُ «الصرْب» لا ترْهبْ أذاهمْ   فمنْ غرسَ الأذى حصدَ الندامه

يُحاصِرُك «الصليبُ» وأنتَ تعلو   هلالاً.. يرْتقي قممَ الشهامَه

وتُعلنُها مُجلْجلةً تُدوّي   وتمْضي في الجهادِ على استقامه

وشعْبُكَ منْ ورائكَ مُستميتٌ   ويرْفعُ فوقَ هامِ الكُفْرِ هامَه

* * *

إليكَ تحيّتي.. والشعرُ يأبى   لغيرِ الحُرِّ أنْ يُعطي وسامَه

عُلوجُ الغربِ ليس لهم عُهودٌ   سلِ التاريخَ كمْ خفروا زِمامَه

وما زالوا على الإسلامِ حرْباً   وحرْبُ الكفرِ بالغةُ الدمامَه

ثباتُك في الزعازع صارَ رمْزًا   وفي دربِ الكفاحِ غدا علامَه

وحُجتُنا على منْ باتَ يبْني   على أنقاضِ همّتِه انهزامَه

مناراً كنتَ.. لمْ يخْمُدْ سناهُ   وتكرهُ في الورى عيْشَ النعامه

تُعرّي سوْءةَ الإلحادِ جهراً   ولا تخشى منَ البطْشِ انتقامه

يراعُكَ كالمجسِّ لدى طبيبٍ   وهذا الكونُ.. كمْ يشْكو سقامه!

وصفْتَ له العلاجَ.. وقلتَ: هذا   كتابُ الله.. فلْتتّبعْ نظامَه

وليس بغيرِه أبداً دواءٌ   يُفيدُكَ.. بعْدَ دمْعتكَ ابتسامه

وكانَ السجنُ بعدَ السجنِ.. لكنْ   تشُقُّ بنوركَ الهادي ظلامَه

وأنتَ بروحكَ العالي طليقٌ   أجلُّ مكانةً.. وأعزُّ قامَه

معاييرُ الحضارةِ تجْتليها   وتُخْرسُ منْ يكيلُ لكَ اتهامه

ولا ترْضى سوى الإسلامِ ديناً   وترفضُ أنْ تُمَسَّ لهُ كرامَه

* * *

كـنت هنـاك.. (يوميات مراسل حربي في البوسنة)

الملف السري لإبادة شعب (*)

عرض: يحيى بشير حاج يحيى

خنازير أوروبا يقودها مجنون!

خنازير أوروبا هو الوصف الذي يطلق في الغرب على الصرب، وأما المجنون فهو «سلوبودان ميلوسوفيتش» رئيس جمهورية الصرب، كما وصفه «ستيبه ميستش» الذي كان يشغل منصب رئيس يوغسلافيا قبل الانهيار.

كيف ستكون مهمة صحفي مسلم يدخل إلى «المحرقة» ليعيش شهورا في داخلها، ووسيلته الوحيدة للدخول والتنقل مدرعة لا تتوافر لأمثاله، تتحرك على «طريق الموت» الواصل ما بين المطار ومدينة سراييفو، وعلى جانبيه مئات القناصة من الصرب؟ هذا ما يحدثنا عنه الصحفي المصري يحيى غانم في يومياته، بل في روايته للمأساة التي مايزال المسلمون يعيشونها، وهم يشكون إلى الله تقاعس الشقيق، وجراة العدو عليهم ووقاحته وطغيانه.

تحدث في الفصل الأول عن الجهود التي بذلها من أجل الوصول إلى سراييفو لينقل للعالم الإسلامي ما يجري في البوسنة، بعيدا عن كذب الإعلام الغربي وتآمره!

ويتحدث في الفصل الثاني الذي حمل عنوان «المحرقة»: عن الخطأ التاريخي الذي وقع فيه المسلمون ـ بحسن نواياهم ـ حين سمحوا للجيش الاتحادي اليوغسلافي بالانسحاب حاملا أسلحته الثقيلة إلى خارج العاصمة، والمدن الرئيسية لتكون النتيجة اتخاذ هذا الجيش للجبال المحيطة مواقع يقصف منها المسلمين، بينما عمل الكروات على تجريده من أسلحته الثقيلة تحت سيف التهديد بالنسف لثكناته وتدميرها، ومع ذلك فإن واقع المسلمين في أثناء انسحاب الجيش الاتحادي لم يكن ليسمح لهم بأكثر من هذا.

وفي الفصل الثالث (شعاع من التاريخ): تحدث عن التركيبة السكانية وعن الدعاية الصربية للتقليل من شأن المسلمين وعددهم وأصلهم، وحرصهم على نسبة المسلمين إلى بقايا العثمانيين، وتكذيب التاريخ لهم، فإن الصرب والكروات والمسلمين البوسنويين ينتمون إلى الجنس السلافي مع اختلاف في الموطن الأصلي الذي نزحوا منه.

وفي الفصل الرابع (ووجدت الإسلام هنا): ابرز المؤلف صفحات من تسامح المسلمين مع غيرهم، وإشراكهم لهم في إدارة البلاد، كما تحدث عن حرص المسلمين هناك على حضور صلاة الجمعة، برغم القصف الصربي للمساجد.

وفي الفصل الخامس (مؤامرة الميلاد ـ مؤامرة الموت): استعرض المؤلف تاريخ ظهور الاتحاد اليوغسلافي، وكشف التواطؤ الغربي الأمريكي في ولادة هذا الكيان، ثم مؤامرة السلطات الشيوعية في تقسيم المسلمين، وتفتيتهم على أساس عرقي.



ثم تأتي الحلقة الأخيرة من المؤامرة في مسرحية ولادة جمهوريتي سلوفينيا وكرواتيا، والضغوط والتهديدات الغربية للصرب في أثناء تحركهم ضد هاتين الجمهوريتين، والتخاذل والتآمر الغربي حين إعلان جمهورية البوسنة والهرسك.

وفي فصل (الأمم المتحدة والحفاظ على السلام الضائع): صور لجرائم القوات الدولية بالبوسنة وتعبر عنها بوضوح مواقف بطرس غالي وتصريحاته: «إن أوضاعكم افضل من أوضاع العديد من الشعوب الأخرى، يجب أن تحمدوا الله ان لديكم قوات دولية»، فماذا تفعل هذه القوات أو غالبيتها في البوسنة؟

الكتيبة الفرنسية والأوكرانية يستلم أفرادها الأجهزة الكهربائية والذهب الذي يملكه المحتاجون للطعام ويقايضونهم على بعض من علب الجبن، وشيء من الوقود، ويعود الأكرانيون المعدمون وقد امتلأت جيوبهم أساور وسلاسل ذهبية وبدولارات أمريكية، بعد أن يؤدوا مهمتهم الإنسانية في البوسنة!!.

وفي فصل خاص تحدث المؤلف عن مقابلته للرئيس علي عزت بيجوفيتش: تحت وابل من القصف الصربي لقصر الرئاسة، وطلب الرئيس منه أن يبلغ العالم الإسلامي ما يتعرض له المسلمون، ومما قاله له: الغرب خان قضيتنا وتنكر لها ولم يكن منصفا، وكان تحيزه للمعسكر الآخر واضحا جليا، لقد أخذنا العبرة ـ نحن مسلمو البوسنة ـ من مأساة فلسطين العربية، وسندافع عن بلادنا بأنفسنا، وستواصل القتال إلى آخر مقاتل من رجالنا.

وفي خمسة فصول هي (١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥)، تحدث عن جريمة التاريخ بالأسماء والوقائع والصور، وعن معسكرات اعتقال النساء المسلمات، وما يتعرضن له، وعن اعترافات عدد من الأسرى الصرب حول هذا الموضوع، فقد وصل عدد المغتصبات حتى شهر يونيو ١٩٩٣م، أكثر من ثلاث وأربعين ألفا، ولعل هذه الفصول من أشد ما جاء في الكتاب إيلاما للقارئ المسلم.

وفي الفصل السادس عشر : ينقل وصفا لمعاناته حين وقف أمام الموت وجها لوجه، وهو يتحرك مضطراً في شوارع سراييفو، والقناصة الصرب يتابعون أية حركة.

وفي الفصل السابع عشر : أعطى صورة مشرقة للجهاد في البوسنة مع ما يكتنف تلك البلاد من أعداء ومؤامرات، فأجرى مقابلة مع طفل مقاتل عمره ١٤ عاما كأصغر محارب في العالم، وأبرز قوله: «النصر والهزيمة من عند الله، المهم الا نقصر في الدفاع عن ديننا وأهلنا».

وقبل أن يختتم كتابه بالملاحق يجري مقابلتين مع بعض القادة الميدانيين الذين يؤلمهم أن يستمر حظر الأسلحة عن المسلمين، بينما هو متوافر في أيدي الصرب، كما يؤلمهم أن غالبية العالم الإسلامي ما يزال يتحدث في الوقت الذي يباد شعب كامل.

ثم يختتم كتابه بالإشارة إلى الموقف المشرِّف للكتيبة المصرية بسراييفو، وهو موقف تفرضه أخوة الإسلام.. ويخرج من المحرقة بأعجوبة وبصعوبة بالغة، وهو يحمل وثيقة إدانة للعدو والساكتين على جرائمه، وللأشقاء الذين ما يزالون في موقف المتفرج.

وتقف صفحات الكتاب عند تقرير مُفصَّل من المشيخة الإسلامية في البوسنة بأسماء وأماكن وأعداد المساجد والمدارس والمؤسسات الإسلامية التي هدمتها قنابل ومدافع المجرمين الصرب، وقد تجاوزت ٦١٢ مسجدا ومدرسة ومؤسسة.

وقد جاء الكتاب في ٣٨٤ صفحة من القطع المتوسط، وصدر في طبعته الأولى عن دار الاعتصام بالقاهرة.■

(*) تأليف يحيى غانم.

قصة قصيرة

الثائر الصغير

بقلم: نواف عبد الرحمن الجديمي

عندما اكبر سأثأر لأبي.. قالها جلال وعيناه تذرفان الدموع.. ربتت أمه على كتفه بحنان، وقالت له: كفاك يا جلال.. لن تُرجع الدموع ما أضاع الدهر.. عندها لم تستطع الأم مسك دموعها، فأخرجتها دمعة حارة من مقلتيها.

كانت مدافع الصرب تضرب العاصمة بقذائف ملؤها الحقد على الإسلام والمسلمين.. والناس مختبئون في الملاجئ، وفي زاوية أحد الملاجئ المظلمة جلس جلال - والذي يبلغ من العمر ثلاثة عشر عاما - مع أمه، ينتظرون فرج الله عليهم بوقوف وابل القذائف على مدينة الجحيم التي يسكنون فيها، وفعلا هدأت أصوات القذائف، وبدأ الناس يحمدون الله على هذا الهدوء النسبي.. وعندها وضع جلال رأسه على أمه، وقد حلق طائر الكرى فوق جفنيه فراح في سبات طويل، وقد ضم بين جنبيه لعبته الصغيرة التي أهداها له أبوه قبل قتله، وقلبا يتأجج حرقة ولوعة على مصاب أبيه، ونفسا توّاقة للثأر.

كان والد جلال ممن هب في بداية الحرب، وانضم إلى القوات المسلمة المحيطة بسراييفو، وكانت أخباره تأتيهم كل أمد مع أحد المجاهدين العائدين من الجبهة، حتى جاءهم نبأ استشهاده بارحة الأولى مع أحد المجاهدين القافلين إلى الدمار إلى الخراب إلى سراييفو.

دخل مسئول الملجأ فزعًا، وقال يجب إخلاء المكان بأقصى سرعة لأنه قد أصيب، وهو معرض للسقوط في أي وقت.. رعب الناس وتراكضوا نحو الباب وكلهم قد لمّ حاجياته وخرجوا متجهين إلى ملجأ آخر أكثر أمنا.. وفي الطريق وجد جلال سلاحا مرميا على الأرض قرب إحدى الجثث التي قد انتشرت على جانبي الطريق.. فالتقطه بخفية وأخفاه بين ثيابه حتى لا يراه أحد.

دخلت القافلة الفارة من الموت إلى أحد الملاجئ فازداد الزحام ولكن.. لا تخلو لحظات الخوف والفزع من شفقة ورحمة.. كما لا تخلو لحظات الرعب والخشية من ومضات إيمان تهزأ بالموت والدمار.. فأفسحت كل عائلة لأخرى بجوارها.. وكان الشعور بالجسد الواحد في زمن تصفية الأجساد المسلمة.

أسند جلال ظهره على جدار الملجأ وأخرج السلاح من بين ثيابه، وأخذ يمسحه بثوبه وهو يبتسم فرحا به.. ووجد فيه أربع طلقات لم تستعمل بعد.. ضمه إلى صدره ضمة قوية أخرج فيها آهاته وزفراته، وخرجت من عينه دمعة حارة فسقطت على سلاحه فبرق بريقا وضاءً، وكله أمل في أن تحين ساعة الصفر حتى يخرج إلى الدنيا ويقتل أحد الصرب ثأرًا لأبيه.



وفي ليلة غاب عنها القمر، وبعد أن أسدل الليل ستاره وأرخى سدوله نام كل من في الملجأ، إلا عينان كانتا تلمعان من بعيد.. تنتظر النوم العميق كي يخيم على المكان.. جلس جلال على فراشه وقد شد سلاحه في وسطه، ووضع يده عليه، وضغطه بقوة، تلفت يمينا وشمالا.. لا يراه أحد.. سعل بشدة.. آه ما أبرد الليلة.. تسلل بهدوء واتجه نحو أمه فَقَبَّلها على جبينها، ثم قام يمشي برتابة حتى وصل إلى الباب.. فتحه بهدوء فأحدث صريرا خرق جدار الصمت.. وقبل أن يخرج رفع رأسه وقد اغرورقت عيناه بالدموع، ونظر إلى أمه النظرة الأخيرة.. ثم خرج مسرعا وأسلم رجليه إلى الريح وهو يقول: لن يفل عزيمتي شيء.. لم يحدد وجهته لكنه حدد هدفه.

مرت ساعتان وجلال يدور في شوارع سراييفو.. وقد احتمى بالجدران خشية أن يصيبه رصاص القناصة حتى اقترب من ساحة الموت.. هذه الساحة التي يحيط بها القناصة من جميع الجهات.. أخرج سلاحه ورفعه إلى فمه وقَبَّله قبلة تعني له الكثير.. أخذ يزحف تارة ويمشي تارة حتى صار قريبا من الساحة.. رمق من بعيد أحد جنود الصرب وقد رفع بندقيته واشتغل بتنظيفها، فتبسم جلال.. لقد رأى الهدف.. تسلل في جنح الظلام حتى صار على مقربة من الجندي، وجه مسدسه نحو الجندي وقد أمسكه بكلتا يديه، وأخذ بالعد.. واحد.. اثنان.. ثلاثة.. وانطلقت رصاصة لكي تخترق ظهر الجندي.. أخذ ينزف بشدة في هذه اللحظة فزع القناصة من صوت الإطلاق.. ليس لسلاح القنص كل هذا الدوي.. رآه أحد القناصة من بعيد.. صوب إليه بندقيته وأطلق رصاصة اخترقت صدره فخر صريعا.

أشرقت شمس ذلك اليوم وأضاءت بأشعتها الذهبية الأجواء تنبئ بالحياة على أرض الموت.. وسمع الناس صباح ذلك اليوم قصة ذلك الثائر الصغير.■

إلى الأخت الداعية

حُسن توظيف الطاقات الدعوية

بقلم: زينب الغزالي الجبيلي

عندما تمس الدعوة شغاف القلب، وتملأ خبايا النفس، وتتغلغل في خلايا الجسد، وتجري من الإنسان مجرى الدم، فلا يرى لنفسه حياة إلا بها، ولا سعادة إلا في رحابها، ولا اطمئناناً إلا في الذود عن حياضها، ولا راحة إلا في الجهاد من أجل نصرتها، عندها تتفجر طاقاته الإبداعية، وملكاته الفكرية، ويصبح كتلة متوقدة من الحركة الواعية الباذلة المعطاءة، يكون في آخر الصفوف أو في مقدمتها سواء، لا يتغير ولا تفتر له حماسة، ولا يحيد عن هدفه، وهو إرضاء الله تعالى والسير على منهج رسول الله ﷺ.

وقد عشت حياتي الدعوية التي قاربت الستين عاما، أرى تلك النوعية الفريدة من الشباب الناهض، ومن الأخوات المجاهدات، فألمس العطاء المتجدد، والطاقة التي لا تنفد، والعزيمة التي لا تفتر، فأدعو الله أن يتقبل جهودهم وجهادهم، وأن ينفع بهم الأمة، وأن يعلي بهم راية الإسلام، لكنني كنت الحظ في الوقت نفسه، أن هذه الطاقات الهائلة، والجهود المباركة، ترتبط بمرحلة ما قبل الزواج بالنسبة للأخت المسلمة، وبالأخص مرحلة الدراسة الجامعية، وهي مرحلة تكون المسئوليات البيتية والمعيشية فيها قليلة، ويتاح فيها الوقت للعمل الدعوي، فإذا تزوجت الأخت الداعية، قل هذا النشاط، وضعف الجهد المبذول، وفترت الحماسة شيئا فشيئا، حتى تتلاشى عند البعض تماما، ويبقى البعض الآخر في صراع دائم بين ما كان فيه من عمل وبذل، وما صار إليه من فتور وانقطاع، ولا يبقى إلا القليل الذي يواصل العمل والبذل رغم المسئوليات الجديدة والظروف المتغيرة.

هذه حقيقة يعرفها المشتغلون بالعمل الدعوي، ويسألون أنفسهم دائماً: كيف يحدث ذلك؟ ما هي الأسباب التي تؤدي إلى هذه الظاهرة؟ وكيف يمكن مواجهتها لصالح ارتباط الأخت المسلمة بدعوتها ورسالتها، واستمرار عطائها وبذلها؟

إن الزواج بالنسبة للأخت المسلمة العاملة في حقل الدعوة، هو جزء من العمل الدعوي نفسه، إنه المرحلة الثانية من مراحل إقامة الدولة وإعادة الخلافة، بعد مرحلة إعداد الفرد المسلم، وإذا وفقها الله للارتباط بأخ مسلم ملتزم يفهم دينه، ويعمل من أجل نصرته، ويقدر دور المرأة في العمل الإسلامي، ويساعدها على أدائه، فهذا هو الخير والتوفيق، ثم هي بعد ذلك تجد نفسها مسئولة عن بيت وزوج، ثم تعيش بعد ذلك في متاعب الحمل والأولاد وحاجتهم إليها، فيقل الوقت المخصص للدعوة، وتكثر الأعباء التي تشغلها وتستهلك وقتها وطاقتها، وهذه أمور معروفة وطبيعية، لكن السؤال المطروح هنا: كيف نعين هذه الأخت على الاستمرار في الحماسة والعطاء لدعوتها ودينها؟ كيف نحسن توظيف طاقتها الدعوية، ونواصل ربطها بالعمل الإسلامي؟ هذا ما يجب أن يكون محل دراسة المسئولين أو المسئولات عن العمل الدعوي.

حصر الطاقات والأعمال

إن الأخت المسئولة عن العمل الدعوي في منطقة ما، عليها أن تضع خطة للأعمال المطلوبة منها، والوقت المطلوب لكل عمل، ثم عليها أن تقوم بحصر كل الطاقات الدعوية التي يمكن الاستفادة منها في تنفيذ هذه الأعمال، وبحسن توفيق الله لها يمكنها أن توظف الطاقات الدعوية لأخواتها العاملات معها، فتحقق أفضل نتيجة.. إن عليها أن تضع خطة للأعمال المطلوبة، وهل هي: درس في مسجد ـ محاضرة في لقاء ـ تحضير دراسة أو بحث في موضوع ما ـ الإعداد لرحلة ـ المشاركة في عمل ـ زيارة مريض ـ زيارات الود والحب والمجاملة ـ الاتصال بالآخرين للتأثير فيهم... إلخ، ثم عليها أن تدرس الوقت المتاح لكل أخت مشاركة معها، وهل باستطاعتها الانتقال أم لا، وهل ظروف



بيتها تسمح أم لا؟ وهل تجيد هذه النوعية أم لا...إلخ، ثم تأخذ بقاعدة الأهم فالمهم، فالأقل أهمية في تنفيذ الأعمال المطلوبة، على أن يتم ذلك كله في إطار الحب والأخوة بين الداعيات.

إن الأخت الداعية التي تزوجت، ووجدت صعوبة في النزول إلى العمل، يمكنها أن تمارس دورا في الاتصال الدعوي، أو في إعداد بحوث، أو موضوعات دعوية، أو في تفريغ أشرطة، أو في تسجيلها، أو في إعداد أطعمة أو حلويات أو غيرها من الأعمال التي تتيح لها دورا ليس هينا في الدعوة، بل تؤكد قدرتها على المشاركة في أداء الأمانة، وإن اختلفت المواقع تبعاً لتغير الظروف، حتى إذا كبر الأطفال واعتمدوا على أنفسهم بعض الشيء، أمكن لهذه الأخت أن تعود إلى أداء رسالتها والمشاركة الأكبر في الأعمال الدعوية والمسجدية.

إن نجاح الأخت المسئولة في تعميق الصلة وتقوية الروابط وحسن استغلال الطاقات لدى الأخوات العاملات في حقل الدعوة، هو أحد التحديات التي يجب أن نواجهها بالخبرة والتخطيط الجيد، حتى نؤدي دورنا ونواصل مسيرتنا الراشدة في خدمة الدين والوطن.■

كشف علمي طبي يؤكد حقائق في الطب النبوي

بقلم: د. عبد المجيد القطمة(*)

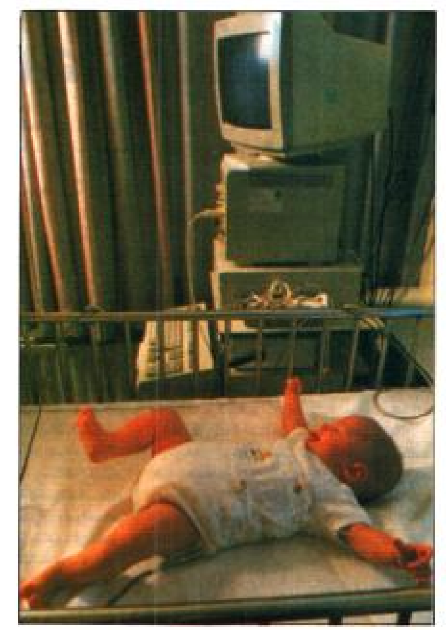
وضع مادة سكرية في فم الطفل عقب ولادته يخفف إلى درجة كبيرة إحساسه بالألم نتيجة أية عملية مؤلمة للطفل مثل سحب الدم بالحقنة أو الختان!.

قام مجموعة من العلماء والباحثين والأطباء الإنجليز في المستشفى الجامعي بمدينة ليدز (Leeds) شمال إنجلترا بإجراء تجارب على الأطفال حديثي الولادة لمعرفة تأثير إعطاء جرعات مختلفة من محلول السكر (سكروز) على بكاء الطفل وإحساسه بالألم بسبب غرز حقنة لسحب الدم، ولقد قامت المجلة الطبية البريطانية الأسبوعية (British Medical Journal) بنشر البحث ونتائجه الكاملة بتاريخ ١٠/٦/١٩٩٥م تحت عنوان: منع تألم الأطفال حديثي الولادة بواسطة محلول سكري، وقع الاختيار على ستين طفلا وطفلة بصحة جيدة تراوحت مدة حملهم بين ٤٢،٣٧ أسبوعا، وأعمارهم من يوم واحد إلى ستة أيام، وقد أجريت التجارب عليهم جميعا في عنبر الولادة بالمستشفى المذكورة بوضع ماء معقم في أفواه نصفهم (٣٠)، أما النصف الآخر فقد قسم إلى ثلاثة أصناف: الصنف الأول وضع في أفواههم محلولا سكريًا بنسبة ١٢،٥٪، والصنف الثاني أعطي محلولا سكريًا بنسبة ٢٥٪، وأما الصنف الثالث فأعطي جرعة من المحلول السكري بنسبة ٥٠٪ (٢مل)، وقد تم كل ذلك قبل دقيقتين من سحب عينة من الدم بالوخز بالحقنة من كل وليد للتعرف على نسبة مادة بليروبين في الدم، والتي تعتبر مؤشرًا لوجود اليرقان عند الطفل، واليرقان حالة طبيعية تحصل لكثير من الأطفال بعد الولادة وهي غير خطرة ولا تدعو للقلق.

ووخز الطفل بالحقنة لسحب الدم يدعوه للبكاء لفترة من الزمن بسبب الألم، ولقد أجريت الدراسة بعد مراقبة بكاء الطفل لمدة ثلاث دقائق من وخزهم بالحقن، وأظهرت النتائج بصورة عجيبة أن:

- المحلول السكري في فم الطفل يقلل كثيرًا الإحساس بالألم ومن سرعة ضربات القلب.
- سجلت أحسن النتائج مع الأطفال الذين أعطوا جرعة ٥٠٪ من محلول السكر أي الذين تلقوا أعلى نسبة.
- كلما زادت نسبة السكر في المحلول كلما خفف البكاء والإحساس بالألم وخفت سرعة نبضات القلب.
- وضع مادة سكرية في فم الطفل بعد الولادة تعمل بطريقة مدهشة على تخفيف أو منع الألم مثل استعمال أدوية منع الألم أو المسكنات.

ولقد أثبت عالمان آخران وهما بلاس



وهوفماير (Plass & Hoffmeyer) عام ١٩٩١م أن إعطاء ٢مل من محلول سكري ١٢٪ عن طريق الفم للطفل تخفف كثيرًا من بكائه، وتقلل من إحساسه بالألم عند وخزه بالحقنة لسحب عينة من الدم أو عند القيام بعملية الختان، كما أثبت علماء آخرون مع بلاس عام ١٩٨٩م تأثير اللبن في تخفيف البكاء والإحساس بالألم لدى المواليد.

ولو تحولنا بعد هذه الجولة الطبية إلى الإسلام دين الرحمة والشفاء للبشرية جمعاء لوجدنا بوضوح ما يلي:

أن طبيب البشرية محمد ﷺ كان أول من وضع المادة السكرية في فم الوليد، وذلك بتحنيكه بالتمر الممضوغ من فمه الطاهر، وجعل هذا العمل سنّة شائعة بين المسلمين.

ورد في تمام حديث أنس بن مالك الوارد في الصحيحين: «فولدت غلامًا، فقال لي أبوطلحة احمله حتى تأتي به النبي ﷺ وبعث معه بتمرات، فأخذه النبي ﷺ فمضغها ثم أخذها من فيه فجعلها في في الصبي ثم حنكه وسماه عبدالله»، وفي الصحيحين من حديث أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال: «وُلد لي غلام فأتيت به النبي ﷺ فسماه إبراهيم وحنكه بتمرة (أي مضغها وذلك بها حنك المولود) ودعا له بالبركة».

هذه هي سنّة معلم البشرية ومعلم الأطباء محمد ﷺ.

ولم يتوقف الأمر على ذلك بل ثبت علميًا بأن التمر يحوي نسبة عالية جدًا من السكر ٧٠-٨٠٪ وفيه سكر الفركتوز والجلوكوز وهما يمنحان الجسم طاقة عالية وغذاء أساسيًا للجسم والدماغ، ويحوي التمر أيضًا على بروتين بنسبة ٢-٣٪ وفيتامين أ، ب١، ب٢، وحمض نيكوتينك، كما يحوي معادن مثل البوتاسيوم والصوديوم والكالسيوم والحديد والمنجنيز والنحاس وغيرها، ويوجد البوتاسيوم بنسبة عالية وهو مفيد جدًا لمنع نزيف الدم.

كلنا يحرص في رمضان على سنّة الإفطار على التمر، ولاشك أن ذلك يضم الفوائد الغذائية إلى الحكم الطبية الكثيرة.

والتمر مفيد جدا عند الولادة فقد ورد في سورة مريم: «فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا. فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا. وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا. فكلي واشربي وقري عينا..».

وكلنا يعلم أن الولادة عملية مؤلمة تحتاج إلى طاقة حرارية وغذاء وإلى مواد تخفف نزيف الدم.. وكل هذا توفر في دواء التمر فسبحان الله الحكيم.

وبعد إعطاء المادة السكرية في فم الوليد بعملية التحنيك تأتي الوصفة النبوية الثانية وهي ختان المولود الذكر في الأيام الأولى من الولادة (اليوم السابع)، والختان عملية مؤلمة ولاشك أن المواد السكرية من التمر الممضوغ تساعد جدًا في تخفيف الألم عند هذه العملية.

ولم يقف الإعجاز الطبي النبوي عند هذا الحد بل تخطاه إلى الأمر بإرضاع الأطفال حولين كاملين، وبداية الرضاعة هي إعطاء الكولستروم وهو اللبن المكثف الذي يحوي نسبة عالية من المواد الغذائية ومواد أخرى لتقوية المناعة ومحاربة الالتهابات، والرضاعة لوحدها معجزة طبية وصحية للطفل وللأم على حد سواء، ولقد أثبتت البحوث كما أوردت آنفا فائدة اللبن في تخفيف الانزعاج والاضطراب والقلق عند الوليد، ولعل تحنيك المولود بالسكريات والرضاعة الطبيعية والختان من أروع المعادلات الصحية المنسجمة التي كشفت عنها علوم العصر الطبية، وهي بجملتها رحمة بهذا المخلوق الضعيف - الوليد - الذي آمن له الباري سبحانه وسائل الصحة والوقاية.

يقول الله سبحانه «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد» (فصلت:٥٣)، إن حقائق وعلوم العصر وكشوفاته الطبية تثبت يومًا بعد يوم أن الإسلام معجزة صحية وطبية عجيبة تقي الناس من الأمراض النفسية والجسدية والعائلية والاجتماعية، وثبت أيضًا أن في آيات القرآن الكريم الشفاء والرحمة لكل متبع له «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين». ■

(*) رئيس الجمعية الطبية الإسلامية في بريطانيا.



وقفة طبية

أريد إنقاص وزني

قد تطرقنا إلى موضوع الحمية الغذائية عبر صفحة «صحة الأسرة» في العدد «١١٥٢» من مجلة «المجتمع»، وقد تناولنا الموضوع بشيء من الإسهاب، ولكن لأهمية الموضوع فلابأس أن نذكر بعض الأمور الضرورية حول هذا الموضوع الهام والحساس في نفس الوقت.

يكثر الحديث في هذه الأيام عن بعض انواع الرجيم الخاصة التي في اتباعها يكون هناك إنقاص كبير في الوزن، وفي فترة زمنية قصيرة مثل رجيم السلاري، ورجيم الماء، مما يدفع المئات من الرجال والنساء إلى استخدام هذه الأنواع من الحمية الغذائية رغبة في إنقاص أوزانهم بشكل سريع وفي فترة قصيرة، ودون مناقشة الأمر مع الطبيب المختص او اخصائي الأغذية، مما يكون للأمر نتائج عكسية غير مرغوب فيها.

ومن أخطر الأمور التي يمكن ان تنتج عن هذه الأنواع من الرجيم أن إنقاص الوزن بشكل كبير وبسرعة كبيرة قد يكون ذا خطر كبير جدا على أجهزة الجسم المختلفة خصوصا القلب والكليتين، لأن عملية إنقاص الوزن لابد أن تكون مبرمجة ومتدرجة بشكل مدروس حتى تكون ضمن نطاق تحمل أجهزة جسم الإنسان، كما ان الاعتماد على نوع واحد من الأطعمة ولو لفترة محدودة قد يكون ضار جداً من الناحية الغذائية التي يحتاجها الجسم، وهكذا يكون هناك نقص واضح في هذه المركبات أثناء فترة الحمية، مما قد يصيب الإنسان بالخمول وقلة الطاقة والعطاء لفترة قد تطول حتى بعد انقضاء فترة الحمية الغذائية، بجانب أن الحمية الغذائية والتي تعتمد على الحرمان الشديد من الأطعمة ولو لفترة زمنية محددة قد تؤدي إلى ردة فعل عكسية بعد انقضاء فترة الحمية، وفي أحيان كثيرة حتى في أثناء فترة الحمية، حيث سيقوم الإنسان بتناول كميات كبيرة من الطعام وبنهم شديد كنتيجة وردة فعل لهذا الحرمان.

ولهذه الأمور السابقة مجتمعة نقول: إن أمثل وسائل الحمية الغذائية هي الحمية الغذائية المتوازنة والتي توضع من قبل اخصائي التغذية أو الطبيب المختص، ويراعى فيها جميع احتياجات الجسم، والأمور الضرورية الأخرى.■

د. عادل الزايد

تلوث × تلوث

في دراسة أجراها باحثون أمريكيون على سكان ١٥١ مدينة أمريكية تبين أن التلوث قد يؤدي وبصورة واضحة إلى ارتفاع معدلات الوفيات المفاجئة، وتبين أن هذا النوع من الوفيات يزداد في المدن التي ترتفع فيها معدلات التلوث.

وجاءت هذه الدراسة متناسقة تماما مع دراسة أخرى أجريت في المملكة المتحدة ووصل فيها الباحثون إلى نفس النتائج، وبناءً على هذه النتائج قام الباحثون بارسال مذكرة إلى مراكز وهيئات حماية البيئة بضرورة العمل على إيجاد وسيلة لمعالجة هذا الأمر الخطير، ووضع وسائل وطرق لحماية البشرية من خطر التلوث.■



مضار الموكيت

قد لا يخلو منزل من وجود الموكيت أو السجاد على ارضيته فهل لهذا الضيف الدائم على منازلنا مضار؟!.

لاشك أن الألياف الصناعية التي يحويها هذا الموكيت لها مضارها على الإنسان بجانب ما قد يمثله هذا السجاد من مأمن أمن لكثير من الحشرات الميكروسكوبية (المجهرية)، والتي قد تؤثر على صحة الإنسان، ولهذا كان من الضروري اتباع النصائح التالية لتجنب مضار الموكيت:

١ ـ تهوية المنزل بصورة دائمة ودورية فذلك يساعد على عدم إيجاد جو ملائم لنمو الميكروبات.

٢ ـ انتقاء الموكيت الذي يحتوي على اقل نسبة من الألياف الصناعية.

٣ ـ تنظيف الموكيت بشكل يومي، وغسله بالماء والمواد المطهرة بشكل دوري منتظم.■



عناكب الفراش

نحن لا نتكلم هنا عن العناكب المنزلية التي يمكن أن ترى بالعين المجردة، والتي قد تعيش في الشقوق أو الأماكن المهملة من المنزل، ولكننا نتكلم هنا عن نوع معين من العناكب موجود بالمئات بل بالآلاف في منازلنا دون أن نراه، وهي عناكب الفراش والتي تتواجد في وسائد النوم، وعلى المراتب، وتعيش على الجلد الميت المتساقط من أجسامنا، وقد تبين للعلماء أن هذه العناكب قد تكون هي المسئولة عن ٦٠٪ من أمراض حساسية الصدر (الربو أو التنك)، ولذا كان من الضروري تنظيف هذه الوسائد والمراتب بشكل دائم وفعال حتى نجنب انفسنا وأطفالنا خطر هذه العناكب.■



ارتفاع ضغط الدم

إعداد: غسان عبد الحليم عمر

ارتفاع ضغط الدم يصيب الكثيرين من الناس، ولكنه يبقى غامضا بالنسبة للأطباء والمرضى، كثير من الاعتقادات الخاطئة أو الصحيحة، تسود في هذا المجال، فما هي هذه الاعتقادات؟ وما هي الأجوبة الصحيحة عنها؟

● **هل ارتفاع ضغط الدم مرض وراثي؟**

○ نعم.. ولا نتوصل إلى تحديد أسباب ارتفاع ضغط الدم الشرياني إلا فيما بين ١: ٥٪ من الحالات، وبمعنى آخر: فإن الأسباب التي تجعل الشخص يكتشف أنه مصاب بارتفاع ضغط الدم لا تزال غامضة، غير أن الوراثة تلعب - من دون شك - دوراً في هذا المجال.

● **هل المصابون بالقلق هم الأكثر تعرضا للإصابة بارتفاع ضغط الدم؟**

○ لا علاقة بين القلق والتوتر العصبي، وارتفاع ضغط الدم الذي ينتج حقيقة عن تضييق في الشرايين يمكن أن يصيب الأشخاص الهادئين أو المتوترين، ويشكل هذا التضييق عقبة أمام جريان الدم بصورة طبيعية، مما يؤدي بالقلب إلى القيام بجهد إضافي، وهذا يعني ازدياد احتمالات التعب القلبي.

هل ارتفاع ضغط الدم يتأكد عبر أوجاع الرأس، وخفقان القلب السريع وطنين الأذنين؟

○ كل هذه علامات نموذجية إذا ما ظهرت مجتمعة مع ارتفاع ضغط الدم، ولكن كلاً من هذه الأعراض يمكن أن يكشف بمفرده عن مرض آخر، وفي المقابل يمكن أن يكون هناك ارتفاع ضغط الدم، من دون أن نشعر بأي من هذه الاضطرابات، ولهذا فإن هذا المرض يسمى «القاتل الصامت»، ولكن إذا كان ارتفاع في ضغط الدم قد أثار مآسي في الماضي بشكل مفاجئ، فإن الأطباء يتمتعون اليوم بترسانة علاجية تساعدهم على اكتشاف ارتفاع ضغط الدم والعناية به، وعلى تجنب انعكاساته المأساوية على الكليتين والقلب.

● **هل صحيح أن ارتفاع ضغط الدم شائع لدى الرجال أكثر مما هو شائع لدى النساء؟**

○ لا.. وبخلاف الاعتقاد السائد.. فإن ارتفاع ضغط الدم كما أثبتت الإحصائيات الأخيرة، يصيب النساء أكثر من الرجال، وتدل الدراسات على أن من بين كل مائة مصاب بارتفاع ضغط الدم هناك ٥٢ امرأة، و٤٨ رجلا، مع الأخذ في الاعتبار كل الأعمار.

● **هل للملح مسئولية عن هذا المرض، وهل يجب إزالته من الغذاء للمصابين بارتفاع ضغط الدم؟**

لاشك أن للملح مسئولية واضحة، ولكن يجب أن لا نغالي في الأمر، ففي شمال اليابان، حيث يستهلك السكان الكثير من الملح، تبلغ نسبة المصابين بارتفاع ضغط الدم بين ٣٠ و٤٠٪ من السكان، وبخلاف ذلك فهي ضئيلة جدا لدى القبائل البدائية، حيث استهلاك الملح هو في حده الأدنى الضروري للحياة.

ومن المعروف أن مدرات البول تساعد على التخلص من الملح في الكليتين، ويكفي الحد من استهلاكه، وعدم تمليح كل الوجبات بشكل منتظم.

● **هل ارتفاع ضغط الدم طبيعي لدى المتقدمين في السن؟**

○ الصحيح أن ارتفاع ضغط الدم يزداد مع تقدم السن، فبعد سن السبعين فإن الضغط ١٦/ ٩,٥ هو ضغط طبيعي، ولكن المسنين ذوي الضغط المنخفض يعيشون حياة أفضل، وهم أقل تعرضا للإصابة بأمراض الشرايين.

● **إذا تبين أن مسنًا مصاب بارتفاع ضغط الدم، هل ينبغي العمل على خفضه سريعا؟**

○ لا.. بل ينبغي أن يكون العلاج خفيفا مع مقادير أدوية ضئيلة، بالنسبة إلى المقادير المستعملة لدى البالغ، لأن الانخفاض المفاجئ للضغط من شأنه أن يؤدي حركة الدم في الدماغ، كما من شأنه أن يحدث خللا في توازن الشخص عندما يقف.

● **المصاب بارتفاع ضغط الدم، هل يقتضي أن يتناول الدواء طوال حياته؟**

○ لا.. ارتفاع ضغط الدم المتوسط الذي يعالج بعناية يمكن أن يزول من دون الحاجة إلى أدوية على الإطلاق، بشرط خفض بعض الكيلو جرامات، والمشي نصف ساعة في اليوم، والإكثار من تناول الخضار والفواكه، ومما هو جدير بالذكر هنا، أن التدخين هو من أهم الأسباب التي تؤدي إلى الإصابة بأمراض القلب والشرايين.■

ماذا تعرف عن الإسبرين؟

يستخدم الإسبرين كمسكن للعديد من الأمراض، وأيضا كخافض للحرارة، ومن الأمراض التي يستخدم لها الإسبرين، آلام المفصل والروماتيزم والعضلات، وأنواع الصداع الناتجة عن الإجهاد العصبي أو الذهني، آلام الحيض، وأنواع أخرى من الآلام التي لا تحتاج إلى مهدئات قوية.

ولا يؤدي استخدام الإسبرين بصورة دائمة إلى إدمان، كما لوحظ أن نسبة تولد حساسية نتيجة استخدامه تعتبر من الأشياء النادرة.. كذلك يستخدم الإسبرين كمسيل للدم، إذ لوحظ أن استخدام قرص من الإسبرين (حوالي ٧٥ ملغ) يؤدي إلى تسيّل الدم بدرجة بسيطة، وبالتالي يفيد كثيرا مع تجنب حدوث الجلطة في القلب، أو الجلطة الدماغية، وينصح عادة مرضى القلب الذين عانوا من قبل من حدوث جلطة لديهم باستخدام قرص من الإسبرين، مقدار ٧٥ ملجم يوميا لتجنب حدوث الجلطة مرة أخرى، وبالطبع هذا لا يمنع حدوثها بشكل دائم ولكنه يخفف منها.

ومع ذلك هناك تحفظات عدة، فقد لوحظ أن استخدامه بجرعات عالية يؤدي إلى مشكلات في المعدة والجهاز الهضمي، وقد يؤدي إلى حدوث تقرحات في المعدة ونزفاً في هذه التقرحات، كذا يمنع استخدام الإسبرين للمرضى الذين يعانون من وجود قرحة في المعدة والاثني عشر، خوفا من حدوث نزيف داخلي قد يؤدي بحياته.

أما عن علاقة الإسبرين بالوقاية من الأمراض، فبالطبع يمكن استخدامه، ولكن هناك تحفظات كبيرة، ولا ينصح أي مريض باستخدام الإسبرين بصورة عشوائية ودائمة من دون مراجعة الطبيب لتحديد احتياجه إليه، فإذا كان هناك تاريخ مرضي وكان هذا الشخص عانى في وقت من الأوقات من حدوث جلطة في القلب أو جلطة دماغية، فمن الجائز استخدام الإسبرين، وإذا كان هذا الشخص من الأشخاص الذين يعانون من الوزن الزائد أو السمنة، وله تاريخ عائلي بحدوث جلطات في القلب، أيضا من الجائز استخدام الإسبرين.. والأشخاص الذين يعانون من ظروف عمل وضغوط نفسية دائمة ويعانون من ارتفاع في الكوليسترول أو ثلاثية الدهون في الدم، يمكن أن يلجئوا إليه أيضا وبجرعات بسيطة جدا لا تتعدى الـ٧٥ ملجم، ولكن يجب أن لا يتم هذا إلا بعد استشارة طبيب.■



فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت

الوقوع في الحرام لا يترتب عليه تحريم الحلال

السؤال: رجل زنى بامرأة - والعياذ بالله - ثم تاب إلى الله توبة نصوحا، وبعد سنوات تقدم لخطبة ابنة هذه المرأة، وتزوجها وتم الدخول فما حكم هذا الزواج، هل هو صحيح أم باطل؟

الجواب: مما هو معلوم من الدين بالضرورة: حرمة الزنى، وأنه من كبائر الذنوب، فمن وقع فيه وقع في أمر عظيم، ووجبت عليه العقوبة في الدنيا والآخرة، وتجب عليه التوبة إلى الله توبة نصوحا، عسى الله أن يتقبل توبته.

ولقد اختلف الفقهاء فيمن زنى بامرأة وأراد أن يتزوج ابنتها، فالحنفية والحنابلة ذهبوا إلى القول بحرمة ذلك، فمن زنى بامرأة حرمت على أصوله وفروعه، فلا تحل لأبيه ولا لابنه، وحرم على الزاني أصولها وفروعها، فلا يحل له أن يتزوج بنتها، سواء كانت من مائه أو من غيره، وكذا بنت بنتها وإن نزلت، كما يحرم عليه أن يتزوج أمها وجدتها وهكذا.. لكن له أن يتزوج أختها، وتحل أصولها وفروعها لأصول الزاني وفروعه، فيجوز لابنه أن يتزوج بنتها بشرط ألا تكون من ماء زنى أبيه ولا راضعة من لبنه الناشئ بسببه.

واستندوا في هذا إلى قوله تعالى: «ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم».

والوطء يسمى نكاحا ولو كان حراما، وروي أن النبي ﷺ قال: «لا ينظر الله إلى رجل نظر إلى فرج امرأة وابنتها»، وروى قوله صلوات الله وسلامه عليه: «ملعون من نظر إلى فرج امرأة وابنتها»، وقالوا أيضا: «إن النكاح عقد يفسده الوطء إذا كان بشبهة، فكذلك يفسده الوطء الحرام» (المغني ٧/١١٧).

وذهب المالكية في المعتمد والشافعية إلى أن من زنى بامرأة لم يحرم عليه نكاح الأم أو ابنتها، ولا تحرم هي على ابنه ولا على أبيه.

واستندوا إلى قوله تعالى: «وأحل لكم ما وراء ذلكم»، ومما روي عن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ سُئل عن رجل زنى بامرأة فأراد أن يتزوجها أو ابنتها فقال: «لا يحرم الحرام الحلال، إنما يحرم ما كان بنكاح» (أخرجه البيهقي وضعفه)، ومما روي عن عبدالله بن عمرو: أن رجلا من المسلمين استأذن رسول الله ﷺ في الزواج من امرأة يقال لها أم مهزول كانت تسافح، فقرأ عليه النبي ﷺ: «والزانية لا ينكحها إلا زانٍ أو مشرك» (رواه أحمد وغيره ورجال أحمد ثقات)، ففهم من قول النبي ﷺ أن الزاني يجوز له أن يتزوج المزني بها أو ابنتها (المجموع ١٥/ ٣٧٥) وتفسير القرطبي ١٢/ ١٦٧، وبداية المجتهد لابن رشد ٢/٣٤).

ولعل الراجح قول المالكية والشافعية ومن معهم في عدم حرمة الزواج من المزني بها أو ابنتها، فأدلتهم عندنا ظاهرة القوة، ولعل أقوى الأدلة مما يمكن أن يستدل به لمذهبهم، فهم الدلالة الشرعية من قوله تعالى: «ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم» فمراعاة الدلالة اللغوية للفظ «نكح» تعني مطلق الوطء، الحلال أو الزنى، وأما الدلالة الشرعية فتخص الحلال لأنه المقصود الشرعي من الحفظ، وقد تقرر في علم أصول الفقه أن اللفظ إذا دار بين المعنى اللغوي والشرعي ولم توجد قرينة تعين المراد منهما، وجب حمل اللفظ على المعنى الشرعي عند جمهور الفقهاء، لأن غالب عادة الشرع استعمال الألفاظ في معانيها الشرعية، وإن كان يطلقها أحيانا على ما وضعت له في اللغة.

ومن أدلتهم القوية أيضا أن وطء الزنى لا يثبت به النسب ولا التوارث، وهذا متفق عليه، فلا صلة يحرمها الزنى كما يحرم النسب أو الرضاع.

وترجيح مذهب المالكية والشافعية لا يعني إباحة الزواج من بنت المزني بها إذا ترجح أنها من ماء هذا الرجل، فهي بنته من الزنى، ونسبها وإن لم يثبت له، إلا أنه يحرم الزواج منها في هذه الحال، عند الحنفية والمالكية في المعتمد والحنابلة، وعند الشافعي يكره الزواج بها، فإن تزوجها لم يفسخ العقد.■

تجرد الزوجين أحدهما للآخر من الثياب

السؤال: هل يجوز أن يتجرد الزوجان من ثيابهما، وينظر كل واحد منهما للآخر أم أن أدب الإسلام يمنع من ذلك، وما قولكم في حديث النبي ﷺ: «إذا أتى أحدكم أهله فليستتر، ولا يتجرد تجرد العيرين - أي البعيدين»؟

الجواب: اتفق الفقهاء على أن للزوجين أن يتجردا من ثيابهما، وأن ينظر أحدهما إلى أي جزء في الآخر، وذلك لقوله تعالى: «والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين» (المؤمنون: ٥).

ولحديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قلت يا رسول الله: عوراتنا ما نأتي منها وما نذر؟ قال: «احفظ عورتك إلا من زوجتك، أو ما ملكت يمينك» (الترمذي ٥/١١٠).

وأما حديث «إذا أتى أحدكم أهله فليستتر...» فهو حديث ضعيف.

وعلى هذا فيجوز النظر مطلقا ولأي جزء، والجواز لا يمنع أن يكون لذوق الزوجين مدخل، فإذا كره الزوجان نظرًا خاصا فلهما تركه، وإن لم يكرهاه واستحسناه فلهما النظر.■

الأخ غير المسلم يُعتبر مَحْرَماً لأخته المسلمة

السؤال: رجل غير مسلم وهو من أهل الكتاب، وأخته تريد السفر وهي مسلمة، هل يكون محرما لها، وإذا كان مَحرَماً لها فما يجوز أن يراه منها؟

الجواب: يعتبر هذا الرجل غير المسلم محرما لأخته، ودليل ذلك أن أبا سفيان حينما أتى المدينة وكان على شركه ودخل على ابنته أم حبيبة، وقامت فطوت فراش النبي ﷺ لئلا يجلس عليه، لم تحتجب منه، ولم يأمرها النبي ﷺ بالاحتجاب عنه.

وأما ما يجوز أن ينظر منها فنرجح ما ذهب إليه المالكية والحنابلة من أن عورة المرأة بالنسبة لمحرمها هو ما عدا الوجه والرأس واليدين، فيجوز أن يرى منها ذلك وما عداه فهو حرام، ولو كان أباها.

ومذهب الحنفية والشافعية - في الجملة - أن عورتها هي ما بين السرة والركبة، وما عداه فيجوز النظر إليه.

وهذا الحكم يشمل المحرم بسبب النسب أو الرضاع أو المصاهرة.■

خروج المني بعد الاغتسال لا يوجب الغسل ولكنه يوجب الوضوء

السؤال: ما حكم الشخص الذي يغتسل بعد الجنابة، وبعد فترة قصيرة خرج منه مني، هل يعيد الغسل مرة ثانية؟

الجواب: اختلف الفقهاء في هذا الموضوع، فمنهم من قال إنه لا يغتسل إذا طالت المدة بعد غسله الأول كأن ينام أو يمشي كثيرا ثم يخرج منه شيء، وإن قربت المدة فإنه يغتسل ثانية.

ولعل أرجح الأقوال هو ما قاله الحنابلة: وهو عدم الغسل ثانية.

واستندوا إلى بعض الأخبار عن الصحابة فقد روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه سُئل عن الجنب يخرج منه الشيء بعد الغسل؟ قال: يتوضأ، وروي مثله عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه، وقالوا أيضا: أنه مني واحد فأوجب غسلا واحدا كما لو خرج دفعة واحدة، ولأنه خارج لغير شهوة، فأشبه الخارج لبرد أو غيره.■

العمل في مؤسسات لها تعاملات ربوية يوقع في محظورات

السؤال: ما هو الحكم الشرعي بالنسبة للأشخاص المسئولين عن المؤسسات أو الشركات الحكومية المستقلة، وهم بحكم منصبهم يقومون بالتالي:

أولاً: التوقيع على المعاملات البنكية والودائع المالية لدى البنوك، وما يدخل في ذلك من فوائد بنكية ربوية.

ثانيا: تحصيل الفوائد البنكية وإنفاقها على الأعمال في هذه المؤسسات.

علما بأن جميع المؤسسات الحكومية المستقلة تتعامل بهذه الصيغة، وإن سد هذا الباب وتحريمه سيبعد نخبة من أهل الصلاح عن مسئولية إدارة هذه المؤسسات والشركات الحكومية المستقلة؟

الجواب: مما لاشك فيه، بل مما هو معلوم من الدين بالضرورة أن الربا حرام ومعدود من الكبائر، وحرمته ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع، قال تعالى: «وأحل الله البيع وحرم الربا» (البقرة: ٢٧٥)، وقال عز وجل: «الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس» (البقرة: ٢٧٥)، وقال صلوات الله وسلامه عليه: «اجتنبوا السبع الموبقات»، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والفرار يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات» (البخاري ٥/٣٩٣، ومسلم ١/٩٢)، وأشد آية نزلت في كتاب الله آية الربا، قال تعالى: «فأذنوا بحرب من الله ورسوله» (البقرة: ٢٧٩)، ولم يأذن ويتوعد الله عاصيا أو غيره بحرب منه ومن رسول الله ﷺ سوى آكل الربا.

وإذا كان أصل الفعل محرما لذاته، فلا يجوز شرعا اتخاذ أية وسيلة تؤدي إليه، أو تعين على تحصيله ووجوده، لما تقرر عند علماء الأصول أن مقدمة المحرم محرمة، وأن ما كان ذريعة إلى فساد فهو محرم، والوسائل تأخذ حكم المقاصد.

فلا تجوز الإعانة على الربا بأية صورة كانت، لأنها «إما مشاركة فعلية، أو تسهيل للمشاركة، أو تقوية لصروح الربا، أو مجرد إعانة، ولو كان فراشاً يحمل شيكات من الربا من غرفة إلى أخرى وهو يعلم ما بها فيخشى أن يكون فعله هذا محرما.

ويشير صراحة إلى حرمة كل عمل له صلة بالربا ما رواه مسلم عن جابر ابن عبدالله - رضي الله عنه - قال: «لعن رسول الله ﷺ آكل الربا، وموكله، وكاتبه، وشاهديه، وقال: هم سواء» (مسلم: ٣/١٢١٩)، ودلالة الحديث صريحة في حرمة أصل الربا ووسائله ومن أعان عليه.

وعلى هذا فإن مما لاشك فيه عندي أن الأشخاص المسئولين عن المؤسسات أو الشركات المستقلة الحكومية، أو غير الحكومية الذين يقومون بحكم مناصبهم بالتوقيع على المعاملات البنكية الربوية أو يُحَصِّلون الفوائد البنكية، يلحقهم الإثم على عملهم هذا، وإن لم يكن أصل تعامل ونشاط هذه المؤسسات والشركات ربويا، بل خدميا أو علميا أو تجاريا أو غير ذلك، ويشمل إثم الربا من يأمرهم بهذا، ومن ينفذ أمرهم في هذا الشأن بخصوصه عالما بالحرمة.

ومن ابتلي بهذا العمل فعليه أن يتجنبه، ويأخذ من الأعمال ما لا يدخل في دائرة الربا، وواجبه النصح أو التغيير إن كان ذلك في وسعه، فإن لم يمكنه ووجد عملا يرتزق منه غير هذه الجهات فيجب الانتقال، فإن كان مصدره الوحيد، ولا يجد إلا هذا العمل بحيث يلحقه الضرر البليغ أو من يعولهم إن تركه، فيستمر إلى أن يجد عملا، ويجتهد في الحصول على العمل غاية وسعه، ويطبق على هذه الحالة حكم الضرورة التي إن لم يفعلها يلحق الضرر نفسه أو من يعولهم «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب»، وتقوى الله أن لا يدخل بيته درهم أو فلس ربا، ولا يطعمه أهله، وله في الحلال مندوحة وسعة، وأما المصالح المذكورة في السؤال من ابتعاد أهل الصلاح وخلافه، فهي مصالح ملغاة شرعاً لأن دفع مفسدة الربا أعظم وأهم من تحقيق هذه المصالح، وتطبق هنا قاعدة «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح».■

استراحة المجتمع





إعداد
سعيد الأصبحي

حكم ومواعظ

● إن الحادثـات بَلَغْنَ المدى
وكادت تضيقُ بهنَّ المُهجْ
فحلَّ البــلاءُ وقلَّ الوفاء
فعند التّناهي يكونُ الفرَجْ

● سُئل لقمان الحكيم يوماً: ممن تعلمت الحكمةَ؟ فقال: تعلمتُ الحكمة بعد الله من الجهلاء، فكلما رأيتُ عيبًا فيهم تجنبته.

● اجتمع قسّ بن ساعدة، وأكثم ابن صيفي، فقال أحدهما لصاحبه: كم وجدت في ابن آدم من العيوب؟ قال: هي أكثر من أن تحصى، وقد وجدت خصلة إذا استعملها سترت عيوبه، قال: وما هي؟ قال: حفظ اللسان.

● سئل الحسن البصري: مَنْ أعظم الناس قدراً؟ فقال: من لم يبال بالدنيا بيد من كانت، وسئل أيضا: ما عقوبة العالم؟ فقال: موت قلبه، قيل: وما موت قلبه؟ فقال: طلب الدنيا بعمل الآخرة.

● مرَّ رجلان برجل أديب فأرادا أن يهزءا به، فوقف أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره وسألاه قائلين: أمغفلٌ أنت أم أحمق؟ فقال لهما: أنا بين الاثنين فخجلا من جوابه وانصرفا.■

محمد فضل البرديني
صبياء ـ السعودية

مقتطفات إسلامية

● **رسول مصطفى وأمة مصطفاة :**
قال عبد الله بن مسعود: «إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه.. ثم نظر في قلوب العباد فوجد قلوب أصحابه ﷺ خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه». (من منهاج السنة لابن تيمية ١/ ١٦٦، والمنتقى من منهاج الاعتدال ٧٧)

● **وعــد :**
﴿وَعَدَ اللهُ الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾ (سورة النور: ٥٥).

● **محمد ﷺ والذين آمنوا معه:**
﴿محمد رسول الله والذين آمنوا معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مَثَلُهم في التوراة ومَثَلُهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيما﴾ (خاتمة سورة الفتح)

نجاح شحاته بسيوني ـ الرياض ـ السعودية

محبة الله تعالى

قال ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه «مدارج السالكين» ٣/ ١٧ ـ ١٨ إن الأسباب الجالبة للمحبة، والموجبة لها عشرة وهي:

١ ـ قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه وما أريد به.

٢ ـ التقرب إلى الله تعالى بالنوافل بعد الفرائض فإنها توصله إلى درجة المحبوبية بعد المحبة.

٣ ـ دوام ذكره على كل حال: باللسان، والقلب، والعمل، والحال، فنصيبه من المحبة على قدر نصيبه من هذا الذكر.

٤ ـ إيثار محابه على محابك عند غليات الهوى، والتسنم إلى محابه وإن صعب المرتقى.

٥ ـ مطالعة القلب لأسمائه وصفاته ومشاهدتها ومعرفتها، وتقلبه في رياض هذه المعرفة ومبادئها.

٦ ـ مشاهدة بره وإحسانه وآلائه، ونعمه الباطنة والظاهرة فإنها داعية إلى محبيه.

٧ ـ وهو من أعجبها: انكسار القلب بكُلّيته بين يدي الله تعالى.

٨ ـ الخلوة به وقت النزول الإلهي ـ في ثلث الليل الآخر ـ لمناجاته وتلاوة كلامه، والوقوف بالقلب، والتأدب بأدب العبودية بين يديه، ثم ختم ذلك بالاستغفار والتوبة.

٩ ـ مجالسة المحبين الصادقين.

١٠ ـ مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله ـ عز وجل.

فمن هذه الأسباب العشرة وصل المحبون إلى منازل المحبة ودخلوا على الحبيب.■

خالد بن عبدالوهاب القرينيس
الأحساء ـ السعودية

من أقوال الحكماء

● **الدنيا والآخرة :** قال رجل لسفيان أوصني. قال: اعمل للدنيا بقدر بقائك فيها، وللآخرة بقدر بقائك فيها والسلام.

● **لمن تدوم النعم ؟** قال أحد الحكماء: «من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه، فإن قام بما يجب لله فيها عرضها للدوام والبقاء، وإن لم يقم فيها بما يجب لله عرضها للزوال.

● **الزاد والقوت:**

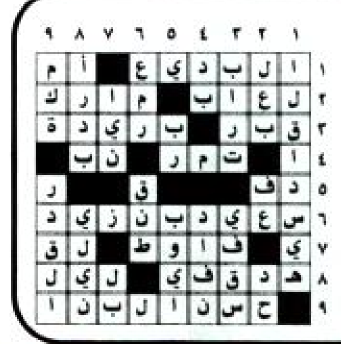
إنما الدنيا بلاد ... ليس للدنيا ثبوت
إنما الدنيا كبيت ... نسجه من عنكبوت
إنما يكفيك منها ... أيها الراغب قوت

نواف يوسف ـ الكويت

إجابات العدد الماضي

من هو :
حنظلة بن أبي عامر.

الكلمات المتقاطعة :



٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
م	أ	■	ع	ي	د	ب	ل	ا	١
ك	ر	ا	م	■	ب	ا	ع	ل	٢
ة	د	ي	ر	ب	■	ر	ب	ق	٣
■	ب	ن	■	ر	م	ت	■	ا	٤
ر	■	■	ق	■	■	■	ف	د	٥
د	ي	ز	ن	ب	د	ي	ع	س	٦
ق	ل	■	ط	و	ا	ف	■	ي	٧
ل	ي	ل	■	ي	ف	ق	د	هـ	٨
ا	ن	ب	ل	ا	ن	س	ح	■	٩

الشبكة اللولبية

٢											١
	١٢		١١				١٠			٩	
										١٩	
٣		٢٠	٢٥								
					٢٨						٨
	١٣	٢١						٢٧		١٨	
				٢٩							
٤											
	١٤						٢٦				
				٢٢			٢٣		٢٤		
	١٥						١٦			١٧	
٥					٦						٧

١ - عابدة وناسكة وليست راهبة.
٢ - صوت الحمام.
٣ - قصر محكمة العدل الدولية.
٤ - من الأشهر الميلادية.
٥ - قَسَم بفاكهة في القرآن.
٦ - من أشهر شلالات العالم.
٧ - لازال رابضا جنب الأهرامات المصرية.
٨ - نوع من الأشجار.
٩ - مؤذن الرسول.
١٠ - قطر عربي في شمال إفريقيا.
١١ - أبو البشر.
١٢ - بارز ومعروف.
١٣ - في صفات الخالق.
١٤ - فائدة حرّمها الإسلام.
١٥ - العوامل الوراثية.
١٦ - قبيلة عربية.
١٧ - رياضة عنيفة.
١٨ - ولَه وحب.
١٩ - منها انطلق الإسلام.
٢٠ - زوجة أبي سفيان.
٢١ - حجرة الضيوف.
٢٢ - مدينة في أفغانستان.
٢٣ - فاكهة العرب الأولى.
٢٤ - شخصية مصرية تاريخية.
٢٥ - ملك روحي قتل غدرا.
٢٦ - كاشف الطائرات.
٢٧ - وكالة أنباء إنجليزية.
٢٨ - سلاح هجومي قديم.
٢٩ - حصان تاريخي مشهور.

عبد الله العطار ـ أصفهان ـ إيران

من هو ؟

صحابي اهتز لموته عرش الرحمن، ويتكون اسمه من ثلاثة مقاطع.

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

يأتي قبل النوم ٥ + ٢ + ٨ + ١
حلو ٧ + ٩ + ٤
يجري في الشرايين والأوردة ٣ + ٦

محمد بن عوض الرحماني ـ الليث ـ السعودية

شروط التوبة

١ - الإخلاص لله في هذه التوبة.
٢ - الإقلاع عن الذنب فورا.
٣ - الندم على ما فات.
٤ - العزم على عدم العودة.
٥ - إرجاع حقوق من ظلمهم أو طلب منهم البراءة.

فعليك أخي في الله .. أن تختار من الرفقاء الصالحين من يعينك على نفسك، ويكون بديلا عن رفقاء السوء، وأن يحرص على حلق الذكر، ومجالس الكلم، ويملأ وقته بما يفيد حتى لا يجد الشيطان لديه فراغاً ليذكره بالماضي ■

خزامى الجار الله ـ بريدة ـ السعودية

مأثورات عربية

أعظم الخصال

دعا أحد الرجال الكرماء أشعب إلى وليمة يسيل لها اللعاب، فقال للداعي: أخاف أن يجيئ ثقيل، فقال له: ليس معنا ثالث.. وظهرت الغبطة على الفور على وجه الضيف المتلهف إلى الوليمة.. وما إن جلس الرجل وأشعب أمام الطعام، حتى دق الباب.. وعلى الفور قال صاحب البيت: إنه صديق، وفي عشر خصال: إن كرهت واحدة منها منعته من الدخول، فقال أشعب: هات، فقال: أول هذه الخصال أنه لا يأكل ولا يشرب مهما ألحت عليه، وهنا أسرع الشعبي ليقول في حماس لصاحب البيت: التسع لك.. أدخل هذا الرجل العظيم بسرعة.

طفولة حاتم الطائي

روي أنه لما مات حاتم الطائي تشبه به أخوه، فقالت له أمه: يا بني أتريد أن تحذو حذو أخيك، فإنك لن تبلغ ما بلغه، فلا تتعب نفسك فيما لا تناله، فقال: وما يمنعني وقد كان شقيقي وأخي من أمي وأبي؟
قالت: عند ولادته كنت كلما أرضعته أبى أن يرضع حتى آتيه بمن يشاركه فيرضع الثدي الآخر، وكنت إذا أرضعتك ودخل صبي بكيت حتى خرج.

ذلّ السؤال

قال أبو عمرو بن العلاء: اجتزت بكناس ينشد:

إذا أنت لم تعرف لنفسك قدرها
هوانا لها كانت على الناس أهونا
فلا تسكن الدهر مسكن ذلة
تعد مسيئا فيه إن كنت محسنا

فقلت: سبحان الله، أتنشد مثل هذا وتتعاطى مثل هذا الفعل؟ فقال: إن إنشادي لمثله أصارني إلى هذا فراراً من ذل السؤال.

الإحساس بالمسئولية

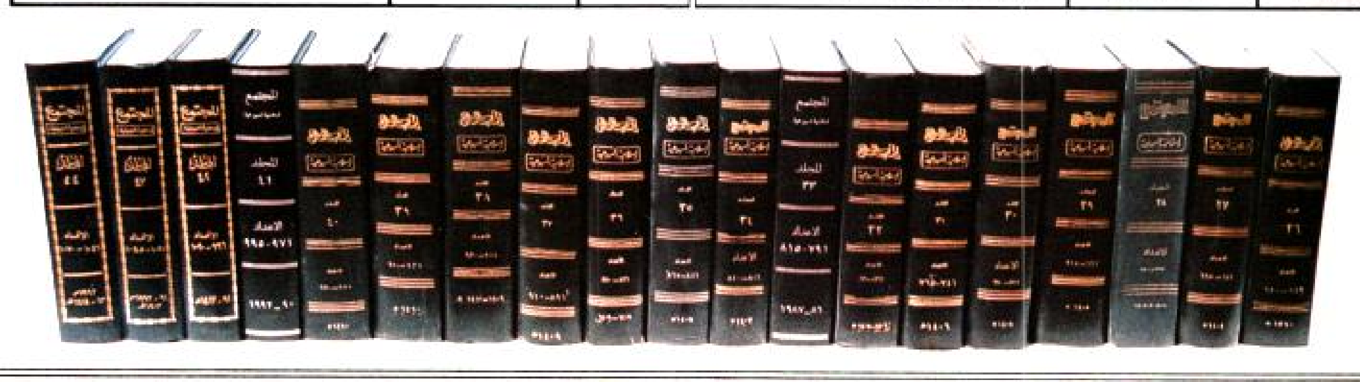
قيل ليوسف عليه السلام: مالك تجوع وأنت على خزائن الأرض؟ قال: أخاف أن أشبع فأنسى الجائع ■

محاوشي محفوظ ـ الجزائر

أخـــي القـــارئ ... فرصة لن تعوض ولن يعاد طباعتها

سارع باقتناء مجموعتك من مجلدات «المجتمع» لحاجة كل مكتبة إليها

رقم المجلد	الكميـــة	التاريـخ مــن : إلــى
١	محدودة	١٧ / ٣ / ١٩٧٠ ـ ١ / ٩ / ١٩٧٠
٢	محدودة	٨ / ٩ / ١٩٧٠ ـ ٩ / ٣ / ١٩٧١
٣	محدودة	١٦ / ٣ / ١٩٧١ ـ ٣١ / ٨ / ١٩٧١
٤	محدودة	٧ / ٩ / ١٩٧١ ـ ٧ / ٣ / ١٩٧٢
٥	محدودة	١٤ / ٣ / ١٩٧٢ ـ ٢٩ / ٨ / ١٩٧٢
٦	نفـــدت	٥ / ٩ / ١٩٧٢ ـ ٦ / ٣ / ١٩٧٣
٧	نفـــدت	١٣ / ٣ / ١٩٧٣ ـ ٢٨ / ٨ / ١٩٧٣
٨	محدودة	٤ / ٩ / ١٩٧٣ ـ ٥ / ٣ / ١٩٧٤
٩	نفـــدت	١٢ / ٣ / ١٩٧٤ ـ ٢٧ / ٨ / ١٩٧٤
١٠	محدودة	٣ / ٩ / ١٩٧٤ ـ ١١ / ٣ / ١٩٧٥
١١	نفـــدت	١٨ / ٣ / ١٩٧٥ ـ ٢ / ٨ / ١٩٧٥
١٢	محدودة جدا	٩ / ٩ / ١٩٧٥ ـ ٩ / ٣ / ١٩٧٦
١٣	محدودة	١٦ / ٣ / ١٩٧٦ ـ ٣١ / ٨ / ١٩٧٦
١٤	محدودة جدا	٧ / ٩ / ١٩٧٦ ـ ٨ / ٣ / ١٩٧٦
١٥	محدودة	١٥ / ٣ / ١٩٧٧ ـ ٣٠ / ٨ / ١٩٧٧
١٦	محدودة جدا	٦ / ٩ / ١٩٧٧ ـ ١٤ / ٣ / ١٩٧٨
١٧	محدودة جدا	٢١ / ٣ / ١٩٧٨ ـ ١٠ / ١٠ / ١٩٧٨
١٨	محدودة	١٧ / ١٠ / ١٩٧٨ ـ ١٠ / ٤ / ١٩٧٩
١٩	محدودة	١٧ / ٤ / ١٩٧٩ ـ ١٥ / ١ / ١٩٨٠
٢٠	محدودة	٢٢ / ١ / ١٩٨٠ ـ ٢٢ / ٧ / ١٩٨٠
٢١	محدودة	٣٩ / ٧ / ١٩٨٠ ـ ١٠ / ٢ / ١٩٨١
٢٢	محدودة	١٧ / ٢ / ١٩٨١ ـ ٢٥ / ٨ / ١٩٨١
٢٣	محدودة جدا	١ / ٩ / ١٩٨١ ـ ١٦ / ٤ / ١٩٨٢
٢٤	محدودة	٢٣ / ٤ / ١٩٨٢ ـ ١٣ / ١٠ / ١٩٨٢
٢٥	محدودة	١٩ / ١٠ / ١٩٨٢ ـ ٥ / ٤ / ١٩٨٢
٢٦	محدودة جدا	١٢ / ٤ / ١٩٨٢ ـ ١١ / ١٠ / ١٩٨٣
٢٧	محدودة جدا	١٨ / ١٠ / ١٩٨٣ ـ ٣ / ٤ / ١٩٨٤
٢٨	محدودة	١٠ / ٤ / ١٩٨٤ ـ ٦ / ١١ / ١٩٨٤
٢٩	محدودة	١٣ / ١١ / ١٩٨٤ ـ ٣٠ / ٤ / ١٩٨٥
٣٠	محدودة	٧ / ٥ / ١٩٨٥ ـ ٥ / ١١ / ١٩٨٥
٣١	محدودة جدا	١٢ / ١١ / ١٩٨٥ ـ ٢٢ / ٤ / ١٩٨٦
٣٢	محدودة جدا	٦ / ٥ / ١٩٨٦ ـ ٤ / ١١ / ١٩٨٦
٣٣	محدودة جدا	١١ / ١١ / ١٩٨٦ ـ ٢٨ / ٤ / ١٩٨٧
٣٤	محدودة جدا	٥ / ٥ / ١٩٨٧ ـ ٢٧ / ١٠ / ١٩٨٧
٣٥	محدودة جدا	٣ / ١١ / ١٩٨٧ ـ ٢١ / ٤ / ١٩٨٨
٣٦	محدودة	١٥ / ٥ / ١٩٨٨ ـ ٨ / ١١ / ١٩٨٨
٣٧	محدودة	١٥ / ١١ / ١٩٨٨ ـ ٢٨ / ٣ / ١٩٨٩
٣٨	محدودة	٤ / ٤ / ١٩٨٩ ـ ٢٩ / ٨ / ١٩٨٩
٣٩	محدودة جدا	٥ / ٩ / ١٩٨٩ ـ ١٦ / ١ / ١٩٩٠
٤٠	محدودة جدا	٢٣ / ١ / ١٩٩٠ ـ ١٢ / ٦ / ١٩٩٠
٤١	نفـــدت	١٩ / ٦ / ١٩٩٠ ـ ٢٩ / ٣ / ١٩٩٢
٤٢	متوفـرة	٥ / ٤ / ١٩٩٢ ـ ١٣ / ١٠ / ١٩٩٢
٤٣	متوفـرة	٢٠ / ١٠ / ١٩٩٢ ـ ١٣ / ٤ / ١٩٩٣
٤٤	متوفـرة	٢٠ / ٤ / ١٩٩٣ ـ ١٢ / ١٠ / ١٩٩٣
٤٥	متوفـرة	١٩ / ١٠ / ١٩٩٣ ـ ١٢ / ٤ / ١٩٩٤
٤٦	متوفـرة	١٩ / ٤ / ١٩٩٤ ـ ١١ / ١٠ / ١٩٩٤
٤٧	متوفـرة	١٨ / ١٠ / ١٩٩٤ ـ ١٧ / ٤ / ١٩٩٥



لمزيد من الاستفسار يمكنك الاتصال على إدارة التوزيع ـ هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ ـ فاكسميلي ٢٥٢١٨٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤

أسعار المجلدات: من ١ : ١٠ سعر المجلد ٧ د.ك، وخارج الكويت ٢٥ دولارا أمريكيا، ومن ١١ : ٤٦ سعر المجلد ٥ د.ك، وخارج الكويت ١٨ دولارا أمريكيا